ارتفاع قياسي في أسعار السجائر يفسد مزاج المصريين

ص16

جمال حسين علي

روائي عراقي يؤسس لأساليب سردية مبتكرة

ص12

الجزائر تفشل في احتواء أزمة الغلاء والندرة

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2023/08/10

23 محرم 1445

السنة 46 العدد 12857

Thursday 10/08/2023

46th Year, Issue 12857

واشنطن تبحث في أبوظبي عن مقاربة مختلفة لحل الأزمات

أميركا تساير جهود السعودية في أكثر من ملف بعد حسم موقفها بعدم التصادم

أبوظبي - يحظى اللقاء الذي جمع الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بمستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان بأهمية لدى إدارة الرئيس جو بايدن، التي تدرك أنها ستجد لدى أبوظبي مقاربة مختلفة لحل الأزمات سواء قضية أوكرانيا أو النفط أو إيران وملفات المنطقة.

ولدى واشنطن قناعة بأهمية التحرك السعودي في التعامل مع مختلف هذه الملفات، لكنه وحده لا يكفي، ومن هنا يأتي الرهان على تعاطي الإمارات مع تلك الملفات لامتلاك القيادة الإماراتية علاقات وأدوات ومقاربات مختلفة يعتقد الأميركيون في جدواها.

وتدرك إدارة بايدن أن أبوظبي كانت مفتاح الحلول لعدة ملفات حتى وإن تركت إدارة بعضها للسعودية وخاصة ما تعلق منها بأوبك+ وأوكرانيا الآن، وهو أمر لم يخفه الرئيس الأميركي الذي سبق أن وجه دعوة إلى الشيخ محمد بن زايد لزيارة الولايات المتحدة، وذلك على هامش قمة جدة للأمن والتنمية (يوليو 2022)، وهي القمة التي جمعته بقادة الخليج ورؤساء عرب آخرين.

> واشنطن تدرك أن أبوظبي كانت مفتاح الحلول لعدة ملفات حتى وإن تركت إدارة بعضها للسعودية مثل أوبك+

وحملت تلك الدعوة وقتها إشارة واضحة إلى أن إدارة بايدن تريد مساعدة إماراتية في فهم ملفات المنطقة، وفيها تأكيد واضح على أهمية دور الشيخ محمد بن زايد وعلاقاته في قضايا المنطقة بالنسبة إلى الأميركيين سواء في عهد بايدن أو في عهد من سبقه.

وفي وقت تجد فيه الولايات المتحدة صعوبة في إقناع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالحاجة إلى إعطاء فرصة جدية للتفاوض بشأن أوكرانيا، فإن زيارة سوليفان إلى أبوظبي يمكن أن توفر هذه الفرصة في ظل العلاقات المتينة بين الشيخ محمد بن زايد وبوتين من جهة والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من جهة أخرى.

وشمل اللقاء مع سوليفان ولي العهد الشيخ خالد بن محمد بن زايد ونائب الحاكم مستشار الأمن الوطني الشيخ طحنون بن زايد ووزير الخارجية الشيخ عبدالله بن زايد وحلقة الأمن القومي والاقتصادي وأمين عام مجلس الأمن الوطني علي بن حماد الشامسي وسفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبة.

وكان الرئيس الإماراتي قد عبّر عن استعداده للعب دور "للتوصل إلى حل سياسي عبر الحوار والدبلوماسية" في أوكرانيا، وذلك خلال زيارته الأخيرة إلى موسكو على هامش منتدى سان بطرسبرغ في يونيو الماضي.

ويفهم الأميركيون والأوكرانيون، أيضا، أهمية الثقة بين الشيخ محمد بن زايد وبوتين، باعتبارها عنصرا مهما يُيَسّر للإماراتيين نقل الرسائل، ما يعطي فرصة أكبر لنجاح الوساطة وتحقيق أهدافها.

وفي مسار آخر، تحتاج الولايات المتحدة إلى الإمارات في الحد من الفجوة مع السعودية بالنسبة إلى أوبك+ وقرار الخفض من الإنتاج وتأثيراته على الأسواق.

ويعرف الأميركيون أن أبوظبي تحدد موقفها داخل التحالف النفطي وفق مصلحتها المباشرة، وأنها تلتزم بحياد أوبك+ عن التوظيف السياسي، وينظرون إليها كرمانة ميزان داخل المنظمة.

وينطبق هذا التوصيف على تأثير الإمارات في قضايا الشرق الأوسط سواء في ملف السلام أو في العلاقة مع إيران. وهي الدولة الوحيدة التي تمتلك علاقات متوازنة مع إسرائيل وإيران معا وفق مقاربة ترى أن المنطقة لم تعد تحتمل الحروب، وهي في حاجة إلى سلام يقوم على معادلة الأمن وتبادل المصالح.

وترى أبوظبي أن مسار الحرب لن يجلب سوى الدمار والفوضى ويمنح التيارات المتشددة فرصة سانحة للصعود، ولا أحد يمكن أن يتحكم في هذا المسار أو يزعم القدرة على مواجهته، بما في ذلك إسرائيل.

ويمكن أن تلهم مقاربة الإمارات للسلام دولا أخرى في بناء علاقات متوازنة مع إسرائيل، وهو ما تحاول واشنطن أن تقنع به السعودية. لكن لا تزال هناك عقبات كبيرة أمام هذا المسار.

وما تزال العلاقات الأميركية – السعودية واقعة تحت تأثير التوتر الذي ساد خلال السنوات الماضية سواء ما ارتبط بالحملة على ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أو تمسك الرياض بخيار تخفيض الإنتاج النفطي في تحد لواشنطن.

وباتت الولايات المتحدة تساير جهود السعودية في أكثر من ملف بعد حسم موقفها بعدم التصادم.

ويقول مدير برامج الأمن القومي في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الرياض هشام الغنّام إن التنسيق بين واشنطن والرياض حاليًا "أفضل من أيّ وقت مضى في العامين الماضيين".

الأيقونة

ويؤكد أن العلاقات في الوقت الراهن "أكثر دفئًا وقربًا. هي ليست في وضع مثالي، لكنها في أفضل حال منذ أن تولى الرئيس بايدن منصبه".

ويقول المسؤول السابق في السياسة الخارجية جون هانا الذي يزور المملكة منذ ثلاثة عقود، إن واشنطن والرياض شعرتا خلال فترة الخلاف حول إنتاج النفط في أكتوبر الماضي بالانزعاج من التراشق الكلامي شديد اللهجة الذي نجم عن الخلاف.

ويضيف أن التراشق "امتدّ إلى حدّ قول مسؤولين سعوديين كبار: حسنًا ربما تعيدون تقييم العلاقة وقد تكون لديكم أسئلة حول مستقبل هذه الشراكة، لكن دعونا نقل لكم إننا نفعل ذلك أيضًا".

ورغم ذلك، لم يتمّ التفكير يومًا بشكل جدّي في قطيعة فعلية.

السوداني يمتثل لمطالب المالكي ليضمن بقاءه في منصبه

بغداد - أعلن "تيار الفراتين" الذي يقوده رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني عدم المشاركة في الانتخابات المحلية المقررة في 18 ديسمبر المقبل، وذلك امتثالا لمطالب نوري المالكي زعيم كتلة دولة القانون، الذي خيّره في وقت سابق بين المشاركة في هذه الانتخابات وبين البقاء في منصبه.

ويقول مراقبون إن المالكي أبلغ السوداني بأنه أصبح رئيسا للوزراء بدعم من دولة القانون وإنه من غير المناسب أن يستغل منصبه لدعم تياره الخاص على حساب الإطار التنسيقي، وإذا شاء المشاركة في الانتخابات كطرف مستقل فإنه سوف يخسر الدعم، بينما يمكن التجديد له إذا امتنع.

وذكر "تيار الفراتين" أن "قراره يأتي إيمانًا بترسيخ الديمقراطية، وتعزيزا لمبدأ التداول السلمي على السلطة، واستدامة منجز الاستقرار السياسي في البلاد".

وأكّد أن "عدم مشاركته في الانتخابات هو الخيار الأصوب، من أجل تعضيد جهود الحكومة في إنجاح الانتخابات".

وكان من الملاحظ أيضا أن التيار أعلن امتناعه عن المشاركة في "قائمة الظل" وكذلك "الامتناع عن دعم أي تشكيل أو حزب أو مسمّى سياسي آخر"، وهو ما يعني أنه لا يريد أن يدخل في تحالف مع أي جماعة من الجماعات التي تشكل الإطار التنسيقي، سواء دخلت الانتخابات في قائمة موحدة أو في قائمتين، ففي النهاية تتظلل إحداهما بالأخرى.

وكان النائب عن دولة القانون فراس المسلماوي قد أعلن قبل نحو أسبوعين أن "تيار الفراتين" لن يشارك في الانتخابات، في إشارة إلى أن المشاورات بين الطرفين كان قد تم حسمها قبل أن يعلن التيار موقفه.

وقال المسلماوي إن "الإطار التنسيقي أكبر من أن يكون كتلة انتخابية مؤقتة أو ائتلافا انتخابيا ينتهي بالتشظي، ولدينا خياران في ما يخص الانتخابات؛ فإما المقاطعة والقبول بما يحصل أو المشاركة لتغيير الواقع الخدمي في المحافظات".

وفي حين قال "تيار الفراتين" إن دور رئيسه في الانتخابات "سيقتصر على توفير أقصى ما يمكن للجهاز التنفيذي أن يقدمه لنجاح الانتخابات وحمايتها"، حظي امتناعه عن المشاركة في الانتخابات بإشادة ممثلي دولة القانون الذين اعتبروا أن موقفه "خطوة مميزة وأولويته اليوم نجاح البرنامج الحكومي".

وبناء على هذا التنازل يكون السوداني قد ضمن بقاءه في المنصب حتى بعد الانتخابات البرلمانية المقبلة في ظل توقعات بأن التيار الصدري لن يكون قوة منافسة في تلك الانتخابات.

كما أن هزيمته المرجحة في الانتخابات المحلية، إذا قرر المشاركة فيها، يمكن أن تكتب الفصل الأخير من مكانته كقوة سياسية. أما في حال امتنع عن المشاركة فإن تياره سوف يتفتت لينحاز أنصاره إلى إحدى كتل الإطار التنسيقي التي قد تتقدم لتلعب دور المنافس الداخلي لكتلة دولة القانون.

> بيان «تيار الفراتين» بقيادة السوداني يظهر أنه لا يريد الدخول في تحالف مع أي جماعة من الإطار التنسيقي

ويقول مراقبون إن انحسار نفوذ التيار الصدري وامتناع السوداني عن مشاركة تياره في الانتخابات، في مقابل دخول جماعات الإطار التنسيقي في قائمتين انتخابيتين، سوف يكونان بمثابة إعادة بناء للخارطة السياسية، بما يضمن بقاء دولة القانون في موضع "صانع الملوك"، من جهة، وبما يمهد الطريق للمالكي نفسه للعودة إلى السلطة في وقت لاحق، من جهة أخرى. وذلك على اعتبار أنه "صانع الاستقرار السياسي" في العراق.

ويقول القيادي في الإطار التنسيقي حيدر اللامي إن قوى الإطار تمتلك "ثقلا وقوة كبيرة في الشارع العراقي خاصة في الوسط والجنوب، سواء كانت موحدة أو غير موحدة".

وعزا المسلماوي مشاركة قوى الإطار التنسيقي في الانتخابات بقائمتين إلى ثلاثة أسباب؛ "الأول هو إتاحة الفرصة لمشاركة أكبر عدد من الكفاءات كمرشحين، والثاني هو فسح المجال وتعدد الخيارات للناخب باختيار القائمة التي يرغب فيها، والسبب الثالث هو قانون الانتخابات سانت ليغو المعدل الذي يدعم القوائم المتوسطة دون الكبيرة جدا والصغيرة جدا".

وزير خارجية الجزائر في مهمة لتبديد شكوك واشنطن

الجزائر - تعتبر أوساط سياسية جزائرية أن الهدف من زيارة وزير الخارجية أحمد عطاف إلى واشنطن هو تبديد شكوك إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في ما يخص علاقات الجزائر بروسيا والصين، والتي تظهر أن نظام الرئيس عبدالمجيد تبون قد حسم أمره بالتوجه شرقا، وهو ما قد يثير غضب الأميركيين.

وقالت هذه الأوساط إن الزيارة في واقع الأمر هي "استدعاء" وليست "دعوة"، من أجل تقديم تفسير لخيارات السلطة الجزائرية ومواقفها حول عدة قضايا إقليمية ودولية، وتقديم إجابات عن أسئلة تعبر عن قلق أميركي من اندفاع الجزائر باتجاه خصميْ الولايات المتحدة اللدودين روسيا والصين.

غير أن مقربين من السلطة يقولون إن تزامن الزيارة مع انعقاد الجلسة الدورية للحوار الإستراتيجي يضفي عليها طابعا تشاوريا وتبادلا لوجهات النظر حول الملفات المختلفة أكثر من كونه مؤشرا على وجود ضغوط، حتى وإن كشف الطابع الاستعجالي للزيارة انشغالات أميركية مستجدة بشأن ما وصف بـ"الانحياز الجزائري لصالح رموز المعسكر الشرقي".

ولم يجب بيان الخارجية الجزائرية عن انشغالات المراقبين للزيارة في حديثه عن مشاورات أحمد عطاف ونظيره الأميركي أنتوني بلينكن، واكتفى باستعراض العناوين المستهلكة في العلاقات الجزائرية – الأميركية، على غرار "تبادل وجهات النظر حول الوضع في النيجر ومالي وليبيا وعموم منطقة الساحل، والتوافق على أولوية الحلول السلمية في تسوية النزاعات".

وشكلت الخطوات المتسارعة التي قطعتها الجزائر تجاه خصوم أميركا والاتحاد الأوروبي مصدر قلق للغرب، خاصة بعد الزيارات الاستعراضية التي قادت الرئيس تبون إلى كل من روسيا والصين، والخطاب الذي أعرب من خلاله عن تماهي الجزائر مع سياسة الأقطاب الدولية المتعددة وانتقاده للآليات الاقتصادية والمالية المهيمنة على العالم.

ومنذ اندلاع الأزمة الأوكرانية قبل نحو عام ونصف العام، مثلت الجزائر وجهة لزيارات دبلوماسيين أوروبيين وأميركيين، كان الغرض منها حسب تقارير متطابقة تحييد الحليف التاريخي لموسكو وفك الارتباط بينهما، فضلا عن حشد الغاز الجزائري لدعم الأسواق الأوروبية.

غير أن خطاب الحياد الذي روجت له القيادة السياسية في الجزائر بشأن الصراع الغربي – الروسي في أوكرانيا أفرغ من محتواه تدريجيا بسبب خطوات التقارب المتتابعة مع الروس والصينيين، والرهان على دخول مجموعة بريكس.

> الزيارة في واقع الأمر استدعاء وليست دعوة، من أجل تقديم تفسير لخيارات السلطة الجزائرية ومواقفها

وجاء الانقلاب العسكري في النيجر ليزيد متاعب الجزائر، فهي على رفضها له ودعوتها للعودة إلى الوضع الدستوري في البلاد رفضت أي تدخل عسكري لإعادة الرئيس الشرعي محمد بازوم إلى قصر الرئاسة، وهو موقف حمل رسالتين؛ الأولى لإرضاء المجموعة الدولية والثانية لإرضاء الروس الذين تحوم شكوك حول وقوفهم وراء الانقلاب.

وكانت الخارجية الجزائرية قد ذكرت أن الزيارة "تندرج في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي وتكثيف الحوار السياسي بين الجزائر والولايات المتحدة، بما يخدم تطلع الطرفين إلى بناء شراكة إستراتيجية ويسهم في دفع التزامهما المشترك بنشر الأمن والاستقرار إقليميّا ودوليّا".

ولا يستبعد متابعون للملف أن تلوّح واشنطن بورقة الاقتصاد والاستثمار وتوسيع التعاون أسوة بإبرام روسيا والصين العديد من الاتفاقيات، الأمر الذي سيتيح لها تعزيز تواجدها ورفع وتيرة المنافسة –في الجزائر وفي عموم القارة الأفريقية– مع القوتين الروسية والصينية، اللتين أبانتا عن اهتمام بالغ بنقل نفوذهما إلى القارة السمراء.

ومن شأن لعب ورقة الاقتصاد أن يمكن واشنطن من تفكيك وفهم طبيعة وأهداف التقارب الجزائري المتسارع مع موسكو وبكين، والحفاظ على مكانتها خاصة وأن الإدارة الأميركية تجاهلت الدعوات والضغوط التي مارسها أعضاء الكونغرس من أجل إدراج الجزائر في خانة الدول المعادية للمصالح الأميركية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

إسرائيل تدرس سلسلة تدابير لتعزيز السلطة الفلسطينية

ضعف الرئيس عباس يمثل خطرا على إسرائيل مع تزايد الغموض حول مستقبل القيادة الفلسطينية

بانتظار جرعة دعم

يمثل ضعف السلطة الفلسطينية خطرا على إسرائيل التي تدرس بدورها خطة لتعزيز قيادة محمود عباس تفاديا لسيناريو فوضى محتمل، في حال استبعاده أو شغور منصب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

القدس - تعكف الحكومة الإسرائيلية على دراسة سلسلة من التدابير لتعزيز السلطة الفلسطينية التي أضعفتها قيادة محمود عباس مع تزايد الغموض حول مستقبل القيادة والصراعات داخل حركة فتح.

وبدأت الحكومة الإسرائيلية بإيعاز أميركي دراسة مقترحات للإفراج عن معتقلين فلسطينيين، من كبار السن والمرضى، وغير متهمين بقتل أو محاولة قتل إسرائيليين، إضافة إلى الإفراج عن جثامين شهداء فلسطينيين، في إطار هذه الخطة.

وتخص التدابير التي تبحثها إسرائيل جميع مجالات التداخل بين إسرائيل والفلسطينيين، بالتنسيق مع الإدارة الأميركية.

ومنذ العام الماضي، تطالب الولايات المتحدة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، باتخاذ إجراءات لنزع فتيل التوتر في الأراضي الفلسطينية.

ويعمل النظام الأمني الإسرائيلي في الوقت الحالي على تقليل إغلاق المعابر (بين الضفة الغربية وإسرائيل) قدر الإمكان والسماح بدخول وخروج الشاحنات المحملة بالبضائع من إسرائيل إلى مناطق السلطة الفلسطينية والعودة، وغيرهما من الإجراءات التخفيفية.

وفي المقابل أشارت مصادر إسرائيلية إلى إنه لم يتم حسم الموقف الإسرائيلي بشأن المطالب الفلسطينية بوقف الاجتياحات الإسرائيلية للمناطق المصنفة "أ" بالضفة الغربية، والتي تقع تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة، ووقف هدم المنازل وتقييد البناء الفلسطيني في المنطقة "ج" التي تشكل 60 في المئة من مساحة الضفة الغربية، إضافة إلى عنف المستوطنين بالضفة الغربية.

وكشفت أحداث العنف الأخيرة في الضفة الغربية الضعف الذي وصلت إليه السلطة الفلسطينية في مواجهة المئات من المسلحين الفلسطينيين في المدن المضطربة مثل جنين ونابلس، فيما يوجه توسع المستوطنات الإسرائيلية المزيد من الضربات لآمال الفلسطينيين في إقامة دولة على الأرض التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967.

ويتحدى الرئيس الفلسطيني محمود عباس النبوءات المتكررة عن نهاية عقدين من حكمه ويرفض مطالب متزايدة برحيله، في وقت أصبحت فيه احتمالات تحقيق السلام الدائم تبدو بعيدة المنال أكثر من أي وقت مضى.

ويجمع عباس بين منصبي رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس حركة فتح، ولم يختر خليفة له وبقي في السلطة على الرغم من انتهاء فترة ولايته رسميا في عام 2009.

وقال مسؤول كبير في فتح، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية الموضوع، إن مسألة خلافة عباس أصبحت في الأشهر القليلة الماضية "موضوعا يناقش أكثر من أي مرة".

وتتنافس مجموعة من كبار قادة فتح على المنصب منذ شهور، في مناورات تجري في الدهاليز الخفية وخلف الستار. ومما يزيد الأمر تعقيدا عدم إجراء انتخابات منذ عام 2006، وعدم وجود آلية واضحة لتحديد انتقال الخلافة.

ومن بين الخلفاء المحتملين حسين الشيخ، أحد أقرب حلفاء عباس أو مروان البرغوثي، وهو أسير لدى إسرائيل منذ عقدين وزعيم انتفاضة فلسطينية بين عامي 2000 و2006 وينظر إليه كثيرون من الفلسطينيين على أنه بطل.

باسم نعيم

عباس آخر شخص يستطيع السيطرة على منظمة التحرير

دانيال حجاري

يجب منع سيناريو سقوط الرئيس محمود عباس

وستتوقف الكثير من الأمور على ما ترغب إسرائيل في قبوله، لكنها تجنبت، على الأقل في العلن، الانحياز إلى أي طرف. وقال مسؤول حكومي إسرائيلي كبير "لا يمكن لإسرائيل أن تختار قيادة للفلسطينيين".

ويخشى محللون إسرائيليون أن يؤدي رحيل عباس إلى فترة من الفوضى، ربما تؤدي إلى شكل من أشكال الحرب الأهلية أو على الأقل الانقسام إلى "كانتونات" بين قادة يتمتعون بمراكز قوة مختلفة في الضفة الغربية. ومن الممكن أيضا أن يمتد نفوذ حركة حماس إلى خارج قاعدتها في غزة.

وقال المتحدث العسكري الإسرائيلي دانيال حجاري "هناك خياران سيئان أحدهما هو الفوضى والآخر هو تولي حماس السلطة في الضفة الغربية ويجب منع كليهما".

وقال باسم نعيم، أحد كبار مسؤولي حماس في غزة، إن رحيل عباس سيوفر للحركة فرصا تصمم إسرائيل وحلفاؤها الدوليون على عرقلتها.

وأضاف أن عباس هو "في ما أعتقد آخر شخص في فتح يستطيع السيطرة على هذه المنظمة... كل الباقين ليست لديهم القوة ولا التاريخ ولا الكاريزما ولا الصلات للسيطرة على التنظيم والضفة الغربية".

ويقول محللون إن من أجل إعادة استتباب الأمن وتوسيع اتفاقيات أبراهام على الولايات المتحدة وحلفائها اتخاذ خطوات عاجلة لمنع السلطة الفلسطينية من الانهيار، كالعمل على قيام الدول المانحة بالضغط لتعيين رئيس وزراء إصلاحي وزيادة فرص العمل للفلسطينيين الشباب الذين لم يعودوا يرون سببا للامتناع عن العنف.

وتكمن المشكلة الأعمق في ضعف السلطة الفلسطينية، التي تفتقر إلى الشرعية الشعبية لأسباب متعددة، منها الفساد المستشري، وسوء الحكم، وعدم استعدادها لإجراء انتخابات، ونظامها السياسي المتصلب الذي يمنع ارتقاء قادة محتملين أصغر سنا، وغياب أي رؤية سياسية حقيقية أو إنجازات تجاه الإسرائيليين.

وتزيد العمليات العسكرية الإسرائيلية مثل هذه الأخيرة من ضعف السلطة الفلسطينية، وتبرز عدم أهميتها. وإذا لم تضع السلطة الفلسطينية حدا لتطور البنية التحتية للفصائل المسلحة والهجمات ضد الإسرائيليين، أو لا تستطيع القيام بذلك، فستواصل إسرائيل شن مثل هذه العمليات العسكرية، مما يزيد من حالة عدم الاستقرار على نطاق واسع وحتى انهيار السلطة الفلسطينية.

وتكمن مشكلة السلطة الفلسطينية، التي أنشئت في عام 1994، في افتقارها الأساسي إلى الشرعية. فقد وعدت شعبها بأن الدبلوماسية وجهود التعاون مع إسرائيل من شأنهما أن يؤديا إلى إنهاء الاحتلال وتحسين مستوى معيشته. ولكن منذ الانتفاضة الثانية، فقد هذا الوعد كل مصداقيته حيث تضاءلت فرص التوصل إلى اتفاق سلام، وطغى الصراع على العلاقات الفلسطينية – الإسرائيلية بدلا من التعاون. ولا يعود ضعف شرعية السلطة الفلسطينية إلى فشل عملية السلام فحسب، بل يُعزى أيضا إلى الطريقة المؤسفة التي حكمت بها السلطة والتي أدت بشكل كبير إلى تراجع مكانتها.

ووصل مستوى شعور العزلة لدى الفلسطينيين إلى درجة أن 63 في المئة منهم اعتبروا أن السلطة الفلسطينية تشكل عبئا على الشعب الفلسطيني. فوفقا لاستطلاع أخير للرأي، يرى حوالي 84 في المئة من الشعب الفلسطيني أن السلطة الفلسطينية فاسدة، ويريد أكثر من 80 في المئة استقالة الرئيس عباس.

الحسم العسكري خيار الطرفين المتحاربين في السودان

قوات درع السودان تنضم إلى الدعم السريع والجيش يعلن توسيع نطاق عملياته

الخرطوم - يؤكد التحشيد العسكري المتصاعد في السودان أن الحسم العسكري خيار الطرفين المتحاربين وأن بإمكان كل طرف حسم المعركة لصالحه بعيدا عن أروقة المفاوضات والدبلوماسية.

ويتحدث الجيش السوداني بقيادة عبدالفتاح البرهان عن توسيع نطاق عملياته في جميع مناطق العاصمة الخرطوم ضد قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، فيما أعلنت الأخيرة تعزيز صفوفها بانضمام قوات درع السودان.

وبانضمام قوات درع السودان يبدو أن الوضع في السودان لن يهدأ؛ إذ أن هذا الانضمام قد يقلب موازين القوى.

وأعلنت قوات درع السودان بقيادة اللواء أبوعاقلة محمد أحمد كيكل الثلاثاء انضمامها بكامل عناصرها وعتادها إلى قوات الدعم السريع.

وقال كيكل، بحسب مقطع فيديو بثته قوات الدعم السريع على منصة إكس، إن قواته انضمت إلى صفوف الدعم السريع لمحاربة من سمّاهم "الفلول" والانتصار لقضايا البلاد والمهمشين فيها.

وتكمن أهمية هذا الإعلان في أن قوات درع السودان تسيطر فعلياً على منطقة سهل البطانة وسط البلاد، وهي منطقة معروفة بموقعها الإستراتيجي الممتاز والحدودي مع إثيوبيا.

إلا أن قرارها كان مفاجئاً، خصوصا أنها لطالما رفضت الحرب بين الطرفين منذ بدايتها، ودعت إلى الحوار داعمة مباحثات جدة.

وتتكون قوات درع السودان من 75 ألف مقاتل وتتمركز في مناطق سهل البطانة الذي يمتد من شرق الجزيرة في وسط السودان حتى مدينة القضارف في الشرق وعطبرة في الشمال.

ودعت قوات درع السودان ضمن أول بيان لها في فبراير الماضي إلى إلغاء اتفاقية جوبا للسلام الموقعة بين الحكومة السودانية وعدد من الحركات المسلحة في دارفور خلال أكتوبر 2020، وتحقيق العدالة الاجتماعية في جميع أنحاء البلاد ومحاربة أعمال النهب.

وكان قائد الجيش السوداني قد تبنى هذه القوات لمرحلة ما بعد الثورة السودانية، على أن تُحدث التوازن بين قوات غرب السودان التي يتولاها حميدتي وقوات الجلابة. كما أن هذه القوات ترى "اتفاقية جوبا" ظالمة للجزء العربي الساكن على ضفاف النيل.

وكثف الجيش السوداني مؤخرا جهوده لتحقيق مكاسب في العاصمة الخرطوم ضمن بعض أعنف المعارك منذ بدء الصراع مع قوات الدعم السريع.

> **انضمام قوات درع السودان، التي قوامها 75 ألف مقاتل، إلى الدعم السريع قد يقلب موازين القوى على الأرض**

وينفذ الجيش ضربات جوية وقصفا بالمدفعية الثقيلة منذ الاثنين في محاولة للاستيلاء على جسر عبر نهر النيل تستخدمه قوات الدعم السريع في نقل تعزيزات وأسلحة من أم درمان إلى مدينتي بحري والخرطوم. والمدن الثلاث تشكل معا العاصمة الأوسع للسودان.

وجاء الرد قويا من قوات الدعم السريع مما أدى إلى احتدام الاشتباكات في الأحياء السكنية وسقوط ضحايا مدنيين وحدوث نزوح.

وتسيطر قوات الدعم السريع على جزء كبير من العاصمة عند نشوب الاقتتال في منتصف أبريل الماضي.

وأعلن الجانبان إحراز تقدم عسكري في الأيام القليلة الماضية، لكن لا توجد مؤشرات على حدوث انفراجة حاسمة.

وقالت الأمم المتحدة إن أكثر من أربعة ملايين شخص نزحوا، من بينهم أكثر من 900 ألف فروا إلى البلدان المجاورة التي تعاني أصلا من صراعات وأزمات اقتصادية.

وتزداد رقعة الجوع وتتزايد حصيلة الضحايا بين المدنيين نتيجة الصراع. وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إنها سجلت أكثر من 300 وفاة بين 15 مايو و17 يوليو الماضيين بسبب مرض الحصبة وسوء التغذية، خاصة بين الأطفال دون سن الخامسة، نظرا لمحدودية التمويل الإنساني وصعوبة الوصول إلى هناك.

وقال المتحدث باسم المفوضية وليام سبيندلر في إفادة صحفية بجنيف "في ظل عدم استقرار المقام بعائلات كثيرة منذ أسابيع ومع القليل جدا من الغذاء أو العقاقير، مازال هناك ارتفاع في معدلات سوء التغذية وتفشي أمراض ووفيات ذات صلة".

وتسبب سقوط الأمطار الموسمية في نزوح ضمن بعض أجزاء السودان وفي بروز مخاوف من انتشار الأمراض التي تنقلها المياه.

وبالتزامن مع الاقتتال يُضطر السكان في العاصمة إلى التعايش مع انقطاع الكهرباء والمياه وتفشي النهب وانهيار الخدمات الصحية ونقص الغذاء.

ويعد السودان من أكثر دول العالم فقرا حتى قبل اندلاع النزاع الحالي. ويواصل العاملون في المجال الإنساني المطالبة من دون جدوى بالوصول إلى مناطق القتال، ويقولون إنّ السلطات تمنع وصول المساعدات إلى السكان ولا تُصدر تأشيرات دخول لطواقم الإغاثة.

ويتبادل الجيش السوداني وقوات الدعم السريع اتهامات بالمسؤولية عن بدء القتال وارتكاب انتهاكات خلال الهدنات المتتالية.

«باربي» يعيد جدل المثلية الجنسية إلى الواجهة في لبنان

بيروت - طلب وزير الثقافة اللبناني محمد المرتضى الأربعاء من القوى الأمنية منع عرض فيلم "باربي" في البلاد، بحجة ترويجه للمثلية الجنسية، على وقع خطاب معاد اشتدت حدته أخيرا ضد أفراد مجتمع الميم.

وقال المرتضى في بيان إن الفيلم الذي تجاوزت عائداته العالمية مليار دولار "يتعارض مع القيم الأخلاقية والإيمانية (...) إذ يروّج للشذوذ والتحول الجنسي ويسوق فكرة بشعة مؤدّاها رفض وصاية الأب وتوهين دور الأم".

وقرر المرتضى "توجيه كتاب إلى الأمن العام اللبناني"، وهو الجهاز الأمني المخول للرقابة المسبقة على الأعمال الفنية المعدّة للعرض في لبنان "لاتّخاذ كل الإجراءات اللازمة لمنع" عرض الفيلم في البلاد.

ورغم أن لبنان يُعتبر أكثر تساهلاً مع المثليين مقارنة مع دول عربية أخرى، لكنه شهد خلال السنوات الأخيرة إلغاء نشاطات عدّة داعمة لهم، بضغط من السلطات الدينية على اختلاف طوائفها ومجموعات متطرفة بشكل خاص.

ويواجه أفراد مجتمع الميم تمييزاً ضدهم ورفضاً اجتماعياً، ما يجعل ظروف معيشتهم وحصولهم على حقوقهم الأساسية كالرعاية الصحية والوظائف أمراً صعباً، في بلد تُعاقَب فيه العلاقات المثلية بالسجن ويُضطر كثر إلى إخفاء ميولهم الجنسية.

وفي عام 2022، كان لبنان في عداد دول عدة لم تمنح ترخيصاً لعرض فيلم الرسوم المتحركة "لايت يير" الذي تخلله مشهد قبلة بين امرأتين.

وتأتي الدعوة إلى منع عرض "باربي" بعد تصعيد في الخطاب المعادي للمثليين يقوده حزب الله، أبرز الأحزاب السياسية في لبنان. فقد اعتبر الشهر الماضي أن المثليين يشكلون "خطراً داهماً" على المجتمع. وقال أمينه العام حسن نصرالله إنه يجب "إقامة الحد" على المثليين.

ودعا نصرالله إلى مقاطعة بضائع تحمل ألوان قوس قزح، أشهر شعارات المثليين، ما أثار ردود فعل ساخرة. إلا أن البعض امتثل لطلبه ونشر صوراً على وسائل التواصل الاجتماعي لسلع مختلفة، بينها قوالب حلوى ومنتجات استهلاكية اعتُبرت أنها تروّج للمثلية بسبب ألوانها.

وفي المقابل، قدّم تسعة نواب اقتراح قانون إلى البرلمان الشهر الماضي ينصّ على إلغاء مادة قانونية تجرّم العلاقات المثلية، ما جعلهم عرضة للانتقادات.

وحقق فيلم "باربي" وهو من بطولة مارغو روبي وراين غوسلينغ، 53 مليون دولار خلال عطلة نهاية الأسبوع الأخيرة، ليبلغ مجموع عائداته في أميركا الشمالية منذ بدء عرضه في الصالات 459 مليون دولار، و1.03 مليار دولار على مستوى العالم.

محمد المرتضى

الفيلم يروّج للشذوذ والتحول الجنسي ويسوق فكرة بشعة

ولا تزال إعلانات منشورة عبر الإنترنت تؤكد موعد طرح فيلم "باربي" رسمياً للعرض في الصالات اللبنانية في 31 أغسطس الحالي، بعد تأجيل إطلاقه المقرر أساساً في يوليو الفائت في مختلف البلدان العربية. وقد بات الفيلم مطروحاً على جداول العروض السينمائية في البلدان العربية لهذا الشهر.

التأويل السياسي يفرمل المناخ الثقافي في لبنان

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

قانون الدين العام الاختبار الفعلي لصلابة التوافق بين الحكومة الكويتية ونواب المعارضة

وزير المالية: عدم تمرير القانون سيمس جيب المواطن

تواجه الحكومة الكويتية تحديا كبيرا في إقناع نواب المعارضة الذين يسيطرون على مجلس الأمة (البرلمان) بجدوى تمرير قانون الدين العام، لكن ردود الفعل النيابية تبدو إلى حد الآن سلبية، وسط مخاوف كويتية من أن يؤدي هذا الملف إلى تبدد الانسجام الحالي بين السلطتين.

أمام مهمة صعبة لإقناع النواب

الكويت - بدأت الحكومة الكويتية بإرسال إشارات تستهدف من خلالها جس نبض مجلس الأمة بشأن مشروع قانون الدين العام، الذي تم ركنه لسنوات على الرف بسبب معارضة نيابية شديدة لتمريره.

وينظر إلى هذا القانون على أنه الاختبار الحقيقي والجدي لصلابة التفاهمات بين حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح والمعارضة التي تسيطر على المجلس التشريعي والتي أفضت حتى الآن إلى تمرير أربعة قوانين مهمة وبشكل سلس، ومنها قانون الهيئة العليا للانتخابات وقانون المدن الإسكانية، وتعديل قانون المحكمة الدستورية.

وانتقد سعد البراك، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط وزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار وزير المالية بالوكالة، تسويق البعض إلى "أن تمرير الدين العام كأنه مصيبة ونحاول أن نمررها"، محذرا من أن عدم إقرار القانون قد يمس جيب المواطن.

عبدالكريم الكندري

إن تقدم هذا القانون فسوف يتحمل الوزير المسؤولية

وقال البراك في حوار مع صحيفة "الرأي" المحلية إن الدَّين أحد أدوات التمويل المشرّعة قانونا وواقع في كل العالم سواء للحكومات أو منظمات الأعمال، وأفضل المنظمات الناجحة يكون رأسمالها 50 في المئة و50 الأخرى مستدانة، ووظيفة البنوك ومؤسسات التمويل دائما هي تمويل مبادرات البناء الاقتصادي عموما، لذلك لا يوجد اقتصاد من دون بنوك.

ولفت "قد يثير بعض الإخوة أو الأخوات قضية الاقتراض فنقول إن اقتراضنا متوافق مع الشريعة الإسلامية... هناك صكوك وأدوات كثيرة تموّل هذا الاقتصاد... والقضية هي قضية تأمين التدفقات المالية في الدولة لأننا نحن أمام سعر برميل 70 دولارا سيكون لدينا عجز مالي أكثر من 6 مليارات دولار في ميزانيتنا الحالية".

وأضاف الوزير الكويتي "هذا العجز سيؤثر على مشاريعنا وخططنا وبرامجنا وقدرتنا على الوفاء بالتزاماتنا، لذلك يجب ألا نقف هذا الموقف السلبي من الاقتراض، وإن كان كذلك فآخر الدواء الكي... لكن يجب أن يكون في يدك وسيلة لتتجاوز الفجوات النقدية لأن هذا من صالح الدولة ككل".

وقال إن هناك تصورا بأن الدين العام سيمس جيب المواطن وهذا غير صحيح، إذ إنه لا ارتباط بين الاثنين، بل على العكس جيب المواطن قد يمس إذا لم يكن هناك دين عام.

ولفت البراك إلى أن "ما نفكر فيه اليوم، هو أن تكون لدينا قدرة ومرونة على استخدام الدين العام وقت الحاجة. وقد استخدمنا هذا الدين كثيرا في مسيرة الكويت ولا يوجد شيء غير عادي أو بدعة في الموضوع... لكن إلى الآن لدينا توجه قد نحتاج أن نستخدم الدين العام لذلك نريد التعاون لمصلحة الجميع ولا أثر لذلك على جيب المواطن، ولا على قدرتنا على التوظيف، فهو مرتبط بأن تكون لدينا سيولة نقدية لتدفع ولو جزءا من الرواتب".

وشدد على أن "الكلام عن رفض وتمرير وسلبية الدين العام، وكأننا نحن لن نقدم أي فائدة... هذه الفائدة لعموم الاقتصاد الكويتي وعموم المالية الكويتية، ولذلك هي فائدة للشعب والناس وللأمة ابتداء وعموما لن يمرّ إلا بقانون".

ويرى مراقبون أن حكومة الشيخ أحمد النواف أمام مهمة صعبة في إقناع نواب المعارضة من أجل تمرير مشروع قانون الدين العام الذي تحتاجه كإحدى الآليات لإطلاق برنامج إصلاحها الاقتصادي، حيث إنه سيسمح لها بالاستفادة من أسواق الدين الدولية والتحوط لأخطار الاعتماد الكبير للموازنة العامة للبلاد على النفط.

وليس من الواضح بعد مدى قدرة الحكومة على تمرير القانون في ظل استمرار ردود الفعل السلبية من النواب.

وقال النائب عبدالكريم الكندري إن "قيام وزير المالية الدكتور سعد البراك بتسويق الدين العام بإطار إسلامي أو كبديل لعدم المساس بجيب المواطن كما يدعي، لن يغير من موقفنا الرافض لهذا الاقتراض".

وأضاف الكندري في تغريدة عبر منصة "إكس" (تويتر سابقا) "إن تقدم هذا القانون فسوف يتحمل الوزير المسؤولية السياسية".

ومنذ أن انتهت صلاحية قانون الدين السابق في العام 2017، تحاول الحكومات الكويتية المتعاقبة تمرير قانون جديد لكن النواب يرفضون بالمطلق الأمر، معتبرين أن الدولة تملك من الخيارات التي تجعلها ليست بحاجة إلى أي استدانة، مع أن الكويت مرت في السنوات الأخيرة بصعوبات مالية كادت أن تجعلها عاجزة عن سداد رواتب موظفيها.

واضطرت الحكومة في البعض من الأحيان إلى سحب سيولة من "صندوق احتياطي الأجيال القادمة" الذي يعتبر الصندوق السيادي للبلاد.

ومن خلال رصد آراء نواب البرلمان الحالي، فإن الكثيرين يتشككون فعلا في إمكانية حصول توافق حول تمرير القانون، وقد يفجر ذلك أزمة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وكان عدد كبير من النواب أعربوا خلال جلسة خصصت الشهر الماضي لمناقشة برنامج عمل الحكومة عن اعتراضهم عن قانون الدين العام.

وقال النائب عبدالله المضف خلال الجلسة إن موضوع الدين العام لا يصلح كوسيلة لمعالجة موازنة مرهقة لأنه سيزيد من أعبائها، متسائلا عن نسبة أرباح البنوك وكيفية السداد.

وشدد النائب هاني شمس على أن الدولة ليست بحاجة إلى الدين العام لأن لديها ملاءة مالية كافية في الصناديق السيادية.

وأبدى النائب أسامة الشاهين تحفظات على قانون الدين العام، مشيرا إلى رفضه تكبيل الدولة بمديونيات مع وجود بديل شرعي وهو قانون الصكوك الحكومية الإسلامية.

ويجب أن يحظى أي مشروع قانون حتى يصبح تشريعا نافذا بموافقة مجلس الأمة.

وتتطلع حكومة الشيخ أحمد النواف إلى تحقيق انطلاقة فعلية للاقتصاد الكويتي، عبر تنويع مصادر الدخل وتقديم مقاربة جديدة للاستثمار، من أسسها تمكين القطاع الخاص.

وقال وزير المالية بالوكالة في حواره مع "الرأي" إن المشكلة في الكويت تتمثل بأحادية البعد الاقتصادي ووجود مورد وحيد هو النفط.. وعلى الرغم من أنه أصبح هناك عمل جيد في نمو الاستثمارات الكويتية التي وصلت إلى أن تكون ثاني أو ثالث صندوق سيادي في العالم، لكن يحتاج هذا إلى تطوير ومنظور آخر غير المنظور التقليدي.

سيولة إيجابية تمهد لتحول في العلاقة بين واشنطن وبغداد

واشنطن - جددت الولايات المتحدة والعراق الأربعاء، التزامهما بتعزيز التعاون الأمني والعسكري وحماية الاستقرار الإقليمي، وذلك في ختام "حوار التعاون الأمني المشترك" الذي انعقد في العاصمة الأميركية واشنطن.

وذكر بيان مشترك أن الحوار يعكس الشراكة الإستراتيجية الثنائية ويبني على الأساس الذي أرسته المناقشات الثنائية السابقة، بما في ذلك الحوار الإستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق في يوليو عام 2021 ولجنة التنسيق العليا بين الولايات المتحدة والعراق في فبراير الماضي.

وأكد التزام العراق بحماية الأفراد والمستشارين الأميركيين والتحالف الدولي والقوافل والمنشآت الدبلوماسية، مشيرا إلى أن التعاون بين البلدين يتمثل بشكل رئيسي في الهزيمة الدائمة بقيادة العراق لتنظيم الدولة الإسلامية.

وأفاد البيان بعدم وجود أي قوات أميركية ذات دور قتالي في العراق، مؤكدا أن العسكريين الأميركيين المتواجدين بدعوة من حكومة العراق يتلخص دورهم في التدريب وتقديم المشورة والمساعدة فحسب، لاسيما بعد أن توصلت بغداد وواشنطن إلى اتفاق يقضي بانسحاب القوات الأميركية القتالية من العراق بحلول نهاية عام 2021.

ويؤسس الحوار الذي عقد بالعاصمة الأميركية لتحول قد يقلب صورة العلاقات بين واشنطن وبغداد من الدعوات إلى الانسحاب الشامل للقوات الأميركية من العراق، إلى تحالف بين الحكومتين يمتد لعدة عقود في المستقبل، وذلك على نحو لم يكن متصورا قبل بضعة أسابيع.

ويرى مراقبون أن تخفيف الولايات المتحدة من قيودها على العراق لأجل تسديد عدة مليارات من ديونه لإيران، شكل دفعة لإنجاح هذا الحوار، حيث أن طهران أوعزت على ما يبدو للقوى والجماعات الموالية لها في بغداد (تمثل منظومة الحكم في العراق) بأن تكف عن الدعوة إلى انسحاب قوات "الشيطان الأكبر" من العراق.

تحول في العلاقات بين واشنطن وبغداد من دعوات لانسحاب القوات الأميركية، إلى تحالف يمتد لعدة عقود

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني كشف في وقت سابق أن العراق حول جزءا من مستحقات إيران المالية لديه إلى دولة ثالثة لنقلها إلى طهران بناء على أمر من رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني.

وأضاف كنعاني عبر موقع التواصل الاجتماعي تليغرام أن العراق يعتزم تحويل دفعة جديدة من الأموال عبر دولة ثالثة أيضا.

وكانت الولايات المتحدة وافقت في 14 يونيو الماضي على السماح للعراق بتسديد ديون إيران والتي تقدر بنحو 2.76 مليار دولار.

ويسمح الإعفاء للعراق بسداد ديونه لإيران باستخدام الدينار العراقي بدلاً من الدولار الأميركي. إلا أن ذلك لا يشكل معضلة بالنسبة إلى إيران، لأن المصارف التابعة لميليشياتها سرعان ما تجد سبيلا لتحويل ما تمتلكه إيران من دنانير عراقية إلى دولارات.

كما سمحت الولايات المتحدة للعراق بتسديد المزيد من ديون أخرى لإيران في 19 يوليو الماضي تقدر بنحو 500 مليون دولار.

وفتحت هذه المرونة الأميركية حيال القيود المفروضة على إيران المجال لتطور في العلاقة بين واشنطن وبغداد، وسمحت لوزير الدفاع العراقي ثابت محمد العباسي بأن يقود وفدا إلى الولايات المتحدة لإعادة تنظيم علاقات التحالف بين الطرفين.

دانا سترول

سنشهد شراكة شاملة على مدى سنوات عديدة قادمة

وكانت أوساط إعلامية أميركية ذكرت في وقت سابق أنه يؤمل من هذا الحوار اتخاذ خطوات جوهرية مهمة لتوسيع الشراكة العراقية – الأميركية وعدم حصرها في الجانب المتعلق بمحاربة داعش.

والتقى مسؤولو دفاع ودبلوماسيون من كلا البلدين في البنتاغون على مدار ثلاثة أيام لبحث التعاون الأمني المشترك.

وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن لنظيره العراقي في وقت سابق "نحن نقر بأن مهمتنا العسكرية ستشهد تغييرا في الوقت الذي تشهد قواتكم بناء قدراتها، مباحثاتنا ستكون جزءا من الخطوة التالية في شراكتنا الدفاعية الإستراتيجية".

ومن جانبه أوضح العباسي "في الوقت الذي يعتبر من المهم جدا الحفاظ على الانتصارات التي حققتها القوات العراقية والأميركية، فإنه من المهم أيضا الآن تعزيز العلاقات والمضي قدما في التعاون بيننا وبين الولايات المتحدة".

ومضى الوزير العراقي قائلا "نحن متحمسون جدا ولن نغادر واشنطن بدون تحقيق نجاح".

ويوجد حاليا ما يقارب 2500 جندي أميركي في العراق تحت غطاء "تقديم المشورة ومساعدة القوات العراقية في ملاحقة ما تبقى من خلايا تنظيم داعش".

وكانت نائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الشرق الأوسط دانا سترول قالت خلال مؤتمر صحفي قبيل مباحثات الوفدين "نحن مهتمون بإقامة علاقة دفاع مستمرة ضمن شراكة إستراتيجية، أي ليست علاقة مقتصرة على الدفاع فقط. سنشهد شراكة إستراتيجية حكومية شاملة على مدى سنوات وسنوات عديدة قادمة".

وأعربت سترول عن اعتقادها بأنه سيكون "من المنصف القول إنه خلال العقود القادمة لن يكون وجود القوات الأميركية في العراق على حاله الذي نعيشه اليوم".

ويقول مراقبون إن البيان الختامي للحوار الذي انعقد ابتداء من السابع من أغسطس الجاري يكرس لوجود أميركي طويل المدى في العراق، وهذا ليس بمستغرب طالما أن المليارات التي يوفرها العراق لإيران سوف تستمر هي الأخرى على مدى طويل أيضا، مما لا يُبقي للجماعات الولائية سببا للشكوى من وجود قوات "الشيطان الأكبر" أو من أن تحظى بنفوذ أمني واسع في العراق.

حماس أميركي - عراقي لشراكة طويلة الأمد

السفارة السعودية في طهران تستأنف نشاطها بعد قطيعة لسنوات

طهران - استأنفت السفارة السعودية في طهران نشاطها، حسبما ذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية الأربعاء، عقب تحسّن العلاقات بين المملكة والجمهورية الإسلامية بعد سبع سنوات على إغلاق مكاتب البعثة.

وكان البلدان اتفقا على استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح سفارتيهما بعد قطيعة أنهاها اتفاق مفاجئ تمّ التوصّل إليه بوساطة صينية في مارس الماضي.

وقطعت المملكة علاقاتها مع إيران عام 2016 بعد هجوم متظاهرين إيرانيين على سفارتها في طهران وقنصليتها في مشهد احتجاجاً على إعدام الرياض رجل الدين الشيعي البارز نمر النمر.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) نقلاً عن "مصدر مطّلع" في وزارة الخارجية الإيرانية أنّ "سفارة السعودية في طهران بدأت نشاطها رسمياً منذ ثلاثة أيام".

ولم يرد تأكيد رسمي من الرياض بهذا الخصوص.

وفي يونيو أعادت إيران فتح سفارتها في الرياض في مراسم تخلّلها رفع العلم. وكانت وسائل إعلام إيرانية نسبت في وقت سابق التأخّر في إعادة فتح السفارة السعودية إلى سوء حالة المبنى الذي تضرّر خلال تظاهرات 2016.

ووفق تقارير إعلامية فإن الدبلوماسيون السعوديون سيعملون في أماكن آمنة بفندق فخم في طهران، بانتظار الانتهاء من الأشغال.

وفي العاشر من مارس الماضي، توصّلت إيران والسعودية إلى اتفاق برعاية الصين من أجل إعادة فتح سفارتيهما وتنفيذ اتفاقات تعاون اقتصادي وأمني موقّعة منذ أكثر من عشرين عاماً.

الدبلوماسيون السعوديون سيعملون في أماكن آمنة بفندق فخم في طهران، بانتظار الانتهاء من أشغال في مبنى السفارة

وأعقبت المصالحة الإيرانية – السعودية سلسلة من التغييرات في المشهد الدبلوماسي في الشرق الأوسط، فقد أعادت المملكة علاقاتها مع سوريا التي استأنفت نشاطها الكامل في جامعة الدول العربية. كما كثّفت الرياض جهود السلام في اليمن حيث تقود تحالفاً عسكرياً يدعم الحكومة اليمنية ضد المتمردين الحوثيين التابعين لإيران.

ويرى مراقبون أن عودة العلاقات الدبلوماسية لا يعني بداية جديدة، في ظل خلافات عميقة بين الجانبين.

وبرز خلاف في الأشهر الأخيرة بين إيران من جهة والسعودية والكويت من جهة أخرى حول السيادة على حقل غاز الدرة المتنازع عليه.

وأعلنت السعودية والكويت أنّ لهما "الحقوق السيادية" على حقل الغاز فيما أعلنت إيران أنّها "ستحافظ على حقوقها ومصالحها في ما يتعلّق باستغلال واستكشاف" الحقل "ما لم تكن هناك رغبة بالتفاهم والتعاون".

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

الجزائر تفشل في احتواء أزمة الغلاء والندرة

تشديد العقوبات القضائية لم يحقق للسوق المحلية الاستقرار

ارتفاع الأسعار يثقل كاهل الجزائريين

لا تزال مشكلة غلاء الأسعار وندرة السلع تؤرق الجزائريين رغم التدابير الحكومية لحلّها. ويقول مراقبون إن تعويل الحكومة الجزائرية على المقاربة الزجرية والأمنية لن يؤتي أكله في ظل غياب السياسات الاقتصادية الصلبة.

الجزائر - تعمد الحكومة الجزائرية في كل مرة تستعر فيها أسعار المواد الاستهلاكية إلى اتخاذ إجراءات وتدابير إدارية أثبتت عدم جدواها في ضبط الأسعار وحماية القدرة الشرائية للمستهلكين، فقد أقسم الرئيس عبدالمجيد تبون بأغلظ الأيمان أنه سينتقم من لوبيات الاحتكار المتآمرة على قوت الجزائريين، وتشديد التشريعات الصارمة التي تصل أحيانا إلى عقوبة 30 سنة سجنا للمضاربين، لكن ذلك لم يحد من ظاهرتي الغلاء والندرة، في ظل غياب الحلول الاقتصادية الناجعة والعقلانية.

وتفاجأ الشارع الجزائري بصعود مطرد لأسعار البقول الجافة في الأسواق المحلية، رغم تراجع استهلاكها الموسمي في الموائد الجزائرية، حيث بلغ سعر الكيلوغرام الواحد من العدس ثلاثة دولارات أميركية، مع تسجيل ندرة في البقالات ومساحات البيع بالتجزئة.

وأقسم الرئيس عبدالمجيد تبون، في لقاء صحفي دوري مع وسائل إعلام محلية، بأغلظ الأيمان أنه سينتقم من اللوبيات التي تتآمر على قوت الجزائريين، بغرض خلق حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي وتأليب الشارع على السلط العمومية، وأنه سيقف في وجه كل من يحاول التلاعب بالأسعار.

وقال تبون "أقسم بالله العلي العظيم، كل من أضبطه في حالة تلبس سيدفع الثمن غاليا". وأكد في تصريحه في هذا الشأن أن "العصابة"، في تلميح إلى لوبيات النظام السياسي السابق، مازالت تخطط وتناور من أجل إجهاض مسار الجزائر الجديدة، حيث تعمد في كل مرة إلى خلق بؤرة توتر اجتماعي، خاصة فيما يتعلق بأسعار المواد الاستهلاكية.

وأضاف "الجزائريون هم الشعب الوحيد، من بين الشعوب المغاربية، الذي يستهلك بشكل واسع البقول الجافة، كالعدس والفاصوليا، وحتى الأرز، لكن ليس في فصل الصيف، ولذلك فإن العصابة تريد صناعة بؤرة توتر، لأنها تعلم أن الإقبال على تلك المواد سيزداد بداية من فصل الخريف مع تراجع درجة الحرارة".

وجاء تصريح الرجل الأول في الدولة امتدادا للمقاربة الإدارية والأمنية التي تتعاطاها السلطة في معالجة مختلف الملفات والأزمات الداخلية، بما فيها تلك المتعلقة بالاقتصاد والتجارة والأسعار، الأمر الذي يؤجل الحلول إلى مواعيد مجهولة في ظل غياب الحلول الاقتصادية المجدية.

ومنذ عام 2020 تعيش الجزائر على وقع ظواهر متجددة للغلاء والندرة غير المبررين حتى مع المناخ الاقتصادي والتجاري الذي ساد العالم بسبب جائحة كورونا، ومازالت الأسواق المحلية تعرف تذبذبا متجددا يكرس فشل الحكومات المتعاقبة في إدارة وتسيير الملف، خاصة في ظل التمسك بخيارات تقليص الواردات وتسييرها بشكل إداري أعاد معها الممارسات البيروقراطية والخطاب السياسي لتبرير الظواهر الاقتصادية.

عبدالمجيد تبون

كل من أضبطه في حالة تلبس سيدفع الثمن غاليا

وإذ حاول الرئيس تبون احتواء الغضب الشعبي المتنامي بسبب تدهور القدرة الشرائية والغلاء وندرة العديد من المواد الاستهلاكية، وتضرر مؤسسات اقتصادية تعتمد على مواد أولية مستوردة دخلت ضمن دائرة الحظر، بواسطة التضحية بوزير التجارة وترقية الصادرات السابق كمال رزيق، واستقدام طيب زيتوني خلفا له، ومحاولته الظهور في ثوب البريء من تداعيات السياسة المذكورة على الوضع الاجتماعي والاقتصادي، فإن استمرار ظاهرة الندرة والغلاء غير المبررين يبقي الوضع في نفس المربع.

ورغم أن استيراد البقول الجافة تم حظره على المستوردين الخواص، وأعطي احتكاره للمؤسسة الوطنية للحبوب والبقول الجافة الحكومية، فإن المواد البقولية تشهد غلاء مفاجئا وغير مسبوق، وهو ما يحمّل المسؤولية للمؤسسة المذكورة بالدرجة الأولى، لأن الندرة برأي شهود عيان تعود إلى عدم استيراد المواد المذكورة وليس إلى سلسلة تجار الجملة أو التجزئة.

ويرى مختصون في الشأن الزراعي أن أسعار المواد البقولية شهدت ارتفاعا ملحوظا في الأسواق الدولية نتيجة موجة الجفاف والتغيرات المناخية التي أثرت على المردود في الدول المعروفة بمثل تلك الزراعات كالأرجنتين وكندا، فضلا عن تأثيرات الأزمة الأوكرانية، الأمر الذي يبرئ ساحة سلاسل الاستيراد والتوزيع والبيع في الأسواق المحلية، عكس الاتهامات التي وجهها تبون إلى من وصفهم بـ"العصابة".

وقدر هؤلاء نسبة ارتفاع هذه المواد بين 20 و30 بالمئة في الأسواق الدولية، الأمر الذي سينعكس على أسعارها في الأسواق المحلية، مهما كانت الإجراءات الإدارية المتبعة في مكافحة المضاربة غير المشروعة والتلاعب بالأسعار. وشددوا على وجوب أن تكون الحلول اقتصادية بتحرير الاستيراد ورفع الإجراءات البيروقراطية من أجل فرض مناخ منافسة تجارية، والعمل على توفير المواد المطلوبة للقضاء على الندرة والتلاعب.

وتطبق الجزائر تشريعات صارمة في هذا الشأن، حيث تجرّم ممارسات المضاربة غير المشروعة والتلاعب بالأسعار خاصة المواد الاستهلاكية المدعمة من طرف الخزينة العمومية كالحليب والزيت والدقيق، وتتراوح العقوبات بين 7 و30 سنة سجنا نافذا، وكثيرا ما تسبب تجاوز الأسعار المقننة لقنّينات من الزيت أو مئات من أكياس الحليب في متابعات قضائية وعقوبات قاسية لأصحابها.

وتبرر الحكومة الجزائرية سياساتها الإدارية في إدارة النشاط التجاري بمحاربة ظاهرة تضخيم الفواتير لتهريب العملة الصعبة، وهي ممارسة سببت للبلاد نزيفا ماليا كبيرا قدره الرئيس تبون بنحو 200 مليار دولار على مدار العقدين الماضيين لكون التضخيم كان يتراوح بين 20 و30 في المئة.

وفي خطوة جديدة تستهدف المزيد من الرقابة الإدارية والتشدد في مجال الاستيراد، تم تنصيب المرصد الوطني لضبط الواردات، وهو هيئة حكومية تتشكل من وزارات وأجهزة إدارية كالجمارك والجباية وأخرى أمنية، بغرض دراسة حاجيات السوق المحلية وضبط عملية الاستيراد بداية من التوطين البنكي والفوترة والتصريح الجمركي.

ولم يستبعد موقع "الجيري بارت" المتخصص في الشأن الاقتصادي أن يتم توظيف الجهاز الجديد في فتح تحقيقات مالية مع مستوردين وإجبارهم على استعادة عائدات تضخيم الفواتير، لاسيما أولئك الذين تم شطبهم من لائحة حظر الاستيراد، خاصة وأنها نزلت في ظرف الثلاث سنوات الأخيرة من نحو 40 ألف مستورد إلى حوالي 13 ألف مستورد.

التعاون الأمني بين الرباط ومدريد يتجاوز تشويش اليمين المتطرف الإسباني

محمد ماموني العلوي

الرباط - يتجاوز التعاون الأمني والاستخباراتي بين الرباط ومدريد تشويش اليمين المتطرف الإسباني على متانة العلاقات بين البلدين الجارين، إذ جنب المغرب جارته الشمالية عملية إرهابية بعد تقديمه معلومات استخباراتية دقيقة حول خلية إرهابية تنتمي إلى تنظيم داعش، "تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي لجذب القاصرين إلى الأعمال الإرهابية".

وبناء على المعلومات الاستخباراتية اعتقلت مدريد شابا من أصل مغربي يدعى هوغو، يبلغ من العمر 18 سنة، يشتبه في تزعمه شبكة تنشط بمواقع التواصل الاجتماعي وتستهدف القاصرين والشباب لترويج الأفكار المتطرفة، الشيء الذي ينسف تشكيكات اليمين في هذا التعاون لأسباب انتخابية ظرفية، رغم آثاره الإيجابية على الأمن القومي للمنطقة.

وتأتي العمليات الأمنية المشتركة بين السلطات الأمنية المغربية والإسبانية، في سياق الجهود المتواصلة المبذولة لتحييد مخاطر التهديدات الإرهابية، ودرء المشاريع المتطرفة التي تحدق بأمن واستقرار البلدين، كما تؤشر على أهمية التعاون الأمني الاستخباراتي في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف بين الرباط وحلفائها، في سياق إقليمي وعالمي شديد المخاطر.

ولم يستوعب اليمين المتطرف الإسباني الأولويات التي أسست التقارب بين الرباط ومدريد في السنوات الأخيرة، محاولا إظهار ذلك التقارب على أنه تهديد لإسبانيا إقليميا.

ودائما ما يعبّر حزب فوكس اليميني المتطرف عن رفضه لتطوير العلاقات مع المملكة المغربية، وحثه حكومة رئيس الوزراء بيدرو سانشيز على الإسراع بقطع الطريق على المغرب في ملف سبتة ومليلية المحتلتين وإلحاقهما بدوائر نفوذ حلف شمال الأطلسي "الناتو"، وهو ما تنقضه الوقائع.

وقال هشام معتضد، الخبير في العلاقات الدولية والإستراتيجية، إن العملية الأخيرة "تبرهن على الانخراط المسؤول لمختلف المؤسسات الأمنية المغربية في مجال التعاون الدولي لاستتباب الأمن والاستقرار في المنطقة، بالإضافة إلى جدية أفرادها في التدخل في الوقت المناسب والحازم لاجتناب أي خسائر كيفما كان نوعها، ما عزز مكانة المغرب ضمن خارطة الدفاع الأمني في المنطقة المتوسطية والأوروبية، وهي ليست فقط ضرورية، ولكن إجبارية في الحفاظ على الأمن عبر التدخلات الاستباقية والتشخيص المبكر للعمليات".

هشام معتضد

التعاون بين الرباط ومدريد لا يتأثر بالتحولات السياسية

وأضاف معتضد في تصريح لـ"العرب" أن "التعاون الأمني والاستخباراتي يتعلق أساسا بالحفاظ على الأمن القومي للبلدين، الذي يتجاوز الخطاب السياسي المبني على المزايدات السياسوية المرتبطة بتوجهات الأحزاب الإسبانية أو مواقفها الأيديولوجية، وخصوصا اليمينية منها، مشيرا إلى أن هذا التعاون الاستخباراتي بين البلدين يجعل الحكومة الإسبانية، كيفما كان توجهها، تحترم الاختيارات الإستراتيجية للدولة في ما يخص رؤيتها الدفاعية أو ديناميكية تعاونها الأمني".

وتشن النخب السياسية الإسبانية من الأحزاب المعارضة، والإعلام الموالي لها، حملة قوية ضد سانشيز، منها رئيس الحكومة السابق اليميني خوسيه ماريا أزنار، الذي قال قبل أسابيع قليلة، إنه "في الوقت الحالي، فإن العلاقات بين المغرب وإسبانيا لا تفيد مدريد"، كما يستنكر سياسة بلاده الخارجية تجاه المملكة المغربية.

ويقوم الحزب اليميني المتطرف فوكس بمعاكسة مصالح المغرب بشكل علني، وكانت الحملة الانتخابية الأخيرة مناسبة لتكثيف هجومه خصوصا بعدما تبين له أن حكومة سانشيز ماضية في تعميق التعاون مع الرباط، التي فرضت نفسها على طاولة العلاقات الإستراتيجية بين الدولتين بعيدا عن الحملات الظرفية التي تحركها نزعة عنصرية مغلفة بخطاب شعبوي لدى هذا الحزب.

وأكد معتضد أن "خارطة التعاون الإستراتيجي بين مدريد والرباط لا تتأثر بالتحولات السياسية للحكومات أو الأحداث السياسية الظرفية والعابرة، خاصة أن هذا التعاون ميدان محفز للدولتين، ويهم أمنهما القومي بعيدا عن التوجهات الأيديولوجية"، لافتا إلى أن "الدولة المغربية تعتبر أمنها القومي والإستراتيجي من أمن أوروبا ومنها إسبانيا".

ويقود المغرب جهودا إقليمية ودولية لمواجهة العديد من التحديات الأمنية غرب المتوسط، سواء المتعلقة بمكافحة الإرهاب أو الهجرة السرية والاتجار بالبشر، ما جعل المملكة تحظى بثقة العديد من الدول والقوى الغربية وعلى رأسها إسبانيا للقرب الجغرافي والمصالح المتبادلة على كافة المستويات.

وصادقت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الإسباني على اتفاقية التعاون الأمني الاستخباراتي، في أكتوبر 2022، إلى جانب اتفاقية للتعاون في إطار الأنشطة العملياتية والتحقيقات في مختلف أشكال ومظاهر الجريمة، وفي مجال مكافحة الجريمة وخاصة الجريمة المنظمة، والأعمال الإجرامية، لاسيما الإرهاب، بما في ذلك التعاون والتمويل.

وأفاد استطلاع للرأي أجراه في أبريل الماضي المعهد الملكي إلكانو للدراسات الدولية والإستراتيجية الذي يرأسه الملك فيليب السادس، بأن قرابة 40 في المئة من الإسبان يعتبرون العلاقة مع المغرب ذات طبيعة إستراتيجية وذات أولوية بالنسبة لمستقبلهم.

ليبيا تدعم استرجاع الشرعية في النيجر دون تدخل عسكري

طرابلس - جددت ليبيا موقفها الداعي إلى استرجاع الشرعية في النيجر التي تشهد انقلابا على الرئيس المنتخب محمد بازوم انسجاما مع موقف مجموعة دول غرب أفريقيا (إيكواس) والاتحاد الأفريقي من دون تدخل عسكري يزيد من الفوضى الأمنية في المنطقة المضطربة.

وأكد رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة الأربعاء، تناغم موقف ليبيا مع منظمة إيكواس والاتحاد الأفريقي تجاه الأوضاع التي تمر بها النيجر وذلك خلال استقباله سفير النيجر في ليبيا إسياد أغ كاتو بحضور نائب رئيس الوزراء حسين القطراني.

وقال الدبيبة للسفير النيجري إن "موقف ليبيا واضح تجاه ما يحدث في النيجر"، مشددا على "ضرورة المحافظة على الاستقرار، وعدم السماح بالفوضى، لما سيكون لذلك من تبعات سلبية على النيجر وكل البلدان المجاورة".

والثلاثاء، أكد عضو المجلس الرئاسي موسى الكوني ضرورة الحفاظ على سلامة وأمن النيجر وشعبها، واستعادة الشرعية الدستورية بها دون دفع الأوضاع فيها إلى نزاع مسلح قد يفضي إلى مأساة إنسانية، وذلك خلال اتصال هاتفي مع رئيس تشاد محمد ديبي حول الأحداث والتطورات التي تشهدها النيجر.

وبعدما أكدت أن الدبلوماسية هي الحل الأمثل للأحداث في النيجر، أكدت رئاسة نيجيريا الثلاثاء، أن إيكواس "لم تستبعد أي خيار لحل الأزمة في النيجر حتى لو كانت تعطي الأولوية للمسار الدبلوماسي".

وتعد ليبيا أكثر الدول العربية تأثرا بالانقلاب في النيجر، فالرئيس بازوم يتحدر من قبيلة أولاد سليمان الليبية التي يمتد انتشارها من بلدة هراوة على البحر الأبيض المتوسط (قريبة من مدينة سرت الليبية) إلى غاية النيجر وتشاد جنوبا.

وسبق لليبيا أن جربت عدم الاستقرار في النيجر خلال السنوات الأخيرة، إذ عانت من مشاركة مجموعات مسلحة من النيجر في القتال لصالح هذا الطرف أو ذاك.

فبسبب الوضع الاقتصادي في النيجر، يسهل على أطراف الصراع في ليبيا تجنيد مرتزقة للقتال في صفوفهم، أو على الأقل حماية حقول النفط والمراكز الحيوية في المناطق النائية خاصة بالجنوب.

وانتعشت الهجرة غير النظامية وتجارة البشر في ليبيا بعد سقوط نظام معمر القذافي في 2011، وشكلت عبئا اجتماعيا ومسؤولية إنسانية على البلاد، خاصة بعد صدور تقارير عن غرق مهاجرين في عرض البحر بينهم من النيجر، ناهيك عن وضعهم في مراكز إيواء غير مناسبة أحدها تعرض لقصف دموي سقط خلاله العشرات من القتلى.

وإذا دخلت النيجر في حالة عدم استقرار أو انجرفت نحو الفوضى، فإن ذلك سيدفع أعدادا كبيرة من سكان النيجر للفرار إلى ليبيا التي لا تملك الإمكانيات الكافية لحماية حدودها، ناهيك عن انتشار تجار البشر على طول سواحلها الغربية القريبة من شواطئ مالطا وإيطاليا، على غرار زوارة وصبراتة والقرة بوللي والخمس، وتهريب الأسلحة والوقود، المنتشر على الحدود.

لكن الأخطر من ذلك عودة عناصر تنظيم داعش إلى النشاط في ليبيا بعدما تم القضاء على إمارتهم في سرت نهاية 2016، وفرارهم إلى دول الساحل وحوض بحيرة تشاد وخاصة نيجيريا.

وسيسمح تدهور الوضع في النيجر للتنظيمات الإرهابية بالنشاط على محور نيجيريا – النيجر – ليبيا وصولا إلى العراق وسوريا.

الفوضى في النيجر تزيد تحديات ليبيا الأمنية

لعبة المسميات مستمرة في العراق: الجندر ممنوع ولا شيء اسمه مثلية جنسية

قلق لدى الباحثين والناشطين من حظر مصطلح الجندر

تعمد منظومة الحكم في العراق في كل مرة إلى إثارة قضايا جانبية من أجل إشغال الشارع وحرف أنظاره عن القضايا التي تمس مصالحه بشكل مباشر، وآخر القرارات منع بعض المصطلحات من التداول مثل الجندر والمثلية، بدعوى أنها مصطلحات دخيلة وجب التصدي لها.

بغداد - انشغل رواد مواقع التواصل الاجتماعي في العراق بالتغييرات التي استحدثتها هيئة الإعلام والاتصالات على بعض المسميات من قبيل استبدال مصطلح "المثلية الجنسية" بـ"الشذوذ الجنسي"، وحظر مصطلحي "النوع الاجتماعي" و"الجندر".

ويرى نشطاء أن الخطوة تندرج في سياق مسلسل إلهاء الشارع العراقي عن القضايا الحقيقية، كما هو الشأن بالنسبة إلى إثارة قضية الحدود البرية مع الكويت مؤخرا، والمفروض أنها طويت منذ عهد نظام الرئيس الراحل صدام حسين.

وجاء قرار هيئة الإعلام بعد جدل بدا مفتعلا فجرته تغريدة قديمة لزعيم تيار الحكمة عمار الحكيم تحدث فيها عن الجندر، أعيد نشرها مؤخرا على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد أثارت تلك التغريدة غضبا واسعا وفجرت سجالا انخرطت فيه قوى سياسية لدواع خاصة بها.

وقالت الهيئة الثلاثاء إنها أمرت جميع وسائل الإعلام وشركات التواصل الاجتماعي العاملة في الدولة بعدم استخدام مصطلح "المثلية الجنسية" واستخدام المفردة الحقيقية "الشذوذ الجنسي".

وأضافت الهيئة في بيان أنها قررت "منع استخدام مفردات النوع الاجتماعي والجندر والمثلية في كافة المخاطبات الخاصة بالهيئة لما لهذه المصطلحات من مدلولات سلبية في المجتمع العراقي".

وقالت في البيان إنه تقرر منع جميع الشركات الحاصلة على ترخيص من الهيئة لخدمات الهاتف المحمول والإنترنت وغيرها من الترويج لهذه المفردات من خلال استخدامها في تطبيقاتها وبرامجها.

وكان ائتلاف دولة القانون الذي يمتلك الأغلبية النيابية ضمن التحالف الشيعي "الإطار التنسيقي" قد أعلن في وقت سابق عن تحرك لتمرير مشروع قانون يجرم المثلية، داعيا إلى ضرورة التصدي لبعض المصطلحات التي تحيل على الشذوذ ومنها "الجندر".

واعتبرت الهيئة أن قراراتها تهدف إلى "حماية المجتمع وقيمه الأصيلة من المصطلحات الدخيلة التي أصبحت لها مدلولات مخالفة للنظام العام والآداب العامة".

وأثار قرار هيئة الإعلام والاتصالات تفاعلا كبيرا على منصة "أكس"، حيث اختلف الرواد حول استبدال مصطلح المثلية الجنسية بالشذوذ الجنسي.

وقال أحد المغردين:

@deenabuhussain

كلاهما يحملان المعنى نفسه.

وأضاف آخر:

@Mohammed087586

الأفضل تسميته مرض جنسي وعليهم معالجة هذه الفئة.

واعتبر مغرد عراقي آخر:

@MMekedam

ليش ما يقولون قوم لوط وخلاص؟

فيما رأى مغرد:

@shawki122

أعتقد هذه هي التسمية الصحيحة التي يجب أن تعتمد في كل الدول الإسلامية والشرق أوسطية على الأقل.

ورأت إحدى المغردات:

@n2TtuOxiam26Xrr

أها مو هي المشكلة بالمصطلحات.

ولا يجرم العراق صراحة المثلية الجنسية ولكنه يستخدم بنودا تتعلق بالأخلاق معرّفة بشكل فضفاض في قانون العقوبات وعدّت استهدافا لأفراد مجتمع الميم.

وكثفت الأحزاب العراقية الرئيسية في العراق انتقاداتها لحقوق مجتمع الميم في الشهرين الماضيين، إذ نظمت الفصائل الشيعية الغاضبة من حرق نسخ من المصحف في السويد والدنمارك احتجاجات شملت إحراق رايات المثليين التي تحمل ألوان قوس قزح.

ويعتقد كثيرون أن تركيز تلك الأحزاب على هذه القضية، هو محاولة من قبلها لحرف الأنظار عن الصراعات الدائرة في ما بينها، والتي اتخذت نسقا تصاعديا مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية.

ويرى محللون أن قرار هيئة الإعلام والاتصالات من شأنه أن يخلق بلبلة في صفوف الإعلاميين والباحثين، معتبرين أن الهيئة لا تملك صلاحية التدخل في هكذا مضامين.

وقال مدير جمعية الدفاع عن حرية الصحافة مصطفى ناصر إنه ليس من صلاحيات هيئة الإعلام والاتصالات أن تفرض على وسائل الإعلام ما تعتقده، لأن مهمة هيئة الإعلام والاتصالات هي تنظيم البث ومنح ترددات البث الفضائي وليس فرض وصاية على وسائل الإعلام.

وأضاف ناصر في تصريحات صحفية أن القرار يؤكد أن الهيئة مسيسة وليست مستقلة وأن هذا خرق فاضح للدستور الذي ألزم النظام السياسي بحماية استقلالية الهيئات في الدولة العراقية.

واعتبر أن قرار الهيئة هذا يخالف التزامات العراق الدولية بمواضيع حقوق الإنسان ويجعل منه "بلدا ذا نظام فوضوي غير ملتزم بالمواثيق والمعاهدات الدولية".

إشغال المواطن عن القضايا الحقيقية

وقال مدير جمعية الدفاع عن حرية الصحافة إن "مما يثير الحرج أيضا أن مصطلح الجندر ليس له أي علاقة بالمثلية أو الترويج للمثلية".

وظهر مصطلح "الجندر" في السبعينات من القرن الماضي. و"الجندر" (Gender) كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لاتيني، وتعني في الإطار اللغوي "جنس"، أي الجنس من حيثُ الذكورة والأنوثة، وكانت آن أوكلي هي التي أدخلت المصطلح إلى علم الاجتماع، وتوضح أوكلي أنّ كلمة "سكس" أي "الجنس" تشير إلى التقسيم البيولوجي بين الذكر والأنثى، بينما يشير النوع "الجندر" إلى التقسيمات الموازية وغير المتكافئة اجتماعيًا إلى الذكورة والأنوثة.

ويعرف "الجندر" في الموسوعة البريطانية بأنه "شعور الإنسان بنفسه كذَكر أو أنثى.. ولكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية، إنّ الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة؛ بل تؤثّر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجندرية، وتتغيّر وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية، كلما نما الطفل".

وقالت الباحثة الاجتماعية العراقية رند الفارس في وقت سابق إن هناك خلطا بين "النوع الاجتماعي" والتمييز القائم على النوع الاجتماعي، وموضوع مختلف آخر هو "الهوية الجنسية"، والتي تعني "التجربة الشخصية العميقة" للفرد، والتي "قد تتوافق أو لا تتوافق مع جنسه البيولوجي" أو جنسه المحدد عند الولادة.

ووفق الفارس، يثير الخلط سوء فهم يهدد الباحثين والناشطين المطالبين بالمساواة بين الجنسين، الذين يستخدمون مصطلح "الجندر" بتعريفه العلمي لتسليط الضوء على القيود الاجتماعية التي تعيق تنمية الأفراد من النساء والرجال.

وتابعت بالقول إن "مصطلح الجندر، أو النوع الاجتماعي، يستخدم في الدراسات التي تنظر في تأثير الظروف والتقاليد الاجتماعية على الرجال والنساء".

وحذرت من أن "شيطنة" مصطلح النوع الاجتماعي أو الجندر بهذه الطريقة قد تؤدي إلى عرقلة التقدم الذي حققه العراق، ولو كان نسبيا، على طريق تحقيق المساواة بين الرجال والنساء.

الإخوان في مصر يراهنون على فيلم «أحداث اعتصام رابعة» لتحقيق هزة إعلامية تعيدهم إلى المشهد

القاهرة - كشف تنظيم الإخوان المسلمين من حملاته الإعلامية المضادة للدولة المصرية في دول غربية بمناسبة مرور عشر سنوات على الإطاحة بالتنظيم من السلطة في القاهرة، وما أعقب ذلك من أحداث بينها ما حدث خلال فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في الرابع عشر من أغسطس 2013.

وحاول التنظيم استعادة الزخم الإعلامي من خلال إنتاج فيلم وثائقي يوظفه في صراعه مع النظام المصري، واستنفر قنواته والمراكز الإعلامية والحقوقية التابعة له للترويج لفيلم حمل عنوان "أحداث اعتصام رابعة" بثه قبل أيام في الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون في لندن.

واعتمدت الجماعة على شركة إعلامية تابعة لها تدعى "نون" تأسست في بريطانيا عام 2015، ويمتلكها الفلسطيني عبدالرحمن أبودية، وهو أحد عناصر التنظيم الدولي للإخوان، ونفّذته المخرجة البريطانية نيكي بولستر، وجرى عرض الفيلم على منصّة "إيجيبت ووتش" في بريطانيا، والتي تأسست بتمويل من التنظيم ويديرها الإعلامي الإخواني أسامة جاويش.

وحرص الفيلم على الترويج إعلاميا لرواية إخوانية بشأن فض الاعتصام ووجّه المشاركون في الفيلم اتهامات لأجهزة الأمن باستخدام عنف مبالغ فيه ضد المعتصمين وعمد على تصوير المتواجدين بالاعتصام بأنهم مدنيون عزل وتجاهل العنف الذي مارسه أعضاء الإخوان، وبدا أن الهدف الأساسي هو إعادة إنتاج المظلومية الإخوانية الشهيرة، والتي دائما ما يرتكن إليها التنظيم المصنف إرهابيا بمصر في بعض المحكات، وتظهره أمام وسائل الإعلام في موقف المدافع بشكل سلمي والتسويق بشكل مبتور لما تعرض له خلال فض الاعتصام من دون أن يملك القدرة على الرد.

وتجاهل الفيلم الاعترافات التي صدرت في السابق من عناصر تابعة للإخوان بينهم أحمد المغير الذي قال إن الاعتصام كان مسلحًا، وغض الطرف عن عشرات الأحكام القضائية والتقارير الحقوقية التي صبت في هذا الاتجاه، وأدلة أثبتت إقدام الجماعة على استخدام العنف في ظل خطة أمنية هدفت لفض الاعتصام بأقل الخسائر والسماح بوجود ممرات آمنة لمن يسعون للخروج ونقلته الكثير من وسائل الإعلام في حينه.

ولم يقدم الفيلم الصورة الإعلامية كاملة عن أحداث العنف التي وقعت عقب الإطاحة بتنظيم الإخوان، وتجاهل حرق الكنائس وأقسام الشرطة، ومحاولات إحداث فوضى في مناطق عدة بمصر، ولم يتوقف عند مظاهرات شهدت غالبيتها استخدام العنف ضد الأجهزة الأمنية وحصار مؤسسات حكومية، بينما تعامل مع فض الاعتصام على أنه المشهد الوحيد في ثورة 30 يونيو 2013، وما أعقبها من تطورات.

ويشير خبراء إلى أن خفوت الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام التابعة للإخوان وما حدث لها من تقويض في تركيا بعد تحسن علاقاتها مع مصر، أدى إلى حيرة لدى الجماعة، وأرادت "هزة" إعلامية تعيدها إلى الضوء، وهو ما يحاول الفيلم القيام به.

وقال الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية عمرو عبدالمنعم إن المحتوى الوثائقي أداة تتماشى مع سياسة تنظيم الإخوان القائمة على قلب الحقائق، ويجد فيها أرضية مواتية يصل من خلالها إلى جمهور يفقد الثقة بالإعلام الرسمي، وتلعب على هذا التشكيك بتقديم معلومات مغلوطة والترويج لها عبر منصات عديدة تمتلكها، وكانت قناة الجزيرة المنبر الأول للجماعة قبل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن الجماعة توظف فيلم "فض اعتصام رابعة" لإعادة تقديم نفسها إلى جهات سياسية وحقوقية غربية، وليس من المستبعد عرض الفيلم على قنوات غربية، فالتنظيم يقوم بالتحضير لهذا الفيلم منذ عشر سنوات.

الإخوان يبحثون عن نافذة للعودة

وأشار عبدالمنعم إلى أن التنظيم الدولي لديه قاعدة بيانات تتضمن معلومات مغلوطة عمد على تسويقها لشركات إنتاج محسوبة عليه في لندن لإنتاج الفيلم، خاصة أن الجماعة لديها قدرة إعلامية على استغلال شخصيات في عداد الموتى وتتعامل معها باعتبارها من المختفين قسريا، أو ضمن الموجودين في السجون أو جرى قتلهم من خلال فعاليات نظمتها للإيحاء بأنها تتعرض للاضطهاد.

عمرو عبدالمنعم

المحتوى الوثائقي أرضية مواتية للوصول إلى الجمهور

محمد شومان

تنظيم الإخوان لديه خبرة طويلة في إنتاج الوثائقيات

وتحقق بعض الأفلام الوثائقية أكثر من هدف في وقت واحد، فبث الفيلم في لندن والاستعانة بشخصيات لها مواقف سلبية من النظام المصري وتوجيه انتقادات مستمرة للسجل الحقوقي في البلاد يجعل العمل موجهًا إعلاميا لدوائر غربية وحقوقيين بحثا عن دعم ينقذ الجماعة في الداخل المصري.

ويتم الترويج للفيلم على منصات التواصل الاجتماعي بشكل كبير وتسويقه على نطاق واسع في دول غربية كي يصل إلى فئات عديدة من الجمهور ومحاولة التأثير في توجهاته.

وتدرك جماعة الإخوان أن الأجيال الصاعدة ليس لديها قدر من الثقافة يكفي لأن تحقق جهات مصرية تحركت لتوثيق جرائم الجماعة من خلال وسائل الإعلام أو أعمال درامية تناولت هذه الفترة عبر مسلسل "الاختيار" أو أفلام وثائقية أنتجتها الشركة المتحدة للإعلام، وآخرها فيلم "30 يونيو.. ثورة إنقاذ مصر" وعرض أخيراً على القناة الوثائقية التابعة للشركة، ولذلك ينشط الإعلام المضاد في مسافات انعدام الثقة وتراجع التأثير وتدني الثقافة العامة.

وأكد عميد كلية الإعلام بالجامعة البريطانية في القاهرة محمد شومان لـ"العرب" أن تنظيم الإخوان لديه خبرة طويلة في إنتاج الوثائقيات قبل اندلاع ثورة يناير 2011، ولعبت بعض الأعمال دوراً في التسويق للجماعة، وبعد ذلك امتلكت الجماعة شركات تعمل على إنتاج أفلام وثائقية وبيعها وترويجها لها عبر منصات إعلامية مختلفة.

ولفت شومان إلى أن هذه الأفلام تتنوع بين مخاطبة النخب والمواطنين داخل مصر وخارجها، ولديها قدرة للتواجد حاليا على المنصات الرقمية بمحتويات قصيرة مؤثرة.

وشدد على أن الأفلام التي قدمتها الجماعة عبر وسائل إعلام متباينة يتوافر فيها عنصر مشترك وهو قدرتها على تقديم روايات متحيزة بشكل فج لأهدافها، وضد كل ما يتعلق بالحقيقة والعمل بكافة السبل على تشويهها وخلط الأوراق، وهو أمر لم يغب عن ذهن القاهرة في إطار الحرب الدعائية، لكن ذلك لا يغير من قناعات شريحة كبيرة من المصريين الذين يدركون حجم الأكاذيب الإعلامية التي تروج لها الجماعة.

وتخاطب جماعة الإخوان في فيلمها الجديد أنصارها ومريديها من أجل تثبيت آرائهم بعد أن انزوت عن الأنظار كثيرا داخل مصر وباتت غير قادرة على إقناع قطاعات قريبة منها، وهو ما يدفعها كل فترة للخروج بإنتاج إعلامي.

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

الأطفال في سيناء مقاتلون في صفوف ميليشيات تدعم الجيش المصري

تقرير يرصد قصصا لأطفال جنود شاركوا في القتال ضد داعش

دفء عائلي يفتقده الأطفال المقاتلون

يجد أطفال لم يتجاوز بعضهم سن الـ12 أنفسهم في ساحات القتال مع مجموعات مسلحة موالية للجيش المصري تقاتل تنظيم داعش في سيناء. وتسلط تقارير حقوقية الضوء على هذه الظاهرة التي ما انفكت تنتشر، وهو ما يضع الجيش المصري في مواجهة انتقادات حقوقية خاصة وأن القوانين الدولية تجرم تجنيد الأطفال.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

القاهرة - كشف تقرير صادر عن مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أن الأعوام بين 2013 و2022 شهدت قيام قوات الجيش المصري في منطقة شمال سيناء بتجنيد أطفال لا يتجاوز أعمارهم 12 عاما.

وكلفت قوات الجيش أطفالا مجندين آخرين تتراوح أعمارهم بين 15 و18 عاما بمهام عرضتهم للخطر في مواجهة أفراد تنظيم ولاية سيناء الذين قاموا بمطاردة الأطفال وقتلهم فيما بعد. من ناحية أخرى، سمحت قوات الجيش للميليشيات المتحالفة معها بتجنيد واستخدام الأطفال دون سن الـ18 عاما في أعمال القتال ضد الجماعات المسلحة، ما تسبب في مقتل وإصابة بعضهم على أيدي تلك الجماعات في النهاية. ويشير التقرير أيضا إلى حالة أشركت فيها قوات الجيش طفلا مجندا في أعمال القتال ضد ولاية سيناء.

استند التقرير المعنون بـ"كنت خائفا.. كنت سبعة عشر عاما فقط! قصص غير مروية عن جنود أطفال في شمال سيناء، مصر"، وهو عنوان مقتبس من مقابلة مع طفل مجند، إلى مقابلات متعمقة أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أواخر عام 2022 وأوائل عام 2023 مع 15 شخصا من أقارب أطفال تم تجنيدهم من قبل القوات المسلحة المصرية، أو الميليشيات الموالية للحكومة، وعضو في ميليشيا موالية للسلطات في منطقة بئر العبد، وعضوين آخرين في ميليشيا موالية للسلطات في منطقتي رفح والشيخ زويد بشمال سيناء، وطفل تم تجنيده في القوات المسلحة المصرية.

ويحدد قانون حقوق الإنسان الدولي سن الثامنة عشرة بوصفها الحد القانوني الأدنى لعمر التجنيد، أو لاستخدام الأطفال في الأعمال الحربية، وتضاف أطراف النزاع التي تجنّد أو تستخدم الأطفال إلى "قائمة العار" التي يصدرها الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة سنويا.

وأشار التقرير إلى أن جميع الشهادات تم الحصول عليها بمقابلات مباشرة، سواء وجها لوجه أو عن بعد من خلال منصات الاتصال والرسائل النصية المختلفة. وقد قامت المؤسسة بحجب أسماء الشهود وبياناتهم الشخصية، كما استبدلت أسماء بعض الأطفال الجنود بأسماء مستعارة حفاظا على أمنهم الشخصي خشية تعرضهم للانتقام من جانب القوات الحكومية أو المسلحين.

ولفت التقرير إلى أن تعاون القبائل مع الجيش، بدأ منذ عام 2013 من خلال تعاون أفراد بعض القبائل في شمال سيناء مع الجيش المصري عبر توفير المعلومات لهم بشكل أساسي، ومنذ منتصف عام 2015، بدأت بعض هذه القبائل في تشكيل ميليشيات موالية للحكومة لدعم السلطات المصرية في حربها على تنظيم ولاية سيناء، من بينها اتحاد قبائل سيناء الذي تشكل عام 2015 واستمر حتى 2020 في أداء أدوار محدودة، تتمثل في توفير المعلومات الاستخباراتية لقوات الأمن المصرية ومرافقة هذه القوات في غاراتها على أماكن اختباء عناصر تنظيم ولاية سيناء.

> سنوات الصراع الطويلة خلقت بيئة حاضنة وعوامل دافعة مكنت من تجنيد الأطفال واستخدامهم في الأعمال العدائية

ومنذ يوليو 2020، بدأ الجيش المصري في التسليح والتدريب العسكري المنتظم لميليشيات غير محددة موالية للحكومة، بهدف الدفاع عن قراها ضد هجمات ولاية سيناء، بعض هذه الميليشيات تشكلت بواسطة قبائل البياضية، السماعنة، الدواغرة والأخارسة والتي تقطن جميعها في منطقة غرب سيناء. في منتصف عام 2021 طلب مكتب شؤون القبائل التابع لجهاز المخابرات العسكرية والاستطلاع المصري مباشرة من زعماء قبائل السواركة والترابين والإرميلات تسجيل أفراد عشائرهم ضمن الميليشيات الموالية للحكومة، والتي تلقت فيما بعد تدريبات من قبل الجيش، ومنذ أواخر عام 2021 بدأت الميليشيات الموالية للحكومة في إجراء عمليات تمشيط وقتال والدخول في اشتباكات مسلحة ضد ولاية سيناء. وفي عام 2022 نفذت الميليشيات الموالية للحكومة التي شكلتها قبائل السواركة والترابين عمليات مماثلة في غرب وجنوب رفح وجنوب الشيخ زويد.

وأضاف "من الناحية الأخرى، نفذ تنظيم ولاية سيناء عمليات خطف وقتل خارج إطار القانون بحق المدنيين وعناصر قوات الأمن، وطالت هذه الأعمال العدائية عمدا عائلات المواطنين الأقباط. شن التنظيم أيضا العديد من الهجمات المباشرة في مناطق مأهولة بالسكان باستخدام العبوات الناسفة أو زرع المتفجرات والألغام في تلك المناطق، ما تسبب في مقتل المئات والتهجير القسري للسكان المحليين. بالإضافة إلى استهداف وتدمير مدارس. كما فرضت ولاية سيناء في المدن والقرى التي سيطرت عليها قيودا مشددة على النساء، وأجرت محاكمات جائرة ضد مدنيين، وأبقت السكان المحليين في حالة من الرعب، بقيامهم بوضع حواجز أمنية وتسيير دوريات أمنية منتظمة".

وأكد التقرير أن منذ بداية النزاع المسلح بين قوات الأمن المصرية وتنظيم ولاية سيناء وحتى عام 2021 بلغ عدد القتلى المدنيين في شمال سيناء 1836 شخصا وأصيب 2915 شخصا، وفق إحصاء رسمي حكومي، وعلى الرغم من خفوت حدة الصراع المسلح، أصدر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مرسوما في عام 2021 يمنح وزير الدفاع صلاحيات واسعة لفرض إجراءات استثنائية في شمال سيناء دون رقابة، من بينها فرض حظر التجول، وتنفيذ عمليات إجلاء قسري، واستيلاء على ممتلكات خاصة، وتعطيل المواصلات والاتصالات، وكلها إجراءات لا يمكن أن يأذن بها إلا رئيس الجمهورية وفقا للدستور المصري. وهو مرسوم رئاسي ساري المفعول حتى وقت كتابة هذا التقرير.

وحول العوامل التي ساعدت على تجنيد الأطفال، قال التقرير "خلقت سنوات الصراع الطويلة بيئة حاضنة وعوامل دافعة مكنت من تجنيد واستخدام الأطفال في الأعمال العدائية من قبل الجيش المصري أو الميليشيات الموالية للحكومة في شمال سيناء. العامل الأهم هو تدهور الأوضاع الاقتصادية الذي ربما دفع بعض الأطفال إلى السعي للحصول على بعض الدخل لأسرهم. كما مثل انعدام الأمن الذي ميز سنوات الصراع، عاملا محفزا لبعض الأطفال على المشاركة في حماية مجتمعاتهم من ولاية سيناء في قرى شمال سيناء. كما ساعد التسرب الدراسي بسبب الهجمات على المدارس من قبل الجيش المصري أو ولاية سيناء على تجنيد الأطفال أيضا. وقد أظهرت الحالات الموثقة، اعتماد القوات المسلحة المصرية والميليشيات الموالية للحكومة على بعض تلك العوامل التي أوجدها الصراع في تجنيد الأطفال. فمثلا، بعض الأطفال وعدوا بأنهم بقتالهم ضد ولاية سيناء أو على الأقل تعاونهم مع الجيش، فإنهم سيعودون إلى قراهم التي هجروا منها قسرا بسبب انعدام الأمن. وفي حالات أخرى تم تجنيد الأطفال على خلفية توظيف رغبتهم في الانتقام من ولاية سيناء. حاول بعض هؤلاء الأطفال تأمين دخل لأسرهم، حيث قام الجيش والميليشيات بإعطائهم بعض المزايا مثل منحهم حصص وقود السيارات مجانا أو الطعام مقابل تعاونهم، أو حتى إكسابهم بعض القوة والامتيازات من خلال الاقتراب من ضباط الجيش، كما استغل الجيش مناطق الخلل الاجتماعي بشكل خاص في تجنيد الأطفال المنحدرين من عائلات صغيرة مهمشة عانت لفترة طويلة من نفوذ القبائل الكبيرة.

أي ثمن لمصرع خليفة داعش الرابع على يد هيئة تحرير الشام

هشام النجار
كاتب مصري

لم يحمل نبأ مقتل زعيم تنظيم داعش أبوالحسين الحسيني القرشي جديدًا سوى تلك الإشارة التي وردت على لسان المتحدث باسمه أبوحذيفة الأنصاري حول أنه قُتل في أثناء اشتباكات مع هيئة تحرير الشام في شمال غرب سوريا، واصفا في تسجيل صوتي على قناة تابعة للتنظيم على تليغرام أخيرا، الهيئة صاحبة النفوذ العسكري في إدلب بـ"العمالة والردّة".

ووجه الأنصاري للهيئة اتهامًا صريحًا بقتل الخليفة الرابع لداعش لحساب المخابرات التركية بعد محاولة أسره والمتحدث السابق باسم التنظيم أبوعمر المهاجر ومجموعة من أفراد ونساء التنظيم، معلنًا تنصيب خليفة جديد يُدعى أبوحفص الهاشمي القرشي.

وتُعد هذه هي المرة الأولى التي تظهر فيها هيئة تحرير الشام بوضوح في كادر الاستهداف المباشر لأحد قادة داعش البارزين، حيث ظلت في المرات السابقة في الخلفية، وتناثرت أقوال غير مؤكدة عن أدوار ثانوية لعبتها في تسهيل وصول قوات التحالف الدولي إلى قادة تنظيم الدولة بهدف تصفيتهم داخل نطاق المساحات الواقعة تحت سيطرتها.

ويختلف التحدي الذي تواجهه هيئة تحرير الشام حاليًا عن ذلك الذي واجهته وهي تسوق نفسها ككيان معتدل محلي ومفارق لأيديولوجيا وحركية الجهاد العالمي العابر للحدود، ساعية بعد تأكيدها إدارة ظهرها للقاعدة وللجهاد العالمي إلى فرض نفسها كطرف يصعب الاستغناء عن خدماته من قبل اللاعبين الدوليين والإقليميين في المرحلة المقبلة التي تتأهب لاستقبال تطورات مهمة من شأنها أن تؤدي إلى تغيير معادلات النفوذ وإسناد أدوار إلى كيانات واستحداث مشاريع مجتمعية مسلحة جديدة.

وينظر قادة هيئة تحرير الشام إلى ملفات في حجم التطبيع العربي – التركي، والسوري – التركي، والسوري – العربي، علاوة على رغبة الولايات المتحدة في تأمين نفوذها وحضورها داخل سوريا في مواجهة محاولات تقليصه من قبل روسيا وإيران وبروز مشروع الحزام العشائري العربي كحل إضافي لا غنى عنه بجانب كيان قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، الأمر الذي تعتبره تحولات كبرى ينبغي مسايرتها وإثبات الحضور في تفاصيلها وإلا باتت على هامش الأحداث بما يقود لاحقًا إلى الاستغناء عنها.

وتمتلك هيئة تحرير الشام في الوقت الحالي ملفين هما بمثابة ورقة ضغط سياسي توازي قوتها العسكرية، وهو ما لا يخولها فحسب للحصول لاحقًا على الاعتراف والتطبيع الدوليين، إنما يجعلها شريكًا موثوقًا به في الداخل السوري بالنسبة إلى الغرب، وهما ملفا إثبات الجدارة في مكافحة داعش واستحقاق الانضمام إلى مشروع الحزام العشائري العربي.

وعلى الرغم من الدور الذي لعبته القوات الكردية في الشمال السوري في سياق جهود التحالف الدولي في مكافحة داعش، إلا أن قسد تعمد بين الحين والآخر إلى الضغط على دول التحالف لابتزازها سياسيًا وماليًا من منطلق ما تمتلكه من أوراق بحكم الأمر الواقع بشأن ملف تنظيم الدولة في سوريا.

واستغلت الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا التابعة لقوات سوريا الديمقراطية انعقاد الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي لهزيمة داعش في جدة بالسعودية في يونيو الماضي، لتعلن عن البدء بتقديم السجناء الأجانب لديها من مقاتلي داعش إلى محاكمات وصفتها بـ"العلنية والعادلة والشفافة".

ولا يعدو هذا الإعلان بالنظر إلى الرفض الدولي لفكرة إنشاء محكمة ذات طابع دولي أو رعاية دولية لمحكمة محلية ضمن سلطة الإدارة الذاتية كونه وسيلة للضغط السياسي على الدول الغربية لاسترداد بعض مواطنيها أو تأمين دعم وتمويل إضافيين لقسد.

ولا تملك قسد المسوغ القانوني أو الهيكل القضائي الذي يخولها عقد هذه المحاكمات، ولا توجد رؤية شاملة للتعامل مع مصير من تتم تبرئتهم في ظل رفض دولهم إعادتهم.

ووصل مدى استغلال قوات سوريا الديمقراطية لملف داعش، والتحكم في العديد من خيوطه، إلى درجة إطلاقها سراح بعض قادة داعش البارزين المطلوبين دوليًا، وآخرهم غسان أحمد الهملو، الجمعة، بعد أن اعتقل قبل أسبوعين من منزله ببلدة ذبيان شرق دير الزور في عملية شارك فيها طيران التحالف الدولي، وأعلنت قسد حينها أنها اعتقلت أميرًا في التنظيم.

وفي حين تظهر قسد بعض صور التراخي مُمعنة في ابتزاز حليفتها الولايات المتحدة، تبدي هيئة تحرير الشام في المقابل إخلاصًا مضاعفًا في سياق إثبات خروجها علنا من حراك الجهاد العالمي، واستهداف القادة البارزين لداعش وصولًا إلى القتل المباشر لخليفته الرابع وأسر متحدثه.

وتفوقت هيئة تحرير الشام في سياق مكافحة داعش وتقليص نفوذ التنظيم داخل المساحات التي تسيطر عليها في الشمال السوري على حركة طالبان الأفغانية التي ثبت أنها نكصت في عهودها، ما جعل فرع داعش خراسان منذ سيطرتها على الحكم ينتشر في العاصمة كابول ومعظم المناطق الأفغانية وزادت أعداد منتسبيه، علاوة على الدور الذي يقوم به قادته في تطوير قدرات تنظيم الدولة لتنفيذ هجمات على مستوى دولي.

وبجانب ورقة إثبات الجدارة في التصدي لداعش، يركز أبومحمد الجولاني وقادة هيئة تحرير الشام على تسويق أنفسهم في ظل تنامي الحديث عن حرص واشنطن على تنفيذ مشروع "الحزام العشائري العربي" عبر تعزيز التمثيل العربي من خلال تكرار الحديث عن الهوية السنية والعربية للهيئة ودورها في التصدي للنفوذين الإيراني والروسي.

> الهيئة تمتلك ملفين للضغط هما إثبات الجدارة في مكافحة داعش واستحقاق الانضمام إلى الحزام العشائري

ولا تفكر الولايات المتحدة في تشكيل فصيل عربي خالص على حساب الإدارة الكردية شرق الفرات، إنما في ممارسة ضغوط على قسد عبر تعزيز التمثيل العربي ودعمه وتوسيع المشاركة العربية في المنطقة وإعادة إحياء دور العشائر المهمش في شرق سوريا.

ويسهم هذا المشروع في حماية الحضور العسكري الأميركي وسط تواتر أحاديث عن عمليات عسكرية تحضر لها إيران لمهاجمة القواعد الأميركية في المنطقة التي تشهد توترًا مستمرًا بين الولايات المتحدة ومنافسيها وتحشيدًا عسكريًا مستمرًا على ضفتي الفرات الشرقية والغربية.

ومن شأن تنفيذ هذا المشروع تغيير خارطة النفوذ في سوريا وتأمين الوجود والنفوذ الغربيين عامة عبر تسليح عدد من العشائر والقوى والفصائل العربية، بدءًا من محاذاة المثلث الحدودي بين سوريا والأردن والعراق جنوب سوريا وصولًا إلى الحدود العراقية – السورية وامتداد البادية.

وصدرت شرارة هذا المشروع الأولى عن وزارة الدفاع الأميركية في مارس 2020 في تقرير انتقد إقصاء المكون العربي عن مفاصل اتخاذ القرارات داخل المؤسسات العسكرية والسياسية والمدنية التابعة لمجلس سوريا الديمقراطية (مسد) الجناح السياسي لـ"قسد"، وهو يستهدف رقعة جغرافية تتقاسم السيطرة عليها أميركا وروسيا وإيران وتركيا.

ولا تكفي الجهود والتعزيزات العسكرية التي أضافتها قوات سوريا الديمقراطية بالضفة الشرقية من نهر الفرات شرق محافظة دير الزور، مع ما أوردته تقارير عسكرية أميركية بشأن وجود تنسيق بين القادة العسكريين الروس والحرس الثوري الإيراني حول خطط طويلة المدى للضغط على الولايات المتحدة لسحب قواتها من سوريا.

وعلاوة على عدم الوثوق في تحقيق انتصارات ميدانية خلال المواجهات المفترضة بين قسد والميليشيات الإيرانية التي تسيطر على غرب الفرات، هناك انقسامات داخل قوات سوريا الديمقراطية وخلافات مع مكونات عشائرية سنية وعربية فاعلة مثل "مجلس دير الزور العسكري".

وأعلن قائد مجلس دير الزور العسكري أحمد الخبيل رفضه لوجود ما سماه "مندوبا ساميا" من قسد في دير الزور، مشبهًا سياسة قسد في المنطقة بسياسة الاحتلال الفرنسي سابقا، مطالبًا بأن يحكم المحافظات ذات الطبيعة العشائرية أبناؤها.

وحرصت هيئة تحرير الشام على تلبية مطلب التماسك العشائري على الأرض من خلال كسب تأييد الوجهاء والعشائر من أبناء المنطقة وتلبية احتياجاتهم المعيشية، مانعة أي مظاهر تسلح داخل المدن والبلدات.

وقلصت الهيئة من مظاهر الحكم الأيديولوجي ووضعت في الأولوية تعويض الحاضنة الشعبية بالمتاح من الخدمات في مجالات المواصلات والغذاء والأمن عن التجاوزات التي أنهكتها في السابق عبر الحركات والفصائل المسلحة الأخرى.

ودمجت الهيئة ما كان يُعرف بالحسبة في وزارة الداخلية بحكومة الإنقاذ، وأعادت ملكية الأراضي التي جرى في السابق حرمان أصحابها منها وتعود ملكيتها إلى أبناء الأقليات المسيحية والدرزية.

وتحاول هيئة تحرير الشام إثبات جدارتها في الانخراط في تشكيلات الحزام العربي من خلال توطيد العلاقات مع العشائر، مقارنة بالخطوط الفاصلة التي تضعها قسد لمنع التقارب والتلاحم مع المكون العربي، حيث سبق وحلت لواء "ثوار الرقة" الذي كان حليفا لها في حربها ضد داعش.

وتحتاج الولايات المتحدة إلى تدشين نهج مشترك مع تركيا تجاه سوريا، وهو ما لا يمكن أن يتحقق عبر قوات سوريا الديمقراطية أو وحدات حماية الشعب التي تعاديها أنقرة وتصنفها كمنظمة إرهابية.

ولن يتحقق هيكل مسلح من العرب السنة في مناطق قسد وفق ما تخطط له واشنطن إلا بالتعاون والتنسيق مع تركيا عبر جهود مباشرة وغير مباشرة من الفصائل والكيانات الموالية لها في الشمال السوري، وضمنها الجيش الوطني السوري وهيئة تحرير الشام.

وتخشى الولايات المتحدة أن تؤدي شراكتها مع "وحدات حماية الشعب" الكردية دون تطوير وامتلاك أدوات ضغط تحول دون مواصلة سياسة التراخي والابتزاز إلى عزلها في سوريا وصولا إلى اضطرارها للانسحاب مانحة النصر في النهاية لروسيا وإيران.

وتحرص هيئة تحرير الشام على إثبات الحضور في هذين الملفين الرئيسيين (مكافحة داعش ومشروع الحزام العربي العشائري) لتكريس وجودها كرقم مهم في معادلات المرحلة المقبلة، وكيان أقرب إلى تحقيق التوافق الأميركي – التركي وأكثر قابلية للانخراط في هيكل مسلح من العرب السنة القبليين، وأكثر مصداقية في التصدي لتنظيم الدولة.

جهود مضنية لكسب ثقة الحلفاء

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

إسرائيل تتقبل التفاهمات الأميركية - الإيرانية ما عدا إحياء الاتفاق النووي

الاتفاق على تجميد المشروع النووي الإيراني حل مرض لتل أبيب

الاتفاقات الجديدة قد تكون أقل خطورة على إسرائيل

رغم معارضتها الشديدة للعودة إلى الاتفاق النووي للعام 2015، فإن إسرائيل تبدي موقفا أقل حدة على الجهود السرية للتوصل إلى تفاهمات جديدة بين الولايات المتحدة وإيران قد تؤدي إلى تجميد المشروع النووي مقابل مكافآت ستحصل عليها طهران.

القدس - لم يكن رد فعل إسرائيل على التقارير عن تفاهمات أميركية ـ إيرانية مرتقبة بشأن البرنامج النووي بذات حدة رفضها لعودة واشنطن إلى اتفاق عام 2015 مع طهران، والذي انسحبت منه في 2018 إدارة الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترامب (2017 – 2021).

وتعتبر كل من إسرائيل وإيران الدولة الأخرى العدو الأول لها، وتمتلك تل أبيب ترسانة نووية لم تعلن عنها رسميا وغير خاضعة للرقابة الدولية، وتتهم إسرائيل ودول إقليمية وغربية، في مقدمتها الولايات المتحدة، إيران بالسعي إلى إنتاج أسلحة نووية، بينما تقول طهران إن برنامجها مصمم للأغراض السلمية، بما فيها توليد الكهرباء.

وفي الأسابيع الأخيرة، أفادت تقارير إعلامية أميركية وإسرائيلية بوجود اتصالات بين الولايات المتحدة وإيران بما يسمى "دبلوماسية الخطوة خطوة"، لصياغة إطار لتفاهمات بديلة عن الاتفاق النووي الذي وقعته إيران في 2015 مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا بالإضافة إلى ألمانيا.

وهذا الاتفاق كان يفرض قيودا على برنامج إيران للحيلولة دون إنتاج أسلحة نووية، وذلك مقابل رفع العقوبات عنها، إلا أن واشنطن اعتبرت أنه غير فعال وانسحبت منه وأعادت فرض العقوبات.

وقال راز زيميت، الخبير في شؤون إيران بمعهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب، إن "رد فعل إسرائيل على التقارير عن إبرام تفاهمات كان خفيفا، أما الرد على إمكانية العودة إلى الاتفاق الأصلي (خطة العمل المشتركة الشاملة) فكان أكثر سلبية".

زيميت أوضح أن "إسرائيل رفضت أي إمكانية للعودة إلى الاتفاق الأصلي، ولكن مؤخرا بعد تقارير عن إمكانية التوصل إلى تفاهم بين الولايات المتحدة وإيران، قالت إنها في حين تدعم مواصلة الضغط على طهران، فإنها لا تستبعد هذه الإمكانية (التفاهمات) لأنها لا تعني العودة إلى الاتفاق".

ملامح التفاهمات

وفقا لمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، فإنه بموجب تلك التفاهمات "يتم تقييد البرنامج النووي الإيراني، وتلتزم إيران بعدم تخصيب اليورانيوم بما يتجاوز 60 في المئة وعدم تكديس المزيد من المواد في هذا المستوى من التخصيب".

وأردف "كما سيتم الإفراج عن ثلاثة أميركيين مسجونين في إيران منذ 2015 بتهمة التجسس، وسيُطلب من إيران التعاون مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية والامتناع عن مهاجمة القوات الأميركية في سوريا والعراق".

وأضاف المعهد أنه "سيُطلب من إيران أيضا وقف بيع الصواريخ الباليستية إلى روسيا، وفي المقابل، ستوافق الولايات المتحدة على الإفراج عن الأصول المالية الإيرانية (المجمدة في الخارج)".

وأوضح أن "تقديرات يناير 2021 تشير إلى تجميد 10 مليارات دولار في العراق ونحو 7 مليارات دولار في كوريا الجنوبية، ومبالغ مماثلة في الولايات المتحدة وسلطنة عمان والصين واليابان".

"هذه الأموال يُطلق عليها 'الأموال المجمدة'، لأنها مودعة في حسابات مصرفية لا تستطيع إيران الوصول إليها مباشرة بسبب العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على بيع النفط الخام الإيراني"، بحسب المعهد.

> هناك اتصالات بين الولايات المتحدة وإيران بما يسمى «دبلوماسية الخطوة خطوة»، لصياغة تفاهمات بديلة عن الاتفاق النووي

وتابع أنه توجد "تقارير عن دفع العراق ديونا بقيمة 2.76 مليار دولار لإيران، بموافقة الولايات المتحدة.. وهذه خطوات ثانوية بالنسبة لإيران مقارنة بالتنازلات المطلوبة للعودة إلى اتفاق 2015، وهي تشير إلى استعدادها للتسوية، دون إجبارها على التنازل عن تقدمها وإنجازاتها في المجال النووي".

أما "المكافأة التي تحصل عليها إيران في إطار التفاهمات فضئيلة مقارنة بشروط خطة العمل الشاملة المشتركة، لأنها لا تزال خاضعة لعقوبات اقتصادية"، كما أضاف المعهد.

مثل هذه التفاهمات اعتبرها زيميت "الخيار الأفضل على الطاولة، لأن أي خيار آخر سيكون على الأرجح أسوأ.. نحن في وضع قائم خطير جدا، فإيران على وشك أن تصبح دولة نووية مع إمكانية رفع التخصيب إلى نسبة 90 في المئة".

وتابع "في هذه المرحلة، حيث لا يوجد أي بديل آخر أو إمكانية للعودة إلى الاتفاق الأصلي، فإن الأمر الوحيد الممكن تحقيقه هو نوع من نزع فتيل التوتر وتجميد إيران لبرنامجها النووي، وأنا لا أسميه اتفاقا وإنما هو تفاهم".

والمشكلة الكبرى في هذ السيناريو، وفقا لزيميت، هو أنه "يحافظ على إنجازات إيران النووية، بحيث تحتفظ بكل المواد الخام التي راكمتها، وستواصل إمكانية التخصيب بنسبة 60 في المئة".

وأردف "هذه أخبار سيئة لإسرائيل لأنها تعني أن إيران على بعد مسافة أسبوعين من الحصول على القدرات النووية، بمعنى أنه إذا ما قررت رفع مستوى التخصيب إلى 90 في المئة فيلزمها أقل من أسبوعين لمراكمة ما يكفي من المواد للتخصيب بهذه النسبة".

وبحسب معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، فإنه "وفقا للإطار الناشئ (التفاهمات)، ستستمر إيران في كونها 'دولة عتبة نووية'، لأنه لا يتضمن قيودا على قدراتها بل ينص على تجميدها، وبالتالي يعترف بأنها 'دولة عتبة' بموافقة الولايات المتحدة ومن دون ضمانات كافية لعدم اختراقها القدرة النووية".

وأوضح أن "حالة 'دولة العتبة' تعني أن إيران ستحتفظ بخيار حيازة أسلحة نووية عندما تقرر أن الظروف تسمح أو تلزمها في رأيها بالانتقال إلى القدرة النووية العسكرية، وهذا يخلق تهديدا مستمرا لإسرائيل، بسبب عدم توقع تفكيك هذه القدرة".

لكن زيميت رأى أن التوصل إلى مثل هذا التفاهم "قد يمثل فرصة أيضا لإسرائيل، فإيران لن تراكم مواد بتخصيب أكثر من المستوى الذي وصلت إليه بالفعل، وربما توافق على ألا تصل نسبة التخصيب إلى 90 في المئة، وهو المستوى العسكري من التخصيب".

وأردف "ولذا فإن الفرص هي أن التفاهم قد يمنحنا ذلك الوقت وربما ينزع فتيل تصعيد الوضع".

خطأ إستراتيجي

رأى معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي أن تلك التفاهمات ستكون "أقل الشرور.. اليوم، بعد حوالي خمس سنوات، من الواضح أن انسحاب الرئيس ترامب أحادي الجانب من خطة العمل الشاملة المشتركة كان خطأ إستراتيجيا".

وأوضح أن "منذ ذلك الحين، تدهور موقف إسرائيل الإستراتيجي في مواجهة التهديد النووي الإيراني، وأصبح استمرار التعزيز الإيراني على المسار الحالي خطيرا".

المعهد رأى أيضا أن "على الرغم من أن التفاهمات الناشئة بعيدة كل البعد عن أن تكون شبيهة باتفاق 2015، ولا تهدف إلى حل المشكلة النووية الإيرانية، فإن أي تقييد للبرنامج الإيراني هو خطوة إيجابية لإسرائيل وأفضل من الوضع القائم الذي يعني تقدم إيران نحو سلاح نووي دون آليات تقييد".

وأضاف أن "إطار العمل سيمنع إيران من تكديس ما يتجاوز 60 في المئة من المواد المخصبة أو تخصيب اليورانيوم فوق هذا المستوى، وهو إنجاز مهم يجب عدم التعامل معه باستخفاف".

وفي الأشهر الأخيرة، لوحت إسرائيل بالتحرك عسكريا ضد البرنامج النووي الإيراني. لكن زيميت لم يملك إجابة محددة عن ماهية "الخط الأحمر" الذي ستتحرك إسرائيل عسكريا في حال تخطته إيران.

وقال "هذا سؤال من الصعب جدا الإجابة عنه، فلست متأكدا من أن إسرائيل نفسها قد قررت ما هو الخط الأحمر".

وأضاف "إذا سألتني قبل 5 سنوات لكنت قلت لك إن الجواب هو التخصيب بنسبة 90 في المئة، لكن اليوم أنا لست متأكدا، وحتى لو قررت إيران التخصيب بنسبة 90 في المئة فهذا لا يعني أنها جددت عملية عسكرة برنامجها النووي، فهي ستكون على مسافة 6 أشهر إلى عامين من إنتاج سلاح نووي".

وتابع زيميت "ولذا فإن إسرائيل قد تعتبر التخصيب بنسبة 90 في المئة الخط الأحمر، وربما تعتبر قرار إيران تجديد عسكرة برنامجها النووي هو الخط الأحمر".

وختم بقوله "علينا أن نتذكر أن الخط الأحمر الأميركي قد يكون مختلفا عن نظيره الإسرائيلي، ولذا فحتى لو اعتبرت إسرائيل التخصيب بنسبة 90 في المئة خطا أحمر، فهذا لا يعني بالضرورة أن يكون هذا هو أيضا موقف الولايات المتحدة".

تمرد فانو يهدد بانقسام إثيوبيا وامتداد الصراع إلى دول الجوار

أديس أبابا - لم يعد بإمكان حكومة رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد تجاهل الأوضاع المضطربة لفترة أطول، خاصة بعد أن وصلت الأوضاع الأمنية في إقليم أمهرة إلى مستويات خطيرة إثر سيطرة ميليشيا فانو الأمهرية على عدة مدن ومناطق في الإقليم، أشهرها مدينة لاليبيلا التاريخية ومطارها، ما أدى إلى اشتعال قتال بالأسلحة الثقيلة مع الجيش الفيدرالي، وإعلان الحكومة حالة الطوارئ.

فالمناوشات المحدودة التي اندلعت منذ أشهر بين الجيش وفانو سرعان ما تحولت خلال الأيام الأخيرة إلى حرب حقيقية، أشبه بتلك التي خاضها رئيس الوزراء الإثيوبي بدعم من فانو ضد جبهة تحرير تيغراي ما بين 2020 و2022.

وأمهرة هو الإقليم الرئيسي الذي يعتمد عليه رئيس الوزراء الإثيوبي في حكم البلاد، بعد طرد جبهة تحرير تيغراي من السلطة التي استحوذوا عليها ما بين 1991 و2018.

ونجحت قوات الدفاع الوطني الثلاثاء في السيطرة على وسط مدينة غوندار، ثاني أكبر مدن أمهرة، ودخلت مدينة لاليبيلا الأربعاء بعدما غادرها رجال الميليشيات.

وتتحدر عائلة هايلي سيلاسي آخر أباطرة إثيوبيا (1892 – 1975) من أمهرة، كما أن والدة وزوجة آبي أحمد من الأمهرة أيضا، رغم أن والده من الأورومو أكبر عرقية في البلاد لكنها مهمشة، وتشهد تمردا محدودا. لذلك يمثل تمرد إقليم أمهرة على سلطة آبي أحمد مأزقا عميقا لا يقل خطورة عن تمرد التيغراي، باعتبارهما العرقيتين الرئيسيتين اللتين تداولتا على حكم البلاد طيلة قرون حتى قبل حكم النجاشي للحبشة (عاصمتها مدينة أكسوم في إقليم تيغراي). لكن لماذا تمردت فانو على آبي أحمد بعدما كانت أكبر حلفائه؟

تعتبر فانو نفسها القوات الخاصة لإقليم أمهرة، وشاركت بشكل فعال في دعم القوات الحكومية في قتال متمردي جبهة تحرير تيغراي، إذ مثلت الحليف الرئيسي لآبي أحمد في تثبيت حكمه في البلاد. لكن تزايد نفوذ فانو والميليشيات الأمهرية أصبح يقلق آبي أحمد الذي يؤمن بالحكم المركزي للبلاد، بدل الحكم الفيدرالي الذي يقسم البلاد إلى 11 ولاية تضم عرقيات وديانات مختلفة.

وفي أبريل الماضي أصدر رئيس الوزراء الإثيوبي أوامره بدمج الميليشيات المسلحة في جميع الولايات في الجيش أو الشرطة أو الحياة المدنية.

وعارضت فانو هذا القرار، واعتبرت أنه يستهدفها بشكل رئيسي، وشاركت في المظاهرات التي اندلعت في مدن الإقليم ضد القرار. وأخذت الأوضاع في أمهرة أبعادا خطيرة بعد اغتيال رئيس حزب الازدهار (الحاكم) هناك جيرما يشيتيلا في 27 أبريل، رغم أن الحكومة لم تنجر بسرعة نحو هذه الاستفزازات.

وبدأ التمرد الفعلي لفانو، التي لا تملك قيادة محددة، عندما رفض عناصرها تسليم أسلحتهم خاصة الثقيلة منها، وبدأوا ينتشرون في بعض البلدات والمدن، ويشتبكون مع قوات الأمن والجيش بشكل محدود. لكن الأمور تعقدت بعد الكمين الذي استهدف رحلة لكبار قادة الناحية الشمالية الغربية، والتي مركزها غوندار ثاني أكبر مدينة بالإقليم بعد بحر دار، إلى منتجع سياحي في 26 يوليو الماضي.

ومع انضمام عدة ميليشيات أمهرية إلى فانو، غيرت الأخيرة تكتيكها القتالي، وانتقلت من نصب الكمائن وحرب العصابات إلى الاستيلاء على المدن.

وأطلق الجيش عملية عسكرية لاستعادة المدن التي سيطرت عليها فانو والميليشيات الأمهرية على غرار مدينة بورن في الشمال الشرقي لأمهرة بالقرب من الحدود مع إقليم تيغراي، لكن فانو زحفت على مدينة لاليبيلا التاريخية والمقدسة لدى المسيحيين الشرقيين، واستولت عليها وعلى مطارها.

ولطالما كانت لاليبيلا مركزا للصراع والحروب بين الأمهرة والتيغراي الذين يدينون بالمسيحية نظرا إلى موقعها الإستراتيجي المرتفع، وأهميتها الدينية وكنائسها المنحوتة على الحجر والمصنفة ضمن التراث العالمي.

وإلى جانب غوندار وبورن ولاليبيلا، شهدت مدينة دبري تابور الإستراتيجية الواقعة شرق بحيرة تانا منبع نهر النيل الأزرق، اشتباكات بين الجيش والميليشيات الأمهرية.

ويتوسط إقليم أمهرة إقليمي تيغراي في الشمال وأوروميا في الجنوب، وبينهما خصومات ونزاعات طويلة على السلطة والحدود داخل الدولة الواحدة.

لكن إقليم أمهرة لديه حدود أيضا مع إقليمي العفر في الشرق (تعود أصولهم إلى شبه الجزيرة العربية) وبني شنقول في الغرب (من أصول سودانية).

> المسؤولون الإثيوبيون يدركون خطورة تمرد فانو على وحدة البلاد، وإمكانية تفككها وقيام دول جديدة على أرضها

وللإقليم حدود مع السودان، حيث تقوم الميليشيات الأمهرية بالتوغل في منطقة الفشقة السودانية لاستغلال أرضها الخصبة في الزراعة، ما تسبب في وقوع عدة اشتباكات مع الجيش السوداني.

ومن شأن تمرد فانو أن يدفع العفر الذين أثبتوا شراستهم في القتال خلال حرب التيغراي، إلى رفض نزع أسلحتها والاندماج في الجيش والشرطة، والأمر ينطبق على بقية الميليشيات في الولايات الأخرى.

كما أن الجيش الفيدرالي منهك من حربه ضد التيغراي الذين أسقطوا عدة مدن في أمهرة واقتربوا من الوصول إلى العاصمة أديس أبابا، وخوضه حربا جديدة ضد فانو قد يغري جبهة تيغراي لنقض اتفاق السلام مع آبي أحمد والعودة إلى القتال، سواء منفردة أو بتنسيق مع أعدائها التاريخيين (الأمهرة).

وعلى الجبهة السودانية، من شأن انشغال فانو بالحرب مع الجيش الإثيوبي إشغالها عن الدخول في معارك مع الجيش السوداني في إقليم الفشقة.

لكن احتدام القتال في أمهرة من شأنه أن يؤدي إلى فرار الآلاف من اللاجئين إلى شرق السودان، والذي يعد أكثر جهات البلاد أمانا، لكنه سيزيد ذلك من الأعباء على بلاد يحتاج أكثر من نصف سكانها إلى المساعدات الإنسانية.

ويدرك المسؤولون الإثيوبيون خطورة تمرد فانو على وحدة البلاد، وإمكانية تفككها وقيام دول جديدة على أرضها، أو انضمامها إلى دول أخرى تربطها بها روابط عرقية وقبلية، مثل إقليم الصومال، وإقليم بني شنقول (السودان)، وإقليم العفر (جيبوتي)، وإقليم غامبيلا (جنوب السودان). لذلك دعا نائب رئيس الوزراء الإثيوبي إلى الحوار لتفادي حرب جديدة في ثاني أكبر بلد أفريقي من حيث عدد السكان بعد نيجيريا.

ميليشيات خرجت عن السيطرة

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

تحالف الدبيبة وحفتر لإبقاء الوضع على حاله

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

حدثان مهمان شهدتهما ليبيا يوم الأحد السادس من أغسطس الجاري، الأول كان في طرابلس حيث أطيح بأحد أبرز الفاعلين السياسيين خلال السنوات الخمس الماضية وهو خالد المشري من مجلس الدولة الاستشاري، وانتخاب محمد تكالة بديلا عنه. والثاني اجتماع في بنغازي جرى بين رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي والقائد العام للجيش خليفة حفتر، وجرت التغطية بجولة المنفي حول مشاريع إعادة الإعمار بعاصمة المنطقة الشرقية.

لأسابيع عدة، كانت هناك مشاورات على أكثر من صعيد، شاركت فيها أطراف داخلية وخارجية، وقاد جزءا كبيرا منها إبراهيم الدبيبة الرجل القوي في طرابلس، عرفت مساومات على مستويات شخصية مع أعضاء من المجلس، وأخرى مع قيادة حزب البناء والتنمية الجناح السياسي لجماعة الإخوان، بهدف استبعاد المشري وانتخاب تكالة لمنصب رئيس مجلس الدولة، علما أن الرجلين ينتميان إلى الحزب الإخواني، مع فارق وحيد وهو أن المشري أسفر عن عدائه لعبدالحميد الدبيبة، ودخل في توافق مع مجلس النواب من أجل تشكيل حكومة انتقالية مصغرة، بينما يبدي تكالة دعما ومساندة واضحين للدبيبة، ورفضاً للإعلان الدستوري الثاني عشر، وتمسكا برفض النقاط الخلافية في صيغتها المتفق عليها من قبل لجنة 6+6 وخاصة شروط الترشح للسباق الرئاسي.

وليس خافيا عن أيّ من المراقبين، أن الدبيبة أصبح يمسك بأغلب أوراق اللعبة السياسية، ويحظى بدعم من عدد من العواصم الغربية ومن القوى الداخلية الفاعلة سياسيا وماليا واقتصاديا وميدانيا مع توطيد العلاقة مع الأتراك والقطريين، وإقناع الأميركيين والفرنسيين والألمان بضرورة عدم المغامرة بدخول ليبيا مرحلة انتقالية جديدة، قد تؤدي إلى فوضى يستغلها الروس لمصلحتهم في سياق التحولات الدراماتيكية التي تشهدها منطقة الساحل والصحراء، خاصة في ظل ما يجرى على الحدود الجنوبية من حرب في السودان وانقلاب في النيجر.

التحالف السري للدبيبة مع حفتر أصبح يثير انزعاج بعض أمراء الحرب وقادة الميليشيات بمن فيهم أولئك الذين تم دمجهم في مراكز القرار وهو ما ينذر بالعودة إلى مربع الفوضى في أي وقت

وقد أثرت تلك المواقف على رؤية بعثة الأمم المتحدة ورئيسها عبدالله باتيلي للمرحلة القادمة، وهو ما تأكد من خلال ما صدر عنها من انتقادات للثنائي صالح/المشري، ومن رفض لمقترح الحكومة المصغرة، رغم ورود في اتفاق 6+6، ومن اتجاه واضح لتأجيل الاستحقاق الانتخابي بعد أن كان هناك إصرار لافت على تنظيمه قبل نهاية العام الجاري.

نجح الدبيبة في قطع الطريق أمام اتفاق المشري ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح حول تشكيل حكومة انتقالية مصغرة، واتسعت دائرة القابلين بمقترح بديل يتمثل في الإبقاء على الحكومة الحالية مع إدخال تعديلات عليها، بضم وزراء إليها من المحسوبين على القيادة العامة للجيش أو من أعضاء الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب، والاستعداد لتنظيم انتخابات تشريعية في النصف الأول من العام 2024، وقد تم تداول هذا المقترح على أكثر من صعيد، وفي سياق المشاورات المتواصلة بين فريقي حكومة الوحدة الوطنية وقيادة الجيش، وصولا إلى الاجتماع الذي انعقد بين المنفي وحفتر والذي تمحور بالخصوص حول الاكتفاء بالاستحقاق البرلماني إلى حين تهيئة الظروف الملائمة لتنظيم الاستحقاق الرئاسي، وهو ما يخدم مصالح القوى الأساسية المتحكمة في مسارات السلطة والثروة والسلاح، ويحافظ لفريقي الدبيبة وحفتر على مصالحهما إلى أجل غير مسمى.

إلى أمد قريب، كان المشري يمثل أيقونة فبراير التي تم حفرها على صدر المشهد السياسي في غرب ليبيا، وهو الذي يمثل تيار الإسلام السياسي من جهة، ومدينة الزاوية من جهة ثانية، ويرتبط بعلاقات وطيدة مع الأتراك والقطريين والأوروبيين والأميركان، لكن إصراره على الإطاحة بحكومة الدبيبة كان كافيا لإزاحته من منصبه الذي تولاه لمدة خمسة أعوام، كما أن توافقه مع عقيلة صالح أعطى انطباعا لأطراف داخلية وخارجية بأن مجلسي النواب والدولة تحولا إلى حجر عثرة في طريق الحل السياسي، وإلى قوة عرقلة لأيّ مشروع قد يطرح لتجاوز الأزمة المتفاقمة منذ العام 2011.

وإذا كان عقيلة صالح قد بات بدوره أيقونة في نظر الفعاليات الاجتماعية والقبلية في شرق البلاد، فإن هناك مؤشرات تؤكد أنه ليس بمعزل عن رياح التغيير التي قد تعصف به في أيّ لحظة، لاسيما أن السلطة الفعلية في برقة وفزان تعود إلى المشير حفتر الذي يلتقي مع الدبيبة في مسعاهما للبقاء في دوائر الحكم ومراكز القرار عبر منظومتيهما اللتين تبدوان أقرب إلى منظومات الحكم الوراثي، من حيث توزيع المسؤوليات والمصالح على الأقربين من الأبناء وأبناء العمومة وتوزيع الإيرادات وفق حسابات قبلية واجتماعية وفئوية.

في منتصف مايو الماضي تم استبعاد فتحي باشاغا من رئاسة الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب، بعد اكتشافه أن السلطة الحقيقية في المنطقة الشرقية تعود إلى حفتر والمقربين منه، وأن التنسيق قائم بين قيادة الجيش في الرجمة ببنغازي ومكتب رئيس الحكومة في طريق السكة بطرابلس، وأن المشاورات والمساومات تجري بشكل دوري من قبل صدام حفتر وإبراهيم الدبيبة وهما الرجلان القويان اللذان يتصدران المشهد ولكن من خلف الكواليس، ويصنعان اليوم سياقات المرحلة القادمة سواء تعلق الأمر بالحكم أو بالانتخابات أو بتوزيع الثروة .

أكد سحب البساط من تحت أقدام باشاغا أن الدبيبة وحفتر غير مستعدين للتخلي عن امتيازات الحكم، ثم جاء سحب البساط من تحت أقدام المشري ليثبت أن مراكز القرار الفعلي في ليبيا ترفض أيّ توافق قد يؤدي إلى تنظيم انتخابات غير مضمونة النتائج لهذا الطرف أو ذاك، وقد يتم استهداف أيّ طرف آخر يمكن أن يهدد مصالح الطرفين الرئيسيين المسيطرين على مؤسسات الحكم في طرابلس وبنغازي.

يبقى أن التحالف السري للدبيبة مع حفتر أصبح يثير انزعاج بعض أمراء الحرب وقادة الميليشيات، بمن فيهم أولئك الذين تم دمجهم في مراكز القرار أو منحهم مسؤوليات أمنية وعسكرية، وهو ما ينذر بالعودة إلى مربع الفوضى في أيّ وقت، خصوصا عندما لا يحصل كل طرف على نصيبه من الغنيمة وبالشكل الذي يرضيه.

خلال المرحلة القادمة، سيتم التوجه نحو دمج شخصيات قريبة من حفتر في حكومة الدبيبة، وذلك لقطع الطريق نهائيا أمام دعاة تشكيل حكومة انتقالية مصغرة، وسيتم الإعلان عن موعد لتنظيم انتخابات تشريعية في بدايات العام القادم، وسيتم صرف الكثير من المال لضمان فوز الموالين للدبيبة وحفتر، بما يضمن تشكيل مشهد سياسي يعد استمرارا للوضع الحالي، أما انتخاب رئيس للدولة، فلا أحد يوافق عليه حاليا، إلا إذا كان نسخة جديدة من المنفي.

انتهى عهد «الاحترار» وبدأ عهد «الغليان».. التقشف هو الحل

علي قاسم
كاتب سوري

الحديث لم يعد اليوم عن احتراز عالمي، بل عن "غليان" عالمي. وهو ما دفع الرئيس الأميركي جو بايدن للتحذير من "تهديد وجودي". ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى تبنّي إجراءات جذرية على الفور للحد من تغير المناخ.

ولكن، هل هناك حلول فعلا، سوى التقشف أو إبادة نصف سكان الأرض.

رغم ذلك يبدو البشر غير مكترثين، وفي أفضل الأحوال، ينتظرون حدوث معجزة لن تحدث.

كل يوم بعد أن نغادر الفراش نرتكب، دون أن نتوقف لتفكير ولو للحظة، قائمة من الأفعال المسيئة للمناخ. ونساهم دون وعي أو بوعي، لا فرق، في ظاهرة الاحترار والجفاف.

نبدأ يومنا بحمام ماء ساخن، نستهلك فيه الطاقة والماء. ثم نشرب فنجان قهوة، وصل إلينا بعد أن جمعت حبوب البن من مزارع تم استصلاح الأرض التي أنبتت فيها على حساب الغابات، لتمر بعد ذلك بمراحل إعداد وتغليف، ثم تنقل آلاف الأميال لتصل إلينا، وتوضع على الطاولة أمامنا. يلي ذلك تناول وجبة الإفطار التي إن خلت من شرائح المرتديل، لن تخلو من الحليب ومشتقاته أو من البيض وقطع الخبز المحمص.

نخرج من المنزل ونتوجه إلى العمل؛ هناك احتمال كبير أن نتنقل بسيارة خاصة تستخدم البنزين أو الديزل. السيارات الكهربائية ما زالت نسبتها متواضعة جدا مقارنة بالسيارات التي تعتمد الوقود الاحفوري.

في المكتب نستخدم أجهزة إلكترونية وحاسبات وإضاءة وتبريد أو تدفئة حسب الفصل.

أو قد نستقل النقل العام؛ قطارا أو حافلة أو طائرة.

بالتأكيد سنتناول أيضا الطعام في منتصف النهار، ونحتسي فنجان قهوة آخر، وقد نذهب إلى التسوق.

تذكروا دائما أنكم في كل خطوة تخطونها خارج المنزل تساهمون بشكل أو آخر بظاهرة الاحترار.

حتى بعد عودتنا مساء إلى المنزل لن يتوقف مسلسل الهدر، سواء بالتكييف أو التسخين أو الطهي أو الإضاءة.

الإساءات التي نرتكبها، دون سابق قصد أو ترصد ضد كوكب الأرض أكبر من أن تعد أو تحصى.

لقد برمجت حياتنا بشكل كامل على استهلاك الموارد الطبيعية، لن يكون بالإمكان اتخاذ قرار بسيط واحد، سواء على مستوى الفرد أو مستوى الجماعة أو الحكومات ومنظمات المجتمع المدني، لعكس الاتجاه أو وقفه أو إبطائه.

وقد يكون هذا هو السبب في فشل كل الجهود التي بذلت لوضع قواعد يتفق عليها الجميع. في كل مرة يتنادى فيها السياسيون والخبراء للنقاش يفضّ الاجتماع على اختلاف، أو تقر مجموعة من الإجراءات، غير ملزمة للأطراف.

لا نحتاج لمن ينبهنا إلى ما يجري من حولنا، ويحذرنا من المستقبل. ببساطة لأننا اليوم نعيش المستقبل، لا تفصل بيننا وبينه أيّ فترة زمنية.

عام 2023 لن يرحل قبل أن يقدم لنا العشرات من الأسباب لنقتنع أن الكارثة بدأت؛ حرائق، فيضانات، درجات حرارة غير مسبوقة وجفاف.

المشكلة أننا لا نحتاج الآن برهانا لنتأكد من خطورة ما نحن فيه. كلنا مقتنعون حتى ولو أبدينا عدم الاكتراث.

شهر يوليو/تموز لهذا العام حطم المستوى القياسي ليصبح أكثر الأشهر حرا على الإطلاق على مستوى العالم، منذ أن بدأت البشرية بتسجيل درجات الحرارة.

رقعة الحرائق المشتعلة في مناطق مختلفة في العالم هي الأخرى غير مسبوقة، وكذلك الفيضانات، والأعاصير وعدد الضحايا.

لم يعد العالم يتحدث عن مخاطر الجفاف في قادم السنوات. نحن نعيش عصر الجفاف. وهو ما دفع الرئيس الأميركي للحديث عن "تهديد وجودي"، والقول حرفيا "لا أعتقد أن أحدا يستطيع أن ينكر بعد اليوم تأثير التغير المناخي".

أما الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش فأكد بحزم، أننا لا نشهد عهد الاحترار، بل نحن نعيش عهد الغليان.

لا تتوقف المشكلة عند درجات الحرارة المرتفعة، وما تسببه من حرائق وشح بالمياه، وتزايد أعداد الموتى بين المسنين والمرضى.

التهديد أكبر من ذلك بكثير؛ لأول مرة تشعر البشرية أن أمنها الغذائي مهدد. في السابق كان الحديث عن مجاعات في بلدان فاشلة وفقيرة أو دول مزقتها الصراعات والحروب الأهلية. اليوم مشكلة الأمن الغذائي طالت الدول الثرية أيضا.

من دون المخاطر المترتبة على الاحترار، ومن دون الجفاف، لن يستطيع العالم أن يؤمّن الغذاء لكل سكانه بحلول عام 2050 الذي سيشهد الحاجة إلى مضاعفة كميات الغذاء. فكيف سيكون الحال إذًا مع تفاقم مشكلة المياه والجفاف.

حتى لو نجح العالم في إبطاء التغيرات المناخية، والسيطرة على درجات الحرارة، لن يستطيع تأمين ما يكفي من غذاء لجميع سكانه.

هناك من يأمل في مساعدة الذكاء الاصطناعي وتحسين جينات البذور والزراعة العمودية، وهناك من يفكر في استكشاف إمكانية الانتقال للعيش على كواكب أخرى.

أفكار كثيرة لم تثبت صلاحية أيّ منها بعد إلا على الورق.

لا توجد نقطة ضوء في نهاية النفق، حتى أكثر المتفائلين لن يستطيع أن يرى سوى النصف الفارغ من الكأس. لا يوجد نصف آخر ممتلئ.

رغم ذلك كله هناك ما يمكن عمله، بانتظار حل يأتي به العلم.

قبل كل شيء، وأهم من كل شيء، أن نتوقف عن انتظار حدوث معجزة، المعجزات وإن أتت لا تأتي إلينا طوعا يجب أن نصنعها بأيدينا.

ثانيا، تجريم إهدار الطعام، ليس فقط في المطاعم والفنادق، بل حتى في المنازل.

ثالثا، التقشف بجميع مظاهره. وخاصة في استهلاك المواد الغذائية.

هناك أيضا حل آخر، رابع، إبادة نصف البشر.

هل هناك من يتجرأ على تبني الحل الأخير؟ بالتأكيد لا. ولكن في حال حصوله، سنكون كلنا شركاء في الجريمة.

الجنوب الذي يراوغ الحق فيراوغ نفسه

علي الصراف
كاتب عراقي

الجهد المخلص الذي بذلته السعودية من أجل التوصل إلى توافق في الآراء حول سبل تحقيق السلام في أوكرانيا، كان هو المكسب الوحيد من مؤتمر جدة. أما السلام نفسه، فإنه لم يجن شيئا في الواقع، لأن مراوغات دول الجنوب أحبطته، بأن أدارت ظهرها لقول الحق.

المسؤولون الأوكرانيون اعتبروا أن المؤتمر أتاح تفهما وقبولا أوسع لخطة الرئيس فولوديمير زيلينسكي بين الدول الأربعين التي شاركت في المؤتمر. وقالت الصين، وهي أقرب حلفاء روسيا، "إن المحادثات عززت التوافق الدولي على نحو أكبر بشأن التسوية السياسية للأزمة". أما روسيا نفسها، فقد وصفت المؤتمر بأنه "محاولة محكوم عليها بالفشل لحشد الجنوب العالمي خلف كييف". وهو ما يشير إلى أن موسكو نظرت إلى المؤتمر من زاوية ما إذا كان "الجنوب العالمي" يقف معها أم مع كييف.

في الواقع، فقد أظهر "الجنوب العالمي" أنه جبان. وأنه لا قيمة حقيقية لمواقفه. وهو ينظر إلى المصالح الضيقة، من قبيل كم شوال قمح سوف نحصل عليها مجانا، على حساب القيم والمبادئ والأعراف الدولية. وذلك حتى وإن كان هذا الجنوب نفسه يعاني من تجاوزات "الشمال العالمي" وتعدياته ومعاييره المزدوجة بشأن تلك القيم.

الصين، التي لا تعرف لماذا تعتبر نفسها جزءا من ذاك "الجنوب"، لم تضع في اعتباراتها إلا صياغات لفظية مراوغة بشأن احترام ميثاق الأمم المتحدة ومبدأ وحدة وسيادة الدول. ولكنها، مثل باقي دول الجنوب، لم تدعُ صراحة إلى انسحاب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية، بموجب وثيقة الاستقلال التي وقّعتها موسكو في العام 1991، وأقرت حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا بما يشمل شبه جزيرة القرم.

الافتراض السائد بين قادة "الجنوب العالمي" أنهم صاروا "براغماتيين"، على اعتبار أن لديهم مصالح مع روسيا لا يريدون الإضرار بها، كما أن لديهم مصالح مع الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين لا يريدون الإضرار بها أيضا. إلا أنهم يضرّون بالحق، ضررهم بالمبادئ والقيم. ويخزون أنفسهم في النهاية عندما يجعلون من علاقاتهم الدولية قائمة على "كم شوال قمح" نأخذ من هنا أو من هناك.

الأخطر من ذلك، هو أن هذه المقاربة الانتهازية تبرر، موضوعيا، كل المقاربات الانتهازية التي تتعرض لها بلدانهم. حتى أنك لا تستطيع، حيال هذه المقاربة، أن تعاتب الذين يدعمون إسرائيل، على سبيل المثال، وهي تحتل أراضي عربية وفلسطينية.

هذا الجنوب، عندما يعجز عن التمسك بالقيم والمواثيق الدولية، أو عندما لا يتخذ الموقف الأخلاقي والإنساني الصحيح، فإنه لا يخزي نفسه فقط. بل إنه يهزم نفسه حيال تعديات وضغوط وأعمال الابتزاز التي تمارسها الدول العظمى. وهو يهزم نفسه، ليس بالظهور بمظهر المتسول الذي يسعى لكسب كم شوال قمح من هنا أو من هناك، وإنما بالعجز عن أن يتحول إلى قوة دولية قادرة على أن تفرض شروطها ومعاييرها أمام "الكبار".

الصغار مع أنفسهم، يظلون صغارا، على أيّ حال. وهذا مناسب لـ"الكبار". وهو مناسب لتعدياتهم، عندما تغزو موسكو أوكرانيا وتضم جزءا من أراضيها، وعندما تدعم الولايات المتحدة إسرائيل وتوفر لها الحماية عمّا تضمه من أراضي الغير، على حد سواء.

انتهازيتهم بالذات، تقول الشيء نفسه الذي تقوله "المعايير الغربية المزدوجة" حيال الاحتلالات الإسرائيلية على امتداد المسافة من الجولان إلى القدس. فلا عتب. وما من داع للسجال. فبما أنك تراوغ مع الحق، فإنك تُرخص للآخرين أن يراوغوه معك.

لا حاجة إلى أن تقول شيئا لسوريا التي أعلنت تأييدها، دونما خجل ولا وجل، لضم المقاطعات الأوكرانية الأربع المحتلة إلى روسيا. ولكنك تستطيع، على سبيل المقارنة، أن تستنتج القول المناسب من موقفها ضم إسرائيل للجولان. ويمكنك أن تذهب إلى حيثما تشاء في ذلك القول، من دون أن تجد نفسك إلا وقد قلت الصواب. والخزي هو أقل ما فيه.

بطريقة أو أخرى، يمارس قادة "الجنوب العالمي" حيال الحق والقيم ومبادئ الشرعية الدولية في أوكرانيا، ما تمارسه "سوريا الأسد" حيال أراضيها بالذات.

لديهم "شوية" مصالح مع موسكو، فلا يجرؤون على دعوتها إلى الانسحاب من الأراضي الأوكرانية المحتلة، بوصفه الخطوة الأولى، وغير المشروطة، للسلام. وهم يغطون المراوغة بميثاق الأمم المتحدة، لكي يراوغوا الحق الصريح.

تستطيع أن تتفهم لماذا تفعل الصين ذلك. مصالحها في جنوب وشرق آسيا، بما فيها الدول التي انفصلت عن الاتحاد السوفياتي، كبيرة للغاية. ليست أكبر من الحق. ولكن بمعايير المصالح الإستراتيجية لثاني أكبر اقتصاد في العالم، فإنها كبيرة للغاية. الأمر الذي لا ينطبق على باقي "الجنوب العالمي". ولو أن هذا الجنوب قال قول الحق، لما بقيت الصين تراوغ على انفراد.

هذا هو السبب الذي يجعل الصغار يتسوّلون باستمرار.

قول الحق، بالمناسبة، لا يشكل تهديدا للمصالح. بالعكس تماما، إنه يبنيها على أساس صحيح، ويمهد لها أفقا أوسع في الزمن.

فلو كنت صديقا حقيقيا ومخلصا لروسيا، لقلت لرئيسها: ما كان يجب أن تدخل هذه الحرب أصلا. وحيث أن الطريق الخطأ لا ينتهي إلى صواب، فانسحب. وفّر على بلادك خسائرها. ونحن معك في كل ما يبدأ ويقتفي أثر الصواب.

أحد أهم المفارقات في هذه الحرب، هي أنها سائرة إلى نهاية تتوافق مع الحق. أوكرانيا سوف تستعيد كل أراضيها المحتلة.

السبب لا يتصل بأوكرانيا نفسها. إنه يتصل بوجود القوى الغربية العظمى نفسه. هذه القوى، أقوى عسكريا واقتصاديا من روسيا والصين جمعا. وهي عندما تدافع عن أوكرانيا، فإنما تدافع عن نفسها.

وقوفها مع الحق، مجرد مصادفة صنعتها الحماقة في موسكو، وذلك عندما حولت الحرب من نزاع إقليمي بينها وبين كييف، إلى حرب ضد "النظام الدولي".

هذه الصدفة، كان من الممكن، أن تُستثمر. تضرب بها عصفورين بحجر: أن تقف مع الحق. وأن تقف مع القوة التي سوف تكسبه في النهاية.

سوى أن الكثير من قادة "الجنوب العالمي"، "على قد الحال"، فكريا وسياسيا وإستراتيجيا. فلا تحسدهم على ما هم فيه من البلاء، وعلى الأقدار التي جعلتهم "براغماتيين"، يراوغون الحق فيراوغهم.

ماذا يجني العراق من تفاهمات واشنطن وطهران؟

عادل الجبوري
كاتب وصحافي عراقي

لا ينبغي الاستغراق في التفاؤل كثيراً، كما لا يجوز الاستغراق في التشاؤم بغياب التفاهم أو الاتفاق عندما يتعلق الأمر بين طرفين ديناميكيين مثل الولايات المتحدة وإيران.

في الوقت الذي راحت تلوح في الأفق السياسي في كل من واشنطن وطهران مؤشرات واضحة إلى حد كبير عن قرب التوصل إلى اتفاق غير مكتوب، أو تفاهم الحد الأدنى بين الطرفين بشأن البرنامج النووي الإيراني، تحرص أوساط ومحافل سياسية عراقية على مراقبة التطورات ومتابعة المستجدات التفصيلية في هذا الملف بدقة وعناية، وتحاول أن تدفع الأمور إلى الأمام في سياق جهود بغداد ومساعيها المتواصلة بأكثر من اتجاه، وعلى أكثر من صعيد لنزع فتيل التوترات وتخفيف حدة الأزمات في المنطقة. وغير ذلك، فإنها- أي بغداد - قد يكون لها دور ما في ترتيب التفاهمات بين واشنطن وطهران.

وخلال الشهور القليلة الماضية، تحدث عدد من كبار المسؤولين الحكوميين العراقيين، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ووزير خارجيته فؤاد حسين، عن أهمية توصل إيران والولايات المتحدة إلى اتفاق أو تفاهم يفضي إلى احتواء خلافاتهما، معتبرين أن أيّ تفاهم بين الطرفين المتخاصمين منذ 44 عاماً، من شأنه أن ينعكس إيجاباً على العراق وعموم المنطقة.

وفوق التمنيات والطموحات، ربما ليس خافياً على المتابعين والمهتمين، طبيعة الحراك العراقي المعزز للحراك العماني من أجل فك بعض العقد المستعصية والعراقيل القائمة في طريق التفاهم الإيراني - الأميركي.

ولعلّ ما يسجل للدبلوماسية والسياسة الخارجية العراقية خلال الأعوام الأربعة أو الخمسة الماضية نجاحها في إحداث حلحلة إيجابية في بعض ملفات المنطقة الشائكة، من قبيل ملف العلاقات الإيرانية - السعودية، إذ احتضنت بغداد عدداً من جولات الحوار بين الطرفين المتخاصمين، وساهمت مع مسقط في تقريب وجهات النظر وكسر العديد من الحواجز بين طهران والرياض. وكذلك فإن بغداد نجحت في مد خيوط التواصل بين دمشق وعواصم عربية، بعد أعوام من القطيعة والصدام، ولم تكن بشكل أو بآخر بعيدة عن ترتيبات الهدنة بين السعودية وحركة أنصارالله اليمنية (الحوثيين)، وهي - أي بغداد - عبر قنوات مختلفة، رسمية وغير رسمية، بذلت جهوداً ومساعي حثيثة - كما أشرنا آنفاً - من أجل الإسراع في إعادة إحياء الاتفاق النووي، انطلاقاً من رؤية مفادها، أن أيّ حلحلة لأزمات المنطقة، أو الأزمات الدولية التي تعدّ المنطقة أحد ميادينها وساحاتها، لا بد أن تكون لها انعكاسات إيجابية على مجمل الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية العراقية، لأن الجزء الأكبر مما مرّ ويمر به العراق هو في واقع الأمر نتاج لأزمات وأجندات وصراعات خارجية قبل أن تكون داخلية.

وتعود خلفيات الاهتمام العراقي بإبرام اتفاق إيراني - دولي حول برنامجها النووي إلى عام 2012 في عهد رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، عندما استضافت بغداد ورعت مباحثات بين طهران ومجموعة خمسة زائد واحد، من أجل تقريب المواقف والتأسيس لأجواء حوار إيجابي مثمر يفضي إلى نتائج ومخرجات عملية. وبالفعل، كان ذلك الاجتماع بداية لانخراط العراق في العمل الجاد للتوصل إلى اتفاق واقعي يرضي الفرقاء، ويساهم في تخفيض حدة التوتر في المنطقة، ومن ثم إخراجه من دوامة التصادم والاحتقان بين الخصوم الإقليميين والدوليين.

ومما لا شك فيه أن هناك تأثيراً متبادلاً على نطاق واسع وكبير بين الشأنين العراقي والإيراني، ذلك التأثير الذي فرضته عوامل جغرافية وتاريخية وسياسية وأمنية واقتصادية وثقافية ودينية، من الصعب بمكان - إن لم يكن مستحيلاً -تجاهله والتغافل عنه مهما كانت الظروف والأحوال.

وحتى لا نذهب بعيداً إلى الوراء، فإن ما يمكن تأكيده هو أن إيران منذ سقوط نظام صدام في ربيع 2003، تعاطت بصورة إيجابية مع العراق، رغم التراكمات السلبية لمرحلة حرب الثمانية أعوام (1980 - 1988) بين الطرفين، فقد كانت في مقدمة الدول التي فعّلت ونشطت تمثيلها الدبلوماسي في بغداد، ووسعته لاحقاً عبر فتح قنصليات لها في المحافظات الأساسية في الجنوب والوسط والشمال، كالبصرة والنجف وكربلاء وأربيل والسليمانية، ودعّمت العملية السياسية، رغم ملاحظاتها وتحفظاتها على الوجود والدور الأميركي السلبي فيها، وعززت علاقاتها الاقتصادية مع العراق، وقدمت له الإسناد والدعم الضروري في مجالات الطاقة والإعمار، والأهم من ذلك كله، ألقت بكل ثقلها إلى جانبه حينما اجتاح تنظيم "داعش" الإرهابي في صيف عام 2014 مدينة الموصل ومناطق ومدناً عراقية أخرى، وكاد يستبيح العاصمة بغداد والمدن الدينية لولا فتوى الجهاد الكفائي للمرجع الديني السيد علي السيستاني والدعم الإيراني.

وبقدر ما كانت إيران تحرص على استقرار العراق وأمنه وازدهاره، انطلاقاً من ثوابتها السياسية والدينية من جانب، ومصالحها السياسية والأمنية والاقتصادية من جانب آخر، بقدر ما كان العراق يحرص على إنهاء حالة الخصام والعداء بين إيران ومحيطها العربي بالدرجة الأساس، وكذلك مع المجتمع الدولي، وتحديداً الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، إدراكاً منه أن إنهاء ذلك الخصام والعداء يمثل مدخلاً مهماً ومفتاحاً رئيسياً من مفاتيح استقراره السياسي وازدهاره الاقتصادي وتماسكه الأمني.

هناك تأثير متبادل على نطاق واسع بين الشأنين العراقي والإيراني. ذلك التأثير الذي فرضته عوامل جغرافية وتاريخية وسياسية وأمنية واقتصادية وثقافية ودينية من الصعب بمكان إن لم يكن مستحيلاً تجاهله

وبما أن إعادة إحياء الاتفاق النووي ستعود على إيران بمنافع ومكاسب سياسية واقتصادية كبيرة جداً، لعلّ أبرزها التخفيف من الضغوط والأزمات الاقتصادية التي ألقت بظلالها الثقيلة على الشارع الإيراني خلال الأعوام الخمسة الماضية، وتحريك عجلة الاقتصاد بوتيرة أسرع، وفتح آفاق جديدة له، لذا فإن العراق سوف يكون أحد أبرز الأطراف التي تستفيد من تفاهمات طهران مع واشنطن والأطراف الأخرى للاتفاق النووي، لأن ذلك من شأنه أن ينشط مجمل حركة التبادل التجاري، والتعاون الاقتصادي، وتعزيز المشاريع والخطط الاستثمارية، علماً أن حجم التبادل التجاري بين البلدين تجاوز الاثني عشر مليار دولار سنوياً، ويؤمّل أن يصل في غضون خمسة أعوام إلى عشرين مليار دولار. فضلاً عن ذلك، فإن إعادة إحياء الاتفاق النووي، من شأنه أن يضمن تزويد إيران للعراق بكميات الغاز المطلوبة لتشغيل محطات توليد الطاقة الكهربائية.

وعلى الصعيد السياسي، فإن إعادة إحياء الاتفاق النووي، يعني نزع فتيل التوتر، وخفض مستويات الاحتقان إلى حد كبير، ويتعزز ذلك بالمصالحات والتسويات الإقليمية بين الفرقاء، كالتقارب السعودي - الإيراني، والتقارب الإماراتي - الإيراني، وترميم الجسور بين دمشق وخصومها في أنقرة والرياض وأبوظبي. كل ذلك وغيره، لا بد أن ينعكس على عموم الواقع السياسي العراقي بتعقيداته وتشابكاته وتناقضاته وتنوّع أولوياته، وهو من زاوية أخرى، يعني إمكانية تحقيق المزيد من المكاسب الأمنية، التي تشكل مقدمات وأرضيات مهمة للاستقرار السياسي، والازدهار الاقتصادي، والسلم المجتمعي.

إن معرفة حقيقة القلق الإسرائيلي وطبيعته من العودة إلى الاتفاق النووي، أو من أيّ تفاهمات إيرانية - أميركية، وما يترتب عليها من مكاسب ومنافع لإيران، باعتبار أن إسرائيل تعدّ الأخيرة عدوّها الأخطر والأكبر، والعكس صحيح أيضاً، يفضي ذلك الفهم إلى الإقرار ببديهية ما يكسبه ويحققه أصدقاء إيران من العودة إلى الاتفاق، ولا شك أن العراق من أهم أصدقاء إيران وأبرز حلفائها. وكثيراً ما ردّد ساسة وقادة أمنيون وعسكريون إسرائيليون خلال العامين الماضيين بأن "التخلي عن اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية - التي بالرغم من عيوبها كانت ناجحة لصالح إستراتيجية قسرية ضد إيران - فشلت بجميع المقاييس في تحقيق النتائج التي تنبأ بها بثقة أولئك المؤيدون لترامب".

ناهيك بأن وسائل إعلام إسرائيلية واسعة الانتشار، تنقل عن كبار القادة السياسيين والعسكريين والأمنيين في تل أبيب، قولهم بخصوص التطورات الأخيرة بين واشنطن وطهران، "نحن خارج المداولات ولا يوجد هناك تنسيق مع إسرائيل، لكننا مطلعون على صورة الوضع. هذا تجميد للخطة النووية الإيرانية مقابل الإفراج عن أموال محتجزة. هذا لا ينسجم مع موقفنا، ونحن نعارض هذا الأمر. إسرائيل غير معنية بأيّ اتفاق لا يدفع نحو تفكيك القدرات الإيرانية كافة. اتفاق جيد ينبغي له أن يعيد إيران إلى الوراء بدلاً من تجميد الخطة أو تأجيلها قليلاً".

ولكن، في كل الأحوال، لا ينبغي لنا الاستغراق في التفاؤل كثيراً، كما لا يجوز الاستغراق في التشاؤم بغياب التفاهم أو الاتفاق، لأن ثوابت الفرقاء ومساراتهم ومنهجياتهم لن تلتقي وتتوافق كثيراً، وأيّ اتفاق مهما كانت مضامينه وحدوده وأبعاده لن يحوّل الخصوم إلى حلفاء، ولا الأعداء إلى أصدقاء، والعراق لن يكون خارج كل المعادلات بتفاعلاتها وتداعياتها المحتملة والممكنة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

الشاحنات الكهربائية تتسابق لنيل حصتها من النقل الأخضر

الاختبار الأهم أمام انتشار هذه الفئة هو إثبات قدرتها على البقاء

رصد خبراء قطاع السيارات النظيفة تنافسا شرسا هذه الفترة بين المصنعين لجعل الشاحنات لاعبا رئيسيا في التحول نحو التنقل الأخضر والذي فرضته التغيرات المناخية بشكل كبير مع تشديد الكثير من الحكومات على مسألة الحد من الانبعاثات الكربونية.

نيويورك - تتطلع شركات تصنيع السيارات إلى توسيع أعمالها لتشمل الشاحنات الكهربائية، بعدما كان اهتمام المستهلكين متناسبا مع العرض المحدود بسبب المسافة المنخفضة التي يمكن لوسائل النقل هذه قطعها قبل اضطرار المرء إلى إعادة شحنها لفترة طويلة.

لكن العديد من المصنعين وضعوا خططا كبيرة لتقديم طرازات جديدة من الشاحنات الكهربائية إلى السوق خلال العام المقبل في إطار محاولتهم الوصول إلى سوق أوسع.

وتمارس الحكومات في جميع أنحاء العالم منذ سنوات ضغوطا على شركات القطاع لتقليل انبعاثات الكربون الناتجة عن احتراق وقود الديزل والبنزين ومعالجة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

وهذا الوضع دفع الكثير من الشركات إلى الاستثمار في تطوير الشاحنات الكهربائية (الشاحنات الإلكترونية). وفي الوقت نفسه، تعمل المناطق منخفضة الانبعاثات على قيادة الأساطيل لاستبدال الشاحنات التي تعمل بمحركات الاحتراق الداخلي بخيارات أنظف.

ومع ذلك، هناك بعض المخاطر المرتبطة باعتماد الشاحنات الإلكترونية، إذ يرى خبراء القطاع أنه يجب أن تثبت المركبات الجديدة أنها يمكن الاعتماد عليها وربما تتطلب تدريب العملاء والتجار لتزويدهم بالمعرفة الكافية في ما يتعلق بعملياتهم.

وعلاوة على ذلك، فهناك من يتوقع أن تؤدي البنية التحتية غير الملائمة لشحن الشاحنات الكهربائية إلى إعاقة نمو هذه السوق التي لا تزال في مهدها.

فيليسيتي برادستوك

الصانعون الأميركيون يواجهون منافسة شديدة من آسيا

وتشير العديد من الدراسات بما فيها تقرير لشركة الأبحاث موردر أنتيلجنس صدر قبل فترة إلى أن قيمة سوق الشاحنات النظيفة بلغت بنهاية 2021 حوالي 22.63 مليار دولار.

ورجح معدو تلك الدراسات أن تنمو السوق بمقدار 30 في المئة سنويا حتى العام 2027 ليصل حجمها إلى قرابة 57.7 مليار دولار وهو رقم يبدو صغيرا بحسب بعض الملاحظين.

وانطلق خلال الشهر الماضي إنتاج تسلا سايبرترك، بعد ما يقرب من ثلاث سنوات من الإعلان عن خطط الشركة الأميركية المملوكة من قبل الملياردير إيلون ماسك لإنتاج طراز شاحنة صغيرة.

وسيتم إنتاج تسلا سايبرترك في مصنع غيغا فاكتوري في أوستن بتكساس الذي تبلغ مساحته 2500 فدان (1011 هكتارا) وخصصت 929 ألف متر مربع للتصنيع. وقدّم الرئيس التنفيذي ماسك لمحة أولية عن الشاحنة عندما أصدر لقطات وهو يقودها في جميع أنحاء المدينة.

وتقول تسلا إنها تلقت حتى الآن حجوزات لأكثر من 1.5 مليون شاحنة سايبرترك. ولم تتجاوز كلفة كل حجز 100 دولار. لكن عدد المبيعات المتوقع يبقى غير مؤكد في الوقت الحالي. وتعمل تسلا، على الرغم من ريادتها في عالم السيارات الكهربائية، على اللحاق بعروض شاحنات صانعي السيارات الآخرين مثل فورد إف-150 لايتنينغ.

وأطلقت شركة فورد إنتاج شاحنتها الكهربائية في 2021، وتلقت اهتماما إيجابيا من المستهلكين ومراجعات جيدة حتى الآن.

ووضع صانعو الشاحنات الكبيرة الأخرى، بما في ذلك ريفيان للسيارات وجي.أم.سي وارام، خططا لإطلاق طرازات شاحنات كهربائية عالية التنافسية أيضا، مما يعني أن سايبرترك تخوض سباقا شديدا.

ولم يُعلن عن السعر النهائي للشاحنة بعد، لكن من المتوقع أن يكون 39.9 ألف دولار للنسخة ذات المحرك الواحد وحوالي 70 ألف دولار للخيار ثلاثي المحركات. كما ذكرت شائعات أن الشاحنة قد تكون مصنوعة باستخدام زجاج مضاد للرصاص.

وتعتمد فورد نفس طراز السيارة الأكثر مبيعا في سوق أميركا الشمالية على مدار العقود الأربعة الماضية في أول شاحنة كهربائية، وهي أف150-، حيث سارع الآلاف من الأميركيين لحجز الشاحنة الذي سيتراوح سعرها بين 60 و100 ألف دولار منذ 2021.

الطموحات عالية أكثر مما تتخيلون

وذكرت شركة فورد أن مدى الشاحنة يصل إلى 320 ميلا (514 كيلومترا) قبل إعادة شحن البطارية، ويمكنها تشغيل معدات أخرى، وتتمتع بالقدرة على سحب حمولة تصل إلى 4.5 طن.

وليس صانعو السيارات المشهورين الوحيدين الذين دخلوا المنافسة، حيث تعمل العديد من الشركات الناشئة على تطوير خطوط جديدة ومبتكرة من الشاحنات الكهربائية.

ويمكن للمستهلكين في الولايات المتحدة اختيار ريفيان آر 1 تي، وهو نموذج قيد الإنتاج حاليا. ومن المتوقع أن تحقق هذه الشاحنة مدى يصل إلى حوالي 300 ميل، وهي قادرة على بلوغ 60 ميلا في الساعة في حوالي 3 ثوان.

ويُعتقد أنها قادرة على التحرّك عبر برك يتجاوز عمقها أكثر 90 سنتيمترا وسحب ما يصل إلى 5 أطنان. وسيصل ثمنها إلى حوالي 73 ألف دولار. وتعمل ريفيان أيضا على إنتاج شاحنة ذات سبعة مقاعد.

وتعتقد شركة تيلو، وهي شركة ناشئة مقرها الولايات المتحدة، أنها يمكن أن تقدم للمستهلكين شيئا مختلفا من خلال شاحنتها الكهربائية الصغيرة المعيارية.

وتقول إن لشاحنتها "قدرة تويوتا تاكوما"، لكنها تقارب حجم ميني كوبر. وأمكن تصنيع الشاحنة الأصغر نظرا إلى عدم احتوائها على محرك عادي، مع تخزين البطاريات في الأرضية.

ويمكن لشاحنة تيلو أن تبلغ مئة كيلومترا في الساعة في حوالي 4 ثوان، وتبلغ سرعتها القصوى 200 كيلومتر في الساعة، ويبلغ مداها حوالي 350 ميلا (563 كيلومترا).

وتستغل الشركة المساحة بحكمة، مما يعني أن المساحة المضغوطة يمكنها استيعاب خمسة ركاب، أو يمكن إعادة ترتيبها لحمل أشياء ثقيلة وضخمة.

ولا تزال تيلو في مرحلة النموذج الأوّلي في الوقت الحالي، ولكنها تستطيع توفير مخطط متجدد لمستقبل الشاحنات الكهربائية، وهو نموذج مضغوط أكثر عملية مع جميع إمكانات الشاحنات التقليدية.

وتقول فيليسيتي برادستوك الكاتبة في منصة "أويل برايس" الأميركية إن صانعي السيارات الأميركيين يواجهون منافسة شديدة من آسيا مرة أخرى بينما يدخلون بسرعة عالم الشاحنات الكهربائية.

> **57.7**
> مليار دولار حجم سوق الشاحنات النظيفة بحلول 2027 بنمو سنوي قدره 30 في المئة

وأعلن العديد من مصنعي السيارات الصينيين ويتصدر كثير منهم بالفعل سوق السيارات الكهربائية عن خطط لإطلاق شاحنات كهربائية يمكن أن تنافس عروضا من شركات صناعة السيارات المعروفة.

وكشفت شركة مجموعة تشجيانغ جيلي القابضة الصينية في يوليو الماضي أن الدفعة الأولى من شاحنتها الكهربائية الصغيرة رادار آر دي 6 أصبحت جاهزة الآن للتصدير.

وتعدّ مجموعة جيلي الشركة الأم والمالكة المشتركة للعديد من العلامات التجارية الكبرى للسيارات بما في ذلك فولفو وبوليستار وزيكر ولوتس.

ولا يتجاوز سعر رادار آر دي 6 مبلغ 25 ألف دولار، مع استمرار ريادة الصين في السيارات الكهربائية منخفضة الكلفة. وتتوقع جيلي طرح مجموعة كاملة من السيارات الكهربائية، بما في ذلك الشاحنات الصغيرة وسيارات الدفع الرباعي خلال السنوات القادمة.

الاقتصاد الصيني يقع في فخ أزمة انكماش الأسعار

ينظر المحللون بعين القلق للأعراض السلبية التي قد تبرز مع مرور الوقت على الاقتصاد الصيني مع تدحرج الأسعار نحو قاع الانكماش، وسط مخاوف من أن تنعكس هذه الحالة على بقية دول العالم التي تحاول أصلا كسر جدران المشكلات التي تعترضها.

بكين - دخل قطاع المستهلكين في الصين مرحلة انكماش للأسعار وواصلت أسعار المنتجين تراجعها في يوليو في الوقت الذي يكافح فيه ثاني أكبر اقتصاد في العالم لإنعاش الطلب، ومع تزايد الضغط على بكين لاتخاذ المزيد من إجراءات التحفيز المباشرة.

وإن كان تراجع الأسعار يبدو من حيث المبدأ مفيدا للقدرة الشرائية، إلا أنه يشكل في الواقع خطرا على الاقتصاد ككل حيث يحمّل المستهلكين على إرجاء مشترياتهم بدل الإنفاق، على أمل الاستفادة من تراجع إضافي في الأسعار.

ومع تراجع الطلب، تضطر الشركات إلى خفض إنتاجها وتجميد عمليات التوظيف أو حتّى تسريح موظفين، وتقر تخفيضات جديدة لتصريف مخزونها، ما يؤثر على مردوديتها مع بقاء تكاليفها بمستواها.

ويتصاعد القلق من أن تكون الصين بصدد مرحلة من التباطؤ الشديد في النمو تشبه ما تسمى بفترة "العقود الضائعة" في اليابان التي شهدت ركودا في أسعار المستهلكين والأجور على مدى جيل كامل، ما سيتناقض بوضوح مع التضخم السريع في باقي دول العالم.

وتباطأ تعافي الصين بعد الجائحة عقب بداية سريعة في الربع الأول مع ضعف الطلب الداخلي والخارجي وفشل حزمة من السياسات الهادفة لتحفيز الاقتصاد في دعم النشاط.

وقال المكتب الوطني للإحصاء الأربعاء إن مؤشر أسعار المستهلكين انخفض 0.3 في المئة على أساس سنوي في يوليو مقارنة مع متوسط تقديرات بانخفاضه 0.4 في المئة في استطلاع أجرته رويترز. وهذا هو أول انخفاض للمؤشر منذ فبراير 2021.

وبعدما كان التضخم بنسبة الصفر قبل شهر، توقع محللون استطلعت وكالة بلومبرغ آراءهم انكفاء الأسعار، إنما بنسبة أكبر قدرها 0.4 في المئة.

وعلى سبيل المقارنة، بلغت نسبة التضخم في السوق الفرنسية خلال يونيو الماضي حوالي 4.5 في المئة وفي الولايات بلغت 3 في المئة خلال الشهر ذاته.

ورأى المحلل كين تشونغ من مصرف ميزوهو الياباني في تعليق لوكالة فرانس برس أن "الانكماش المالي يعكس واقع تباطؤ الانتعاش في الصين وضرورة اعتماد خطة نهوض قوية لتحفيز طلب غير كاف".

ويوصي الكثير من الخبراء الاقتصاديين بمثل هذه الخطة لدعم النشاط الاقتصادي. غير أن السلطات تكتفي حاليا بتدابير محدودة وإعلان نوايا تجاه القطاع الخاص دون تحقيق نتائج مقنعة.

ورأى الخبير الاقتصادي تشيوي تشان من شركة بينبوينت أسيت ماناجمنت أن الأرقام الاقتصادية الجديدة قد تضع الحكومة "تحت الضغط" وتحضّها على مراجعة موقفها.

في المقابل، اعتبر المحلل تيم واترير من دار الوساطة في البورصة كاي سي.أم ترايد أن "هذه الأرقام سيئة، لكن هل هي سيئة إلى حد يدفع بكين إلى اتخاذ تدابير جديدة على الفور؟".

وشهدت الصين فترة قصيرة من انكماش الأسعار في نهاية 2020 ومطلع 2021، نجم عن انهيار أسعار لحوم الخنزير، الأكثر استهلاكا في البلد. وتعود فترة انكماش الأسعار السابقة إلى 2009.

ويخشى الكثير من المحللين هذه المرة أن تكون الفترة أطول في ظل تعثر محركات النمو الرئيسية في الصين وارتفاع بطالة الشباب إلى مستوى قياسي تخطى 20 في المئة.

ورأى الخبير الاقتصادي أندرو باتسون من مكتب غافيكال دراغونوميكس أن أزمة القطاع العقاري الذي لطالما مثّل ربع إجمالي الناتج المحلي في الصين، هو السبب "الرئيسي" لهذه "الصدمة الانكماشية".

والصين هي أول اقتصاد في مجموعة العشرين يسجل انخفاضا على أساس سنوي في أسعار المستهلكين منذ آخر مرة سجلت فيها اليابان قراءة سلبية لمؤشر أسعار المستهلكين العام في أغسطس 2021.

ويزيد هذا المخاوف إزاء تضرر الأعمال بين الشركاء التجاريين الرئيسيين.

وقال جاري نج محلل أول للاقتصاد في ناتيكسيس لمنطقة آسيا والمحيط الهادي "بالنسبة إلى الصين، يبدو الفارق بين قطاعي التصنيع والخدمات واضحا بشكل متزايد مما يعني أن الاقتصاد سينمو بوتيرتين مختلفتين في بقية 2023 خاصة مع تجدد مشكلة العقارات".

كين تشونغ

يجب اعتماد خطة نهوض قوية لتحفيز طلب يبدو غير كاف

أندرو باتسون

أزمة العقارات هي السبب الرئيسي لهذه الصدمة الانكماشية

وأضاف لرويترز "كما يظهر ذلك أن تعافي الاقتصاد الصيني الأبطأ من المتوقع ليس قويا بما يكفي لتعويض ضعف الطلب العالمي ويرفع أسعار السلع الأولية".

وبالتوازي مع انكماش أسعار الاستهلاك هبط مؤشر أسعار المنتجين للشهر العاشر على التوالي بتراجعه 4.4 في المئة وهو ما تجاوز التوقعات بانخفاضه 4.1 في المئة.

ويعكس هذا المؤشر الذي يعتبر مقياسا لكلفة البضائع عند خروجها من المصانع، وضع الاقتصاد بصورة عامة، وسبق أن تراجع بنسبة 5.4 في المئة خلال شهر يونيو الماضي. ويؤدي انكماش أسعار الانتاج إلى تقليص هامش الربح للشركات.

وصدرت هذه الأرقام الجديدة غداة نشر نتائج مخيبة للآمال للصادرات الصينية التي تشكل تقليديا دعامة أساسيّة للنمو، والتي تعتبر الأسوأ منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وسجلت الصين الشهر الماضي أكبر تراجع في صادراتها بوتيرة سنوية منذ العام 2020 بلغ 14.2 في المئة تحت وطأة طلب عالمي ضعيف وتباطؤ داخلي.

وينعكس هذا الوضع مباشرة على عشرات الآلاف من الشركات التي باتت تواجه تباطؤا في نشاطها. وتجعل هذه الظروف من الصعب على الصين تحقيق هدف النمو الذي حددته الحكومة بحوالي 5 في المئة لهذه السنة.

كم يبلغ سعر البطيخ في بلدانكم؟

منحة أوروبية لدعم الربط الكهربائي بين تونس وإيطاليا

تونس - قطعت تونس خطوة أخرى نحو إتمام الربط الكهربائي مع إيطاليا بعدما قدمت لها المفوضية الأوروبية تمويلا لتنفيذ مشروع الماد الذي طال انتظاره.

وأبرمت الشركة التونسية للكهرباء والغاز الحكومية (ستاغ) وشركة تشغيل الكهرباء الإيطالية (تيرنا) الثلاثاء الماضي اتفاقية منحة مع المفوضية الأوروبية بقيمة 307 ملايين يورو (338 مليون دولار).

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن الرئيس التنفيذي لشركة ستاغ هشام عنان قوله إن "الاتفاق يمثل خطوة إستراتيجية لتفعيل جسر طاقة حقيقي بين أوروبا وشمال أفريقيا".

ويبلغ مجمل استثمارات إنجاز مشروع الربط الكهربائي بين البلدين 850 مليون يورو، منها 307 ملايين يورو من قبل آلية مرفق التواصل الأوروبي، وهو برنامج أوروبي مخصص لدعم مشاريع تطوير البنى التحتية للطاقة في الاتحاد الأوروبي.

> **307**
> ملايين يورو قدمتها المفوضية الأوروبية لتونس كجزء من تمويل مشروع الماد

ولم تكشف تونس أو إيطاليا عن حصة كل بلد من الاستثمارات المتعلقة بالربط الكهربائي بين الجانبين.

وكان البنك الدولي قد وافق في يونيو الماضي على إقراض تونس 268.4 مليون دولار لفائدة المشروع، وهو جزء من القرض مخصص لبناء محطة التحويل الكهربائي من جهة تونس، ولتقوية شبكة الكهرباء التونسية لتشغيل الربط الكهربائي.

وساهم البنك في تمويل الدراسات المتعلقة بالمشروع، وتنفيذ جزء من الدراسات التمهيدية له وتشمل المسار البحري والبري ودراسات التأثيرات البيئية والاجتماعية وتنظيم عملية التبادل، إلى جانب تطوير الشبكة المحلية لنقل الكهرباء.

ويتكون المشروع من كابل بحري بقوة 600 ميغاواط يربط بين شبكتي الكهرباء التونسية والإيطالية، مرورا بمسار بحري يبلغ طوله 200 كيلومتر وبعمق يصل إلى 800 متر.

كما يتضمن بناء محطة للتحويل المزدوج من التيار المستمر إلى التيار المتردد، وبناء خطين للربط بين محطة التحويل التي سيتم إنشاؤها ومحطة الضغط العالي بمنطقة المرناقية في ضواحي غرب تونس العاصمة.

وتمتد خطوط الربط من منطقة الرأس الطيب شمال شرق تونس على البحر المتوسط، وصولا إلى جزيرة صقلية الإيطالية، ومن شأنها مساعدة تونس على التزوّد بنحو 16 في المئة من حاجتها إلى الكهرباء.

وسيمكن الماد تونس من أن تصبح مركزا إقليميا للطاقة من خلال ربط شبكة الطاقة المحلية بالشبكة الأوروبية واسعة النطاق عبر الكابل البحري.

وتظهر المؤشرات أن الطلب السنوي على الكهرباء في تونس ينمو بمتوسط سنوي يبلغ نحو 2.2 في المئة، وسط شح الموارد المحلية والاعتماد المتزايد على توريد مصادر الطاقة، وإسهام ذلك في تفاقم عجز الميزان التجاري.

كما تتطلع إيطاليا إلى أن تصبح مركزا أوروبيا للطاقة. وإنشاء ربط مع شمال أفريقيا لاستيراد الكهرباء المولدة من المصادر المتجددة يلعب دورا في إستراتيجيتها لتخفيض اعتمادها على الغاز المستورد من روسيا.

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

اندفاع إيران إلى زيادة إنتاج النفط يصطدم بآفاق متقلبة

شركة نيوك الحكومية تستهدف بلوغ 3.5 مليون برميل يوميا من الخام مع نهاية الصيف الحالي

يستبعد الخبراء تحقيق إيران مبتغاها من زيادة إنتاج النفط في ظل المؤشرات العالمية المتقلبة التي تحذر من نذر عودة تخمة المعروض في الأسواق بسبب هدوء المبيعات وعدم تعافي الأسعار كما يتمناه أكبر منتجين في تحالف أوبك+، السعودية وروسيا.

افتح الصنوبر لنرى دولاراتكم!

طهران - تضع مسألة زيادة إنتاج النفط إيران أمام تحدي استثمار فرصة نهم الأسواق عليها تبتعد عن فلك الأزمات المالية، التي تعاني منها لسنوات جراء سوء إدارة دفة الاقتصاد، لكن آمالها تصطدم بآفاق قاتمة للطلب قد تحبط جني المزيد من الدولارات.

ونقلت وكالة تسنيم الإيرانية شبه الرسمية للأنباء الأربعاء عن محسن خجسته مهر رئيس الشركة الوطنية للنفط (نيوك) قوله إن بلاده "ستنتج 250 ألف برميل نفط إضافي يوميا بنهاية الصيف" الحالي.

ولا تكشف الحكومة عن أرقام محددة تتعلق بالصادرات النفطية للبلاد، لكن مهر العضو المنتدب للشركة أكد أن "إنتاج النفط سيبلغ 3.5 مليون برميل يوميا في نهاية الصيف".

محسن خجسته مهر

سوف ننتج نحو 250 ألف برميل نفط إضافي يوميا

هومايون فلكشاهي

صادرات إيران تجذب من لديهم الاستعداد لتحمل المخاطرة

ويأتي القرار في ظل خفض أوبك+، وهو تحالف بين أوبك وروسيا ودول أخرى، الإنتاج لدعم سوق النفط التي تتعرض الأسعار فيها لضغوط بفعل توقعات تفيد بأن ضعف الاقتصاد سيقلص حجم الطلب.

وتُصدر إيران، وهي خامس منتج في أوبك بعد السعودية والعراق والإمارات والكويت، كميات محدودة من النفط منذ أن انسحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في 2018 من اتفاق نووي يعود إلى عام 2015 وأعاد فرض عقوبات تهدف إلى تقليص صادراتها.

وبلغت صادرات النفط الإيرانية قبل انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، منذ خمسة أعوام، حوالي 2.5 مليون برميل يوميا.

ويؤكد مسؤولون على دراية بما يستجد ضمن دوائر الحكم في إيران أن صناع القرار ليسوا في عجلة من أمرهم لإحياء الاتفاق النووي مع القوى العالمية لتخفيف العقوبات المفروضة على اقتصاد البلاد المعتمد على الطاقة، بعد أن ارتفعت أسعار النفط منذ أن غزت روسيا أوكرانيا.

وكانت طهران قد دخلت خلال 2021 في محادثات غير مباشرة مع الولايات المتحدة كسبيل لإنهاء العقوبات الأميركية، التي خفضت الإيرادات كثيرا وزادت في حدة الصعوبات الاقتصادية على الإيرانيين مما أثار حالة من الاستياء العام.

ويبدو أن طموح زيادة إنتاج النفط في إيران تلقى دعما من الصفقة الموقّعة العام الماضي مع شركة غازبروم الروسية باستثمارات تصل إلى 40 مليار دولار.

كما تعوّل طهران على الآبار غير النشطة لتعزيز مستويات إنتاجها، فقد أصبحت تنظر إلى هذا الإجراء على أنه حلّ قصير الأجل لجني المزيد من العوائد.

وكان مهر قد أكد قبل أشهر أن نيوك تعمل على تطوير مشاريع عديدة تمهيدا لزيادة إنتاج النفط والغاز بحلول العام المقبل.

وسجلت صادرات إيران وإنتاجها من الخام مستويات مرتفعة جديدة هذا العام رغم العقوبات الأميركية، وذلك بحسب شركات استشارية وبيانات شحن، وهو ما يعزز الإمدادات العالمية في وقت تقلص فيه دول أخرى إنتاجها.

وأظهرت بيانات كبلر، وهي شركة مزودة لبيانات تدفق شحنات النفط، أن صادرات الخام الإيرانية تجاوزت 1.5 مليون برميل يوميا في مايو الماضي، وهو أعلى مستوى شهري منذ 2018.

وتتدفق معظم شحنات الخام الإيراني إلى السوق الصينية، حيث تقتنص بكين، أكبر مستورد في العالم، البراميل مخفضة السعر.

ويعد انتعاش المبيعات أكثر علامة ملموسة إلى حد الآن على أنّ إيران تعيد فرض نفسها على الساحة، بينما لا تزال تعاني مالياً جراء سنوات الحصار.

وربط البعض من المتابعين هذه العودة بشروع طهران في إصلاح العلاقات مع المنافسين الإقليميين، وفي مقدمتهم السعودية، وتعزيز شراكاتها مع القوى البارزة في آسيا وأيضا روسيا إلى درجة أنها بدأت بالانخراط في مفاوضات دبلوماسية مع الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من ذلك فإنّ الإمدادات الإضافية تضعف الثقة في سوق النفط التي تدهورت بسبب النمو الاقتصادي المتعثر وشحنات التصدير الروسية الرخيصة، مما يفسد جهود شركاء إيران في تحالف أوبك+ لمنع أسعار النفط الخام من الهبوط دون مستوى معين.

وأوضح هومايون فلكشاهي، كبير محللي كبلر، في تصريح لوكالة بلومبرغ أن صادرات إيران من الخام تخيم على التوقّعات حيث تجذب بشدة من لديهم الاستعداد لتحمل مخاطرة الشراء.

> **27.3**
> مليار دولار إيرادات متوقعة من بيع الخام هذا العام قياسا بنحو 54 مليار دولار في 2022

وتشير بعض التحليلات إلى أنه في ضوء "سيناريو واقعي" تستطيع طهران الاعتماد على سعر نفط أقلّ من 80 دولارا للبرميل خلال هذا العام، في ظل تضاؤل فرص حصول زيادة كبيرة في أسعار النفط العالمية.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت الأربعاء 22 سنتا بما يعادل 0.3 في المئة إلى 86.39 دولار للبرميل، بينما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 19 سنتا أو 0.2 في المئة إلى 83.11 دولار للبرميل.

ويقدر مركز البحوث التابع للبرلمان الإيراني أن يصل إجمالي إيرادات الخام للبلاد إلى حوالي 27.3 مليار دولار بنهاية العام الجاري.

ومع أن الرقم أقل من إيرادات العام الماضي البالغة 54 مليار دولار مازال للعقوبات تأثير كبير على الحياة اليومية في إيران حيث يواجه قطاع الأعمال والأسر الأقل دخلا ارتفاعا في معدلات التضخم وتراجعا في قيمة العملة وزيادة في نسبة البطالة.

ويؤكد مسؤولون حكوميون سابقون ومهتمون بالشأن الإيراني أن الشعور بمزايا ارتفاع عائدات النفط ليس محسوسا بين الكثير من الناس.

وسبق أن أكد المحلل الإيراني سعيد ليلاز أن مشكلات إيران الاقتصادية الداخلية، ومنها سوء الإدارة والفساد اللذان يبددان العائدات المطلوبة للاستثمار والتنمية وتوفير فرص العمل، تشكل للمؤسسة تحديا أكبر من العقوبات.

ويبلغ معدل التضخم الرسمي أكثر من 45 في المئة في حين يقدره البعض بأكثر من 70 في المئة، كما أن حوالي نصف سكان إيران البالغ عددهم نحو 82 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر.

وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن نسبة البطالة أعلى بكثير من النسبة الرسمية البالغة 11 في المئة. وكثيرا ما تعلن وسائل الإعلام الرسمية عن تسريح عمالة وعن إضرابات عمال لم يتقاضوا أجورهم منذ أشهر ومنهم من يعملون في مصانع حكومية.

تركيز أردني على تنظيف قطاع الصناعات الإنشائية

عمان - بدأت السلطات الأردنية في تركيز أنظارها على كيفية الاستفادة من التحول الأخضر في قطاع الصناعات الإنشائية بما يدعم مسارها نحو مسح بصمتها الكربونية أسوة بما تفعله معظم الدول العربية لمكافحة الاحتباس الحراري.

وشكل إطلاق المجلس الأردني للأبنية الخضراء بالشراكة مع مركز المشاريع الدولية الخاصة الشهر الماضي خطة العمل الإستراتيجية لتعزيز مفاهيم الاقتصاد الدائري في الصناعات الإنشائية والتعدينية خطوة أولى نحو تجسيد هذا التمشي.

ويقول المسؤولون الأردنيون إن هذه المبادرة الواعدة تهدف إلى تمكين الجهات الفاعلة من الانتقال نحو قطاع منخفض الكربون وعالي الكفاءة، مع تعزيز إنتاجيتها وقدرتها التنافسية.

ويأتي التحرك رغم التحديات التي تواجه القطاع والمتمثلة في منافسة المنتجات المستوردة لاسيما تلك القادمة من الدول العربية معفاة من الضرائب وبأسعار إنتاج أقل، إلى جانب تأثره بالكثير من المتغيرات لارتباطه الوثيق بالعديد من القطاعات في مقدمتها الإسكان والإنشاءات.

وتعد الصناعات الإنشائية من أبرز القطاعات الإستراتيجية مساهمة وتشكيلا للاقتصاد المحلي، وتتصف بتنوع منتجاتها وتشابكها مع عدد من القطاعات الأخرى وخاصة العقارات والبنية التحتية وأعمال البناء والإنشاءات والعمران والصناعات الهندسية والكيميائية.

ويضم القطاع العديد من الصناعات الفرعية مثل أحجار البناء ومنتجات الكسارات والرمال وحديد التسليح والهياكل المعدنية ومواد العزل الإنشائي والمنتجات الإسمنتية والحرارية والإنشائية والبلاط وأعمال الديكور وألواح الزجاج والتمديدات الصحية ومستلزماتها.

وأكد رئيس مجلس إدارة مجلس الأبنية الخضراء راجي حتر أن الخطة تتضمن مجموعة من التوصيات للمؤسسات الحكومية لصياغة سياسات عامة داعمة للانتقال الأخضر، إضافة إلى مجموعة مقترحة من التدابير موجهة للقطاع الخاص.

راجي حتر

الخطة تتضمن سياسات داعمة للقطاع للانتقال الأخضر

ومن أبرز ما جاء في الخطة الإستراتيجية لتعزيز الاقتصاد الأخضر في الصناعات الإنشائية، إعداد دراسة تسويقية لتقييم احتياجات الأسواق في الأردن والإقليم والعالم من مواد التشييد الخضراء.

وعلاوة على ذلك إعداد دراسة لتحليل إمكانية تطبيق تقنية حجز وتخزين الكربون في الأردن، وإنشاء مجموعة أصحاب المصلحة بعضوية القطاعين العام والخاص لتوجيه وإدارة الانتقال إلى الاقتصاد الدائري في قطاع الصناعات الإنشائية.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى حتر قوله إن المبادرة "تشمل إجراء جرد لاحتساب خط أساس انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وتحديد التخفيضات التطوعية وتطوير إستراتيجية لتداول الكربون التجاري وتقديم تمويلات خضراء للقطاع".

في انتظار النتائج من مشروعكم الواعد!

الرقمنة تغذي ازدهار نشاط الشركات الناشئة في دبي

دبي - رصدت غرفة دبي للاقتصاد الرقمي وتيرة متسارعة في نمو نشاط الشركات الناشئة في الإمارة منذ بداية العام الحالي، في دليل آخر على مدى ما يتمتع به السوق من بنية تحتية قوية وتشريعات تشجع على الأعمال الواعدة.

ونجحت الغرفة، وهي إحدى الغرف الثلاث العاملة تحت مظلة غرف دبي، بالتعاون مع شركائها من الجهات الحكومية المختلفة، في استقطاب 69 شركة تقنية ناشئة للإمارة خلال النصف الأول من عام 2023.

وأكدت الغرفة أن هذا المكسب جاء التزاما منها بتحقيق أولوياتها الإستراتيجية في تعزيز نمو الاقتصاد الرقمي وبما يتوافق مع أجندة دبي الاقتصادية "دي 33".

وتتصدر دبي المدن العربية الأكثر جذبا للشركات الناشئة سريعة النمو، حيث تحتضن 40 في المئة من إجمالي الشركات الناشئة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وبحسب منصة "إنتربرينور ميدل إيست" المتخصصة في الشركات الناشئة ورواد الأعمال، فقد بلغ عدد الشركات الناشئة التي تحتضنها دبي نحو 306 شركات من أصل 749 شركة ناشئة في المنطقة العربية.

وأوضح محمد علي راشد لوتاه، مدير عام غرف دبي، أن غرفة دبي للاقتصاد الرقمي ملتزمة بتحقيق رؤية حكومة الإمارة في ترسيخ مكانة دبي عاصمة عالمية للاقتصاد الرقمي.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى لوتاه قوله "نعمل على تفعيل دور القطاع الخاص كمحرك رئيسي للنمو المستدام في الإمارة".

وأضاف "أولوياتنا مواكبة رؤية القيادة الرشيدة وتحقيق مستهدفات أجندة دبي الاقتصادية بما يوطد سمعة الإمارة وجاذبيتها لشركات التكنولوجيا العالمية".

وتابع "نواصل العمل على إطلاق العنان لإمكانات الاقتصاد الرقمي في الإمارة والارتقاء بمكانتها لتغدو مركزا عالميا رائدا للتكنولوجيا".

ولفت لوتاه إلى أن غرفة دبي للاقتصاد الرقمي تلعب دورا محوريا في تحقيق أهداف الإستراتيجية الوطنية للاقتصاد الرقمي، و"نسعى جاهدين لبناء اقتصاد متنوع ومرن يرتكز على التكنولوجيا والمعرفة الرقمية".

> **40**
> في المئة من الشركات الناشئة متمركزة في الإمارة من أصل 749 كيانا مسجلا في المنطقة العربية

وتتوقع الإمارات أن ينمو الاقتصاد الرقمي بشكل كبير لتصل قيمته إلى أكثر من 140 مليار دولار في عام 2031، مع تكثيف جهودها لاستقطاب 300 شركة رقمية ناشئة بحلول عام 2024.

ويؤكد تسارع خطوات الحكومة الإماراتية في المراهنة على الاستثمار في تكنولوجيا المستقبل بغية تحقيق عوائد كبيرة لتمويل خطط التنمية حقيقة الرغبة لدى المسؤولين في الانفراد بعيدا في هذا المضمار. وفي غمار المنافسة على توطين القطاع في باقي دول الخليج، دشنت الإمارات في مارس الماضي مرحلة جديدة في مسار خططها في هذا الاتجاه، من خلال الإعلان عن برنامج واعد يستهدف تسريع وتيرة التحول التكنولوجي في القطاعات الصناعية والإنتاجية.

ويتضمن البرنامج تطوير ألف مشروع تكنولوجي، وإنشاء مراكز للتمكين الصناعي، كما يهدف إلى تصدير منتجات تكنولوجية إماراتية متقدمة بقيمة 15 مليار درهم (أكثر من 4 مليارات دولار) سنويا.

وكان الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي قد أكد خلال إطلاق البرنامج حينها أن توظيف التكنولوجيا المتقدمة في الصناعات والمشاريع ركيزة أساسية "لتطوير اقتصادنا الوطني بالشراكة مع القطاع الخاص".

وانسجاما مع إستراتيجية حكومة دبي، أطلقت غرفة دبي للاقتصاد الرقمي مبادرات خلال النصف الأول من هذا العام، تشمل تفعيل الحوار مع مكونات الاقتصاد الرقمي بالإمارة مع تنظيم سلسلة من 10 ورش عمل مخصصة لقطاعات معينة في الاقتصاد الرقمي.

ومن المبادرات المميزة "طَبِّق في دبي"، والهادفة إلى تعزيز منهجيات التفكير الاستباقي، لدى الشباب ورواد الأعمال الرقمية من الخريجين الجدد، وكيفية تحديد فكرة عمل أولية لتطبيقات الهواتف وإشراك المجتمع في جهود تصميم مستقبل التطبيقات الذكية.

وتستهدف المبادرة تمكين المواهب الإماراتية من لعب دور رئيسي في تحقيق الرؤية الرقمية لدولة الإمارات، عبر تدريب وتأهيل ألف مواطن لابتكار أساليب عمل جديدة وتطبيقات نوعية ومضاعفة عدد مطوري التطبيقات إلى 3 أضعاف بحلول عام 2025.

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

رحاب حسين العريفاوي ترصد تداخل الأجناس الأدبية في رواية «أموات بغداد»

جمال حسين علي روائي عراقي يؤسس لأساليب سردية مبتكرة

تمكنت الرواية من أن تكون الجنس الأدبي الأكثر مقروئية في العالم العربي، وذلك لقدرتها على دمج مختلف الأجناس الأدبية والفنية وقيامها على أساليب تجريبية متنوعة تحتاج إلى الوعي بها. وفي تفكيك لأساليب وتقنيات كتابة الرواية قدمت الأكاديمية والكاتبة العراقية رحاب حسين العريفاوي قراءة تفكيكية في واحدة من أبرز الروايات العراقية.

حجاج سلامة
كاتب مصري

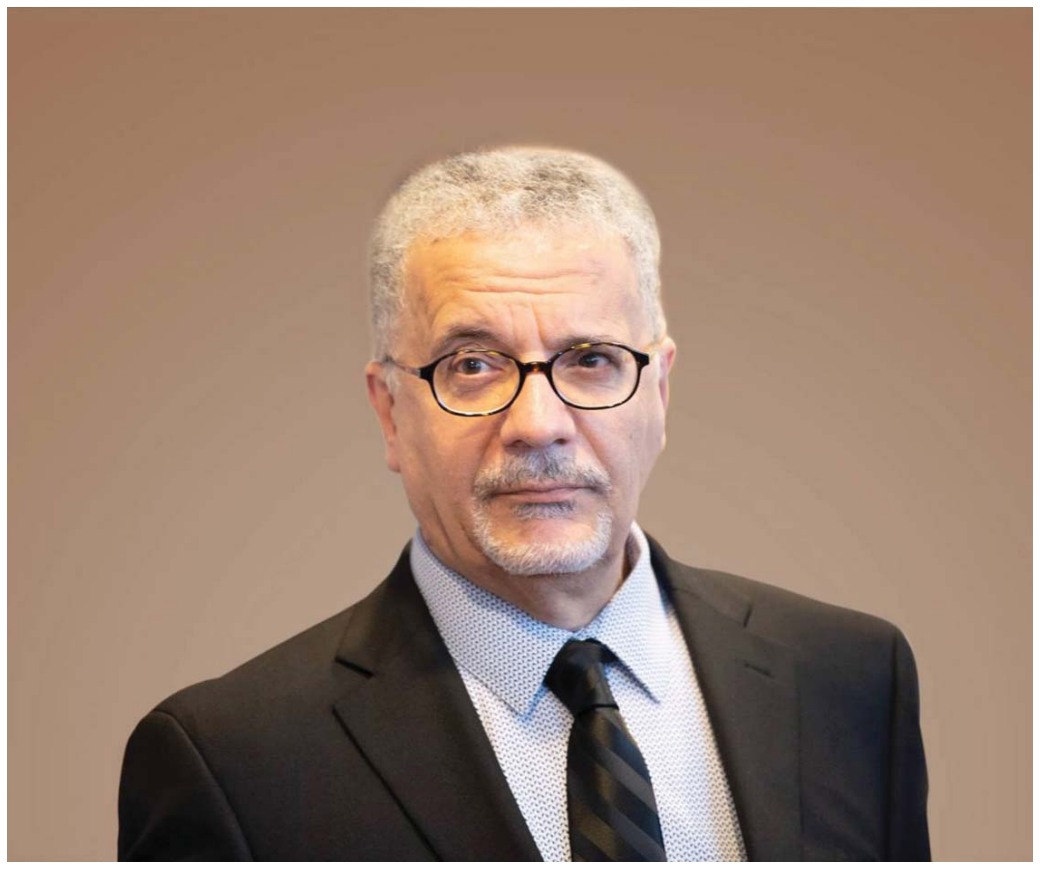

جمال حسين علي يكتب بأسلوب مختلف

في آخر إصدارتها تقدم الأكاديمية والكاتبة والناقدة العراقية رحاب حسين العريفاوي قراءة في السرد العراقي المعاصر، في كتاب بعنوان "نظرية القراءة وجماليات التلقي: دراسة في رواية 'أموات بغداد' لجمال حسين علي".

وترصد الناقدة من خلال مؤلفها ما تميزت به الرواية من التعبيرات الشعرية الساحرة المؤثرة، وتداخل للأجناس الأدبية، وقيامها على الأساليب الانزياحية والبلاغية العالية التي تمثلت عن طريق الفجائية والإثارة والمسافة الجمالية والكشف والشمولية.

الرواية وأساليبها

ترى العريفاوي أن رواية "أموات بغداد" للدكتور جمال حسين علي تعد من أهم الروايات العراقية المعاصرة، وأن الرواية تجاوزت حد التأثير مما أحدث خللا في أفق توقعات القارئ، فجمالية هذه الرواية – بحسب قولها – وسعة أغوارها، واشتمالها على علوم وفنون قولية عديدة، واختلاطها بالجوانب الفلسفية والعلمية والفنية والتراثية، والطبية والفيزيائية والتاريخية، صيرت الرواية من النوع الذي يتطلب قارئا متخصصا لخوض غمارها، فالتقنيات والآليات التي اتبعها الروائي في بناء نصه أحبطت القارئ العادي؛ لذلك يمكن عدها من الأعمال التي تحتاج إلى زمن يستقر معها المتلقي ثم يقوم باستقبالها وأن قارئها في حاجة إلى تعديل أفق توقعاته بصورة مستمرة.

صفحات الكتاب وفصول، الصادر عن مؤسسة دار الصادق الثقافية للطبع والنشر والتوزيع، بمدينة بابل العراقية، تشير إلى أن الأدب العراقي المعاصر تميّز بنوع من الرواية توجهت بشكل واضح نحو التعبير عن كل مكبوت من الممنوعات، إذ أعربت بحرية كبيرة عن الموضوعات السائدة كالواقع السياسي والاجتماعي الذي عاشه الشعب العراقي قبل الاحتلال الأميركي للعراق وبعده، إذ بدأ الروائي يلج مساحات جديدة يتضح عن طريقها تفاعله مع الواقع الذي عاشه، لاسيما الروائي المغترب؛ لأنه استطاع الكتابة فيما لا يجرؤ الأديب الذي يستوطن بلده كتابته، فقد كشف الأدب العراقي المعاصر الممارسات القمعية المنتهكة لحقوق الإنسان بعد زوال النظام السابق في أبريل 2003.

وتؤكد نصوص الكتاب على أن الروائي جمال حسين علي يعد في صدارة هؤلاء الروائيين خصوصا في ملحمته الروائية التي مثلتها رواية "أموات بغداد"، فقد عرف منذ بداياته تناول الموضوعات التي تعبّر عن وحشية الوضع السائد في العراق بنواحيه جميعها، وبطريقة فنية بالغة الشعرية، إذ لمع اسمه من أشهر الرواد في النتاجات التي غلب عليها طابع الحزن الوطني المأساوي فضلا عن الشعرية والشمولية والتنوع في الأساليب الفنية والموضوعات وبالتحديد في موضوعاته التي ضمت الحديث عن الشهداء ثم دخوله إلى تجارب مختلفة أكثر شمولية وتخصصه في فن الأدب والحياة والتنمية البشرية.

وقد تناولت رحاب حسين العريفاوي الرواية من زاوية نقدية مهمة سلطت من خلالها الضوء على آليات السرد الروائي وأساليبه المتنوعة التي اتبعها الروائي في بناء نصه، والمتمثلة في التعبيرات الجمالية الساحرة المتصفة بالبلاغة الفخمة والدلالة الإيحائية العميقة، والتعالق النصي مع أشهر الأعمال الأدبية.

وتوقفت عند توظيف السياق بجميع أنواعه، سواء أكان لغويا أم ثقافيا أم عاطفيا أم موقفيا، ما جعل الرواية تبدو قصيدة نثرية تتبدى فيها الصور الشعرية المتلاحقة التي خرق الروائي عن طريقها أفق توقع المتلقي ولأن الرواية لم تحض بدراسة واسعة جاء هذا الكتاب ليغطي النقص في هذا النوع من الدراسة.

كما سعت الكاتبة من خلال محاور كتابها إلى التقريب بين أفق النص الروائي مع أفق توقع المتلقي عن طريق التحليل النقدي الذي اعتمدت فيه على منهج نظرية القراءة وجماليات التلقي التي تركز على المتلقي بعده المنتج الآخر للنص لما يصدره من فعل قراءة وتأويل.

وقد ركز الكتاب – فضلا عن الآليات السياقية والتعبيرية الجمالية في النص الروائي عند جمال حسين علي – على أثر العلامة الثقافية المتمثلة بالتناص والمعجم الأدبي في توجيه المتلقي نحو النص، إذ تعالق الروائي نصيا مع مختلف النصوص الدينية والتاريخية والعلمية والأسطورية، والنصوص الأدبية الذاتية وغير الذاتية، التي عدّت أكثر أنواع التناص تمثلا في الرواية، لاسيما التناص مع الروايات الأجنبية.

كما بيّنت فصول الكتاب أثر العتبات النصية في توجيه المتلقي والتي تتمثل بالأغلفة والعناوين والمقدمة والإهداء والهوامش واللقاءات الصحفية، التي اتضح أنها لم تكن عشوائية وإنما مخطط لها من قبل الروائي، ودلالتها لا يمكن أن تنفصل عن النص، بل إن جانبا كبيرا من الفهم والتأويل يتم عن طريقها، ما جعل الرواية من النوع الذي يتطلب قارئا خاصا متخصصا لخوض غمارها؛ لأن التقنيات والآليات التي استعملها الروائي في بناء نصه أحبطت القارئ العادي لذلك يمكن عدها من الروايات التي تحتاج إلى زمن يستقر معها المتلقي ثم يقوم باستقبالها.

البناء الروائي

خرجت العريفاوي، من خلال دراستها الشاملة لرواية "أموات بغداد" بعدد من النتائج التي منها: تميز لغة هذا النص بالانسجام والتماسك، ويرجع ذلك إلى إحساس الروائي العميق بأهمية تقديم الجمل وأثرها في نفس المتلقي من جهة، ومن جهة أخرى ليخلق معادلا للبنية النصية الروائية.

كما أن السياق اللغوي بأنواعه المختلفة مثل ميزة جمالية واضحة في الرواية حيث نوّع الروائي في أساليب سياق النص، لاسيما الصوتية التي ارتسمت بوساطة السجع والجناس بنوعيه التام وغير التام حيث أعطت النصوص طابع الموسيقى الواضحة ذات التأثير البالغ في توجيه المتلقي نحو النص.

كما بينت أن أدب جمال حسين علي يمثل أرضية خصبة صالحة لتطبيق نظرية جماليات التلقي، ومفاهيمها المركزية؛ لما تتميز به نصوصه من خصائص شعرية تجعله منفتحا على الآراء القرائية العديدة، وهذه الخاصية تتمثل في استعماله لآليات الشعرية من رموز، وصور وانزياحات، وتجسيم وتشخيص وإطناب ورؤى وأساليب، ومواقف مدهشة.

كما أظهرت كثافة الآليات الشعرية التي اعتمدها الكاتب للوصول إلى إستراتيجية تتيح لأدبه سعة المقروئية، فهناك النصوص المفاجئة لأفق توقع القارئ، وهناك النصوص الموافقة لأفق توقع القارئ، كما ترك الروائي كثيرا من الفجوات والبياض التي على القارئ أن يملأها؛ ليخلق المسافة الجمالية فتتسع وتضيق بحسب تفاعل القارئ مع النص، فالكاتب يستحضر قارئا ضمنيا في نصوصه، ويعطي إشارات وإيماءات لقارئ النصوص تساعده في فك شفرات النص وضم بنياته ودلالاته.

وكذلك تقر بسيادة التعبيرات الجمالية والبلاغية التي صاغ بها الروائي نصه، ما جعله يبدو قصيدة نثرية تتبدى فيه الصور الشعرية المتلاحقة، التي يخترق الروائي بتوظيفها آفاق المتلقي، ولاسيما في بعض المقاطع التي تداخلت فيها الأجناس الأدبية، بفعل تأثر الروائي بمختلف التراث والثقافات والأعمال الأدبية أهمها الكلاسيكيات الروائية الروسية (لإتقانه اللغة الروسية) والرواية الفرنسية الحديثة ومدرسة تيار اللاوعي الأدبية التي ظهرت في أعمال فرجينيا وولف وجيمس جويس على وجه الخصوص.

ولفتت الكاتبة كذلك إلى أن الروائي استند على معجم الألوان لرسم صور شعرية واضحة جسد عن طريقها حال العراقيين بمختلف طوائفهم وتعدد هوياتهم، لذا نجد أن اللون لم يأت عنده بطريقة الدلالة الأحادية وإنما كان اللون الواحد يعطي مدلولات متنوعة دالة على حال الشعب في تلك الأزمات وبحسب وروده في سياق النص، حيث احتلت الألوان السوداء والرمادية وألوان التراب النصيب الأوفر ليرسم الروائي بعدا عاما عن خفوت العراقيين وغياب كل ألوان الحياة في معيشتهم.

> الأدب العراقي المعاصر تميز بنوع من الرواية توجهت بشكل واضح نحو التعبير عن كل مكبوت من الممنوعات

إن اختصاصات الروائي العديدة انعكست على الرواية ما جعلها حافلة بالتقنيات الفنية الإبداعية التي مزج الروائي عن طريقها قدراته المتنوعة، التي استوحاها من مجتمعات شرقية وغربية عديدة، اكتسبها عن طريق الاحتكاك بنوعيه: المباشر حيث إجادته أكثر من لغة، وغير المباشر في سعة اطلاعه على الكتب الأدبية الأجنبية المترجمة، ما جعل نصوصه الروائية ذات قيمة ثقافية ثرة بإمكانها أن تصب في جوانب النقد الأدبي المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك فإن أنواع التناص التي عمد الروائي على الاستعانة بها تكشف عن عمق ثقافته واختلاطه بالمجتمعات وإتقانه لغات أخرى جعلته، مطلعا على تراث غيره من اليابانيين والأميركان والمصريين والهنود وغيرهم.

يذكر أن الدكتور جمال حسين علي، روائي عراقي حاصل على الدكتوراه في الفيزياء والرياضيات، أصدر روايته الأولى عام 1983 تلتها ثماني روايات ونحو 30 كتابا في مجالات أدبية متنوعة، بالإضافة إلى الكثير من الترجمات والبحوث العلمية.

وفاز بجائزة الصحافة العربية عام 2005، واختير صحافيا عام 2014 في مجال حقوق الانسان تقديرا لكتبه في مجال الأدب الوثائقي في المناطق الساخنة، كما فاز بالعديد من الجوائز التقديرية عن رواياته وقصصه.

> الكتاب النقدي يتناول الرواية من زاوية مهمة سلط من خلالها الضوء على آليات السرد الروائي وأساليبه المتنوعة

«للحياة معنى آخر».. كتاب من الواجب أن تقرأه العائلة والمجتمع

عمان - احتفى أطباء ومثقفون ومهتمون بإشهار كتاب "للحياة معنى آخر" لمؤلفته لينا إبراهيم سكجها، مؤخرا في منتدى عبدالحميد شومان الثقافي بعمان.

وينتمي الكتاب إلى ما يمكننا اعتباره سيرة ذاتية، لكن الكاتبة اختارت الحديث عن زوايا معينة من حياتها خاصة تلك التي تحدت خلالها المرض، وكتبت نصها بأسلوب أدبي يعلي من قيمة السرد ودقته في نقل الأحداث.

وفي الاحتفائية التي رعاها رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز، وشاركت فيها وزيرة الثقافة هيفاء النجار، واستشارية التوليد والجراحة النسائية والعقم الدكتورة عبير عناب، أكدت الأميرة دينا مرعد، في مداخلة لها، أهمية التوعية بخطر التدخين، لافتة إلى أهمية تفعيل القوانين المعنية بمنع التدخين في الأماكن العامة، كونه سببا رئيسا لمرض السرطان.

ودعت إلى ضرورة تكاتف الجهود الوطنية لحماية الأطفال من خطر التدخين، والتوعية بأضراره على الصحة، مشيرة إلى دراسة بحثية تم إعدادها أخيرا، أظهرت أن 70 في المئة من إنفاق الأسرة تذهب للتدخين ما يزيد من معدلات الفقر.

وتطرقت إلى نماذج لدول أنتجت الدخان لكنها كانت مهتمة بحماية نفسها من المرض، مؤكدة أهمية مركز الحسين للسرطان، كصرح وطني له اسمه والدور الكبير المنوط به.

وقال الفايز، إن الكتاب" يتحدث عن تجربة حياتية ثرية للمؤلفة لينا تتعلق بعلاقاتها الأسرية ومعنى الفقدان الصعب للوالدين وتفاصيل معاناتها مع مرض السرطان الذي تفوقت عليه وقهرته، وكل ذلك عبرت عنه بانسيابية وشفافية، وبكلمات رقيقة ومشاعر إنسانية عميقة ولغة عاطفية جاذبة".

وأضاف في الاحتفائية التي أدارتها الإعلامية رندة كرادشة، إنه في هذه الرواية الشخصية تؤكد الكاتبة المبدعة، أن من يريد أن ينعم بالطمأنينة والسلام الداخلي والانسجام مع الذات والتصالح مع النفس، فإن مفتاح كل ذلك هو المعرفة من خلال القراءة التي تشكل لنا وعينا وإدراكنا لكيفية مواجهة تحدياتنا والتعامل مع محيطنا وهمومنا.

وبين رئيس مجلس الأعيان، أن الكاتبة أعادت تصويب العديد من المفاهيم المغلوطة بوضعها في القالب الصحيح ومعالجتها، خاصة المفاهيم التي لا تحمل إلا اليأس وفقدان الأمل وعدم الإحساس بالآخرين، إذ استطاعت الكاتبة إعادة صياغة هذه المفاهيم بقالب إنساني رقيق لتكون مبعثا للأمل والعطاء.

النجار تحدثت في مشاركتها عن تجربة المؤلفة الاستثنائية في تحديها للمرض وظروفها الصعبة والمفاجئة.

وفي هذا الإطار، قالت وزيرة الثقافة "إن الكتاب يدعونا إلى التأمل والإعجاب بقوة المؤلفة التي نستمد منها هذه التوليفة الرائعة حين لجأت إلى الكتابة، فأعطت لعائلتها وزوجها دافعا للأمل باستمرار الحياة، وهو ما يجعلنا نرى فيها مثالا لكل من مرّ بتجربة مماثلة لأن يستفيد من مقدرة الكاتبة على طرح التجربة ومعالجتها وقراءة أبعادها والتعبير عنها بالإبداع وكتابة السيرة الذاتية والتفوق على معطيات جديدة ما كان لها أن تتجاوزها لولا حضور الإرادة والأمل".

وتطرقت إلى مفهوم "العافية الشمولية"، كما استنتجته من الكتاب الذي رأت أن من الواجب أن تقرأه العائلة والمجتمع، مؤكدة أن مفهوم العافية الشمولية المجتمعية يحمل العلاقة بين الروح والنفس والعقل والجسد.

وأشادت النجار بمركز الحسين للسرطان وبما يقدمه كصرح وطني كبير، مثلما أشادت بمؤسسة عبدالحميد شومان في رعايتها المؤلفات المفيدة في حقول عديدة تحمل تجربة الكاتب في الإبداع والكتابة وفي حقول المعرفة ومجالاتها المختلفة.

ولفتت إلى أن هذا الكتاب سيكون له حضور في معرض الأردن الدولي للكتاب بدورته المقبلة.

بدورها، قالت الدكتورة عناب في مشاركتها إن المؤلفة سكجها في كتابها القريب للقلب والقارئ وضعت نفسها في صفوف الناجيات من سرطان الثدي، وحقنت المريضات الباحثات عن الشفاء منه بجرعات الأمل، مشيرة إلى أن صاحبة "للحياة معنى آخر"، لم ترو قصتها فحسب بل إنها أسقطتها على الناجيات من السرطان وحتى اللواتي قد يصبن به في المستقبل.

وبينت أن تجربة المؤلفة شكلت دفعة جديدة للحملات الصحية التي تؤكد على أهمية الكشف المبكر عن سرطان الثدي.

من جهتها، تحدثت المؤلفة سكجها عن كتابها وإرهاصات البدء به قبل الإصابة وبعدها، وألقت الضوء على مرحلة ما قبل الإصابة بالسرطان، حين وفاة والدها الذي كان مؤثرا قويا في حياتها، لثقافته وغزارة علمه ومعرفته، وهو جانب اجتماعي خاص وحميم لدى كل بنت تفقد أباها وتلجأ للكتابة عنه وعن ألم الفقد وكآبته.

> الكتاب يتحدث عن تجربة حياتية ثرية للمؤلفة وعلاقاتها الأسرية ومعنى الفقدان وتفاصيل معاناتها مع مرض السرطان

وقالت إنها لجأت إلى الكتابة بعد المرض، باعتبار أن الإنسان يذهب للكتابة لرفع المناعة النفسية، ولأن في ذلك وسيلة لتفريغ الآلام، مؤكدة وقوف العائلة جميعها معها في محنتها المرضية والجانب الإنساني الرائع المتمثل بأخيها الصحافي والكاتب باسم سكجها.

وعرضت سكجها فصولا من الكتاب، مرددة "لكل إرادة بداية ولكل بداية إرادة"، وهو القول الذي ابتدأت به الكتاب، مبينة كيف تمت معالجة الفكرة وإسقاطها على الورق لتكون كتابا ينشر ويستفيد منه القراء.

وفي الحوار مع الحضور ركزت مداخلاتهم على أهمية الكتاب الذي يقود القراء إلى الصحة النفسية، وفرص النجاح والتغلب على المرض.

وفي ختام الاحتفائية وقعت سكجها نسخا من الكتاب للحضور.

احتفاء بكتاب في فن التحدي

«كاليغولا 2» على خشبة الحمامات تؤكد بصمة المسرح التونسي الجديد

الفاضل الجزيري يستنجد بطاغية وحاشيته من التاريخ القديم للتعبير عن واقع معاصر

في إطار انتصار مهرجان الحمامات الدولي للمسرح الذي يحضر عبر عدد من العروض المتنوعة في برمجته، كان الجمهور على موعد مع عرض مسرحية "كاليغولا 2" للمخرج الفاضل الجزيري، والتي مثلت تجربة لافتة في جزئها الأول، وجاءت في مواصلة حفر في الواقع.

اللعب بوعي حاد

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

كان جمهور الدورة السابعة والخمسين من مهرجان الحمامات الدولي مساء الثلاثاء الثامن من أغسطس الجاري على موعد مع عرض مسرحية "كاليغولا 2" للمخرج الفاضل الجزيري، والتي مثلت عملا نوعيا ضمن عروض المهرجان.

مثل عرض "كاليغولا 2" فرصة لاستعادة الأعمال الرصينة في المسرح التونسي بتوجهاته الحداثية التي تمرد فيها منذ السبعينات مع المسرح الجديد على المسار الكلاسيكي الضيّق الذي مازالت الكثير من المسارح العربية غارقة فيه إلى اليوم.

الفن والتاريخ

المسرحية كما هو بيّن من عنوانها، تعود إلى شخصية بصمت التاريخ الإنساني، ودخلته كمثال على الطاغية المجنون، إنه الإمبراطور الروماني الملقب بكاليغولا، والذي حكم روما لأربع سنوات كانت كفيلة بإلحاقه في خانة أفظع الحكام المهووسين في التاريخ البشري.

> التداخل والتمازج بين اللعب والصعود إلى ذروة الأداء والنزول إلى عبثه وبروده أتقنها الممثلون في العرض

كاليغولا كما نعلم من خلال المعلومات التاريخية، شاب فتنته السلطة، وتحول ما أن اعتلاها إلى آلة بطش مجنونة، يقتل للمتعة ويتحكم في المصائر والنفوس ويلهو بالدم والأرواح ببرود مرضيّ، وقد ذكرت العديد من المصادر التاريخية أفعالا شنيعة لهذا الإمبراطور الشاب الذي اغتيل باكرا، ورغم أن الكثير منها مشكوك فيه والمقارنات بينها تؤدي إلى تضارب كبير، فإن هذه الشخصية نجحت في أن تعبر إلى الخلود، بصفتها واحدة من الطغاة الأكثر شهرة.

في كل العصور تتم استعادة كاليغولا، خاصة في الفن، بصفته تجسيدا لنظام الحكم الكلياني وجنون الطغيان والسلطة وما يواكبه من حاشية فاسدة تعتاش على جنون الطاغية وترسّخ سلطانه المهووس حد ادعاء الألوهة، لا لشيء إلا لنيل المكاسب من التصفيق والتهليل ومن استمرار النظام المختل.

مسرحية الجزيري لم ترتبط بشكل كلي بقصة الحاكم كاليغولا، نجد تقاطعات كثيرة مع القصة التاريخية، إذ تدور المسرحية حول الحاكم الشاب المهووس بالسلطة وما يدور حوله من أعوان سلطة يرسّخون حكمه، ومن نساء يستغلهن، نجد كذلك ذكرا ولو عابرا لعلاقة الطاغية بأخته، التي أوردت بعض المصادر التاريخية أن فيها سفاح قربى، وكذبت أخرى ذلك، إذن تتقاطع الشخصيات المسرحية مع الشخصيات التاريخية في الطبع، لكن لا تطابق بينها.

نص العمل ومواضيعه باللهجة التونسية، إذ قسّم العمل إلى مشاهد يخوض كل منها في قضية، مثل العنف والصراع لأجل السلطة والفساد والطغيان، ولكن بإحالة على واقع تونس اليوم، ونقول تونس رغم أن العمل لا يقدم إطارا مكانيا أو زمانيا محددا، فقط يدور في حمّام أثناء هبوب عاصفة حيث يعلق الجميع في الداخل بينما المفاتيح عند الطاغية.

الإحالات إذن كثيرة متعددة، وكل واحدة منها تحاول مقاربة الواقع التونسي من زاوية معينة، نذكر مثلا نقدا رائعا للذكورية وعنفها من خلال مشهد الفتاة التي تصعد الكرسي، وتحكي قصة تعرضها للعنف، بينما تلوّن وجهها بلحية تصنعها من أحمر الشفاه، مشهد آخر فيه شخصية "الحركاتي" ذراع الطاغية اليمنى والذي بعد أن عزل أقر بوجود حسابات له في الخارج، في إحالة على فساد لا يزال ينخر تونس على غرار الكثير من بلدان العالم الثالث، بسلطتها الفاسدة.

بصمة تونسية

يقدم العمل الطاغية في ثوب الضعيف والمختل والمهتز نفسيا، ويفكك من خلاله الواقع بطرق ذكية، لا تقول بل تشير وتدفع إلى السؤال والتأويل وهكذا هو حال المسرح التونسي. فمنذ تأسيس فرقة المسرح الجديد التي كان من بين مؤسسيها الفاضل الجزيري رفقة الفاضل الجعايبي ومحمد إدريس وجليلة بكار وغيرهم، اتخذ المسرح التونسي مسارا مغايرا تماما، وتجاوز الرهان على خطيّة الخرافة والدراما الأرسطية، لينتقل وفق رؤية المسرح الملحمي البريشتي إلى تشكيل آخر مختلف يقوم على التجريب الواعي ويتجاوز الانفعال الساذج.

ذكرني العمل الجديد للجزيري بعمل مسرحي مؤسس في تاريخ المسرح التونسي والعربي هو "غسالة النوادر" الذي مهد الطريق لمسرح مغاير، وفتح أبواب التجريب على مصراعيها، ويختلف العملان كليا لكن كلاهما يعود إلى عزل الشخصية المسرحية عن محيطها المألوف، والدخول إلى أعماقها المضطربة، نفس الشيء كان في مسرحية "خوف" للفاضل الجعايبي، وعديدة هي الأعمال التي انتهجت هذا التمشي، واقع مأزوم في الخارج (عاصفة، زلزال، حرب.. الخ) واختباء في مكان لا يمكن الخروج منه، وهناك نكتشف حقائق النفوس.

للمسرح التونسي ونحن نشاهد "كاليغولا 2" جرأته في الكشف والمكاشفة، وذلك بوعي حاد لا يسقط مطلقا في الانفعالية العاطفية التي نراها في مسارح عربية أخرى، بل هو في النهاية لعب.

اللعب نراه في المسرحية من خلال بقاء الممثلين على جانبي الخشبة مكشوفين، كل منهم جالس ينتظر دوره ليقتحم مستطيل الضوء ويؤدي دوره ليعود إلى مكانه من بعد، وأمام كل منهم إشارة المثلث التي ترمز إلى التشغيل، تضاء الإشارة فيدخل الممثل يقدم دوره ثم يعود إلى "الدكة" على جانبي الخشبة، وهناك من الممثلين من بقي باسمه الحقيقي كشخصية مثل طلال، الشخصية التي أداها طلال أيوب.

التداخل والتمازج بين اللعب والصعود إلى ذروة الأداء والنزول إلى عبثه وبروده وغيرها من رمزيات أتقنها الممثلون في العرض، ليقدموا عملا يثبت بصمة المسرح التونسي المختلفة رغم انتشار تيارات كلاسيكية متشابهة في المسارح العربية الأخرى.

معرض «فن أبوظبي 2023» يقدم أكبر دورة في تاريخه

أبوظبي - تنظم دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي معرض "فن أبوظبي" في نسخته الـ15، والتي تعد الأكبر منذ انطلاقه، خلال الفترة من الثاني والعشرين إلى السادس والعشرين من نوفمبر القادم في منارة السعديات.

وتشهد هذه الدورة الجديدة مشاركة قياسية من 92 صالة عرض من 31 دولة من حول العالم، لتكون تتويجًا للبرنامج الفني والثقافي الذي ينظمه فن أبوظبي على مدار العام، والذي يلعب دورًا حيويًا في ازدهار مشهد الفن في غرب آسيا وجنوبها وشمال أفريقيا.

ويتمتع معرض فن أبوظبي بمكانة مرموقة كمنصة ثقافية هامة لمنطقة غرب آسيا، ومن خلال مشاركة 92 صالة عرض من حول العالم، تسلط نسخة المعرض لهذا العام الضوء على مناطق جغرافية جديدة ومتنوعة منها جورجيا وهونغ كونغ وأميركا اللاتينية، وجنوب آسيا وغربها وشمال أفريقيا، وصالات تشارك للمرة الأولى من جورجيا والمكسيك والبرازيل وسنغافورة وشيلي، إلى جانب إبراز عدد من المعارض والأعمال الفنية ذات القيمة المتميزة، ليكون المعرض مساحة لاكتشاف تاريخ الفنون العالمية في منارة السعديات.

وقالت ديالا نسيبة، مديرة فن أبوظبي، بهذه المناسبة "تجسد نسخة العام الحالي من فن أبوظبي لحظة هامة في تاريخ المعرض بالنظر إلى حجم الفعالية الضخم وتضاعف عدد صالات العرض المشاركة مقارنة مع بداياته".

وأضافت "يسرنا أن نستقطب هذه النخبة المتنوعة من الفنانين وصالات العرض من جميع أنحاء العالم، حيث نعزو ذلك إلى عدة عوامل منها المساهمات والأبحاث العامة التي قام بها ممثلونا لصالات العرض العالمية، ولا شك في أن وجود هذا الكمّ من الصالات الجديدة في المعرض يؤكد على مدى ديناميكية مشهد الفنون المحلي والإقليمي وازدهاره على مدى 15 عامًا. ومن خلال العمل مع قيّمي الأعمال الفنية وصالات العرض والفنانين، فإننا نحرص كذلك على إتاحة الاطلاع على تاريخ وأبحاث الفنون ونضمن للزوار فرصة تحقيق فهم أفضل لهذه المناطق المتنوعة حول العالم".

ومن بين ممثلي صالات العرض المشاركة لهذا العام كل من مانيلي كياكافيوسي، والتي ستركز على أميركا اللاتينية من خلال صالات العرض المشاركة مثل دان جاليريا وبابلو جوبل فاين آرتس وبراكسيس جاليريا كارلا أوسوريو وجاليريا لا كوميتا وكازا زيريو. وتركز الأستاذة الزائرة ريكاردا ماندريني على الاستدامة مع صالات العرض المشاركة مثل كو، وليا روما، و تي إتش كيه جاليري، وآي دي أن جاليريا. وتسلط آسيا حمدي، مؤسسة ومديرة صالة لا فيولين بلو جاليري، الضوء على الفنانات من الدول العربية وصالات العرض مثل أجيال للفنون التشكيلية، وجاليري كرينزنجر، وصالة وادي فينان للفنون، بالإضافة إلى كريس وان فينج الذي سيقدم صالات عرض تتحدث عن مشهد الفن التاريخي والمعاصر في هونغ كونغ مثل روسي آند روسي، وهانارت تي زد جاليري.

> نسخة المعرض لهذا العام تسلط الضوء على مناطق جغرافية جديدة ومتنوعة وتقدم معارض وأعمالا فنية ذات قيمة متميزة

وقال كريس وان فينج، القيم وناقد الفنون وممثل صالات العرض المشاركة من هونغ كونغ، "يشرفني أن أكون مدعوًا للإشراف على مشاركات صالات العرض من هونغ كونغ في معرض فن أبوظبي لهذا العام، حيث سنقدم مجموعة رائعة من الأعمال الفنية المعاصرة والحديثة تعرض في الشرق الأوسط لأول مرة، وتعكس السياق التاريخي الفريد والغني في هونغ كونغ وتبرز مشهد الفن المعاصر والشيق في المنطقة. وأنا على ثقة من أن الحوار مع جمهور فن أبوظبي سيسهم في تطوير الحوار الفني وتعزيزه بين المنطقتين".

ومن بين 37 صالة عرض مشاركة جديدة هذا العام تشارك صالات ليا روما (من إيطاليا)، دي سارث وليو جاليري (من هونغ كونغ)، جاليري كرينزينجر (من النمسا)، بابلو جوبل فاين آرتس (من المكسيك).

كما يستقبل فن أبوظبي 55 صالة عرض شاركت في نسخه السابقة، ومنها جاليري إيزابيل فان دين آيندي (من الإمارات) وشون كيلي (من الولايات المتحدة) وهاكوجي جاليري (من كوريا الجنوبية) ومازوليني (من إيطاليا) و هانارت تي زد جاليري (من الصين)، وبيروتين (من فرنسا) وغيرها.

كما تشارك في قسم الفن المعاصر والحديث بالمعرض 40 صالة عرض منها روسي آند روسي (من هونغ كونغ)، وسلمى فرياني جاليري (من تونس)، وبيرنييه إلياس (من اليونان).

أما فنان الحملة البصرية لهذا العام فهو محمد أحمد إبراهيم الذي تأثرت أعماله بشكل واضح بحبه لجمال الطبيعة وبيئة مسقط رأسه في خورفكان، والتي تقع بين خليج عُمان وجبال حجر. ويذكر أن مهمة فنان الحملة البصرية في البرنامج تتمثل في ابتكار الحملة البصرية للمعرض لتستخدم الصور المختارة في حملة التسويق والتعريف بالمعرض.

وسيواصل فن أبوظبي الإعلان عن تفاصيل برنامج المعرض وفعالياته خلال الأشهر المقبلة.

احتفاء بالأعمال الفنية المعاصرة والحديثة

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

فنانو التسعينات يفقدون بوصلة جذب الجمهور لدور السينما في مصر

التكرار في فيلم «مرعي البريمو» يكشف سر إخفاق محمد هنيدي ورفاقه

كشفت الأفلام المنتجة مؤخرا لنجوم التسعينات من القرن الماضي ومنهم فيلم "مرعي البريمو" للنجم محمد هنيدي الفجوة الكبيرة التي ظهرت بين الفنانين وجمهورهم، ففي حين تغيرت مجريات الحياة وسوق الإنتاج السينمائي ظل النجوم متمسكين بالماضي محاولين تكرار شخصيات وأدوار لم تعد مناسبة لهم بعد تقدمهم في السن، فصارت تنفر الجمهور من متابعتهم وتصديق ما يقدمونه من أعمال.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - يواجه نجوم شباك التذاكر في ما عرف بنجوم "سينما التسعينات" في مصر أزمات عديدة بسبب تراجع مستوى أعمالهم السينمائية وفشلهم في جذب الجمهور وتحقيق نجاحات أسوة بما حققوه عند بداية ظهورهم منذ حوالي ثلاثة عقود، ما وضعهم أمام سهام الانتقادات الفنية بشكل مستمر، وينطبق ذلك على الفنان محمد هنيدي الذي بدأ عرض فيلمه الجديد "مرعي البريمو" قبل أيام في دور السينما.

لم يستطع الفنان الكوميدي محمد هنيدي أن يفي بوعده في العودة بشكل مختلف إلى جمهوره عقب تعرضه لانتقادات كبيرة عند تقديمه آخر أفلامه العام الماضي "نبيل الجميل أخصائي تجميل"، وجاء فيلمه الجديد "مرعي البريمو" أقل بكثير من مستوى التوقعات مع اعترافه بوجود مشكلات في الأعمال التي قدمها سابقا.

الأمير أباظة

لا يكفي الاعتماد على النجوم لتحقيق نجاح الأفلام

استعان محمد هنيدي بخلطة فنية متنوعة حقق من خلالها جماهيرية واسعة في عقد نهاية التسعينات من القرن الماضي، وجسدها فيلمه "صعيدي في الجامعة الأميركية"، وأعاد مخرج العمل سعيد حامد إلى السينما بعد غياب 15 عامًا، ومعهما بطلة الفيلم السابق غادة عادل، واستعاد ثيمة الشاب الصعيدي (نسبة إلى سكان جنوب مصر) الذي يقع في مواقف ومشكلات كانت في الماضي من أبرز عوامل نجاح هنيدي، لكنها لم تعد كذلك الآن مع استنزافها في بعض أعماله السنوات الماضية.

وقدم الفنان المصري دور الشاب الصعيدي في فيلمي "همام في أمستردام" و"عسكر في المعسكر"، واعتبر في أحد حواراته الإعلامية أن الرهان على الشخصية الصعيدية دائما ما يكون ناجحًا، لكنه لم يضع في اعتباره أن شرط ذلك توافر نص جيد ومتماسك فنيا وقدرة على تقديم الجديد الذي يتماشى مع طبيعة الشخصية الصعيدية التي أخذت في التطور ولم تعد على نفس الصورة التي جرى تصويرها سابقا.

سردية فنية متكررة

تدور قصة فيلم "مرعي البريمو" حول الشاب مرعي تاجر البطيخ المتزوج من غادة عادل، ويعيش معه والد زوجته الفنان محمد محمود، وجد زوجته الفنان لطفي لبيب، وفجأة تنقلب حياته رأسًا على عقب حينما يكتشف ماضيه وعائلته وأنه هارب من الثأر ولديه أسرة تتكون من شقيقتين وجده الذي ظل محتفظًا بسره ويخفيه عن أهل قريته حتى لا يتعرض للقتل، وعندما يأتمنه على إرث شقيقتيه يواجه العديد من الصعوبات ويضطر إلى السفر إلى أحد المنتجعات السياحية على البحر الأحمر في مهمة غامضة بصحبة زوجته وكل أفراد عائلته.

والفيلم من تأليف إيهاب بليبل، لكن فكرة العمل الرئيسية جاءت من محمد هنيدي وإنتاجه، ويشارك في بطولته أيضا أحمد بدير وعلاء مرسي ومصطفى أبوسريع ومحسن منصور وعلاء زينهم وإنجي علي وأحمد سلطان.

وقالت بعض الانتقادات التي تعرض لها الفيلم إن هنيدي فقد بوصلته الفنية ولم يراع التحولات على مستوى أذواق الأجيال الصاعدة واختلاف ثقافة الجمهور الذي كان مصدر ساعدته في السينما، حيث قدم سلسلة من الأفلام الكوميدية الجذابة، وهو ما يتكرر مع عدد من النجوم الذين صعدوا معه في الفترة نفسها.

قال الناقد الفني الأمير أباظة إن محمد هنيدي يواجه انتقادات وقتية وقد يكون ذلك مغايرا لما يحققه الفيلم من نجاحات جماهيرية حال استطاع أن يجذب الجمهور إليه في الأيام المقبلة، وهو أمر يتكرر مع أعمال فنية عدة، لكن ذلك لا ينفي وجود مشكلات تجعل هنيدي وغيره من نجوم جيله يواجهون مشكلات تتمثل في عدم القدرة على تحقيق نجاحات جماهيرية تتواءم مع ما حدث سابقا، في مقدمتها أزمة الكتابة والتأليف.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن النجوم الذين لديهم جماهيرية يحدث لهم تضخم في الذات الفنية وقد تسيطر على بعضهم عناصر العمل بدءا من فكرة الفيلم الرئيسية والخطوط العريضة في التأليف وحتى التدخل في الأمور الإخراجية، ما يجعل العمل في النهاية مفككًا، وفي هذه الحالة لا يكفي الاعتماد على النجم فقط ليحقق الفيلم نجاحًا جماهيريًا، وقد يسهم في نسبة نجاح لا تتجاوز 30 في المئة.

يستطيع العمل الجيد أن يفرض نفسه من الناحية الجماهيرية أو عبر توافق النقاد على جودته، وهي مسألة تفتقدها بعض الأفلام المصرية، وينعكس ذلك بالتبعية على النجوم الذين ينتظر منهم الجمهور تقديم أعمال تضاهي ما قدموه سابقا، خاصة وأن السينما العائلية في مصر لا تزال قادرة على جذب الجمهور والكثير من أرباب الأسر اعتادوا مشاهدة أفلام جيدة لفنانين ظهروا قبل ربع قرن أو أكثر ويحرصون على التردد على دور العرض حتى الآن.

يواجه الفنان الكوميدي أحمد حلمي انتقادات مماثلة لهنيدي بسبب تراجع مستوى أعماله وإن كان الأول يتسم بعامل إيجابي يكمن في تنوع القضايا التي يقدمها، ولم يحقق فيلم "واحد تاني" الذي عُرض العام الماضي نجاحًا يضاهي ما قدمه مع بداية صعوده في فيلم "عبود على الحدود" في نهاية عقد التسعينات ثم "الناظر".

القدرة على التمييز

يتكرر الأمر أيضا مع الفنان أحمد السقا الذي لم يحقق فيلمه الأخير "العنكبوت" نجاحا يتناسب مع الإنتاج السخي، مقارنة بأعمال قدمها في التسعينات وبداية الألفية الجديدة، بينها فيلم "صعيدي في الجامعة الأميركية" و"همام في أمستردام" مع هنيدي، ولعب دور البطولة في "أفريكانو" و"مافيا".

تبقى مشكلة انعدام القدرة على التمييز بين جمهور الماضي والحاضر واضحة عند الفنان المصري محمد سعد الذي شارك في بطولة مجموعة من الأفلام حققت نجاحا جماهيريًا، لكنه بدا كأنه فقد خياله الفني بعد ذلك، ومن بين الأعمال التي شارك فيها سعد "الناظر" و"55 إسعاف" في التسعينات، و"اللمبي" عام 2001، لكنه استغرق كثيرا في تقليد ما قدمه من أعمال من خلال شخصية اللمبي الكوميدية.

أوضحت الناقدة الفنية ماجدة خيرالله أن أزمة نجوم التسعينات تأتي من كونهم يلعبون بنفس الأدوات التي استخدموها منذ أكثر من عقدين، وينتظرون نفس النتائج التي حققوها مع جمهور متقلب، ولا يضع هؤلاء في اعتبارهم أن جمهور الشباب الذي ارتبط بهم وقت صعودهم أصبحوا على مشارف الخمسينات من أعمارهم الآن، واختلفت أمزجتهم ونظرتهم للحياة ولم يعد ممكنًا إضحاكهم وجذبهم إلى دور العرض بالأساليب القديمة.

وأكدت في تصريح لـ"العرب" أن نجوم التسعينات يتجاهلون صعود أجيال جديدة من الفنانين لهم جمهور واسع، بما فيهم نجوم شاركوا في مسرح مصر ويوجه البعض إليهم انتقادات قاسية، وهؤلاء في مرحلة شبابية أصغر من محمد هنيدي وأبناء جيله من الفنانين ولديهم القدرة على إقناع الجمهور بما يقدمونه من أدوار.

ورأت خيرالله أن المعضلة الأكبر تتمثل في أن نجوم شباك التذاكر في التسعينات يفتقرون للدراسات المستفيضة حول هوية الجمهور الذي يتوجه إليه حاليا، وليس لديهم إدراك بطبيعة الأدوار التي يجب أن يقدموها بعيدا عن تكرار لعب دور الشاب الذي لم يعد مناسبًا لسنهم، ما يجعلهم كمن يقدمون بضاعة قديمة لا تجذب أحدا الآن، والجمهور يدرك أن هؤلاء يسوّقون إليه ما قدموه قبل 25 عاما وأكثر.

لعل ما يجعل الانتقادات تتصاعد أن فيلم "مرعي البريمو" ومن قبله أفلام قدمها محمد سعد مثلا استعانت ببعض النكات واللقطات من أفلام قديمة، ويعترف هؤلاء علنًا بأنهم يحاولون إعادة تقديم الماضي مجددا، ويغيب عنهم أن ذلك يبعث بدليل مباشر للجمهور على معاناتهم من أزمة الإفلاس الفني، وهو ما يأتي بنتائج عكسية غالبا.

ذكرت الناقدة الفنية فايزة الهنداوي لـ"العرب" أن الفنانين المصريين، خاصة جيل التسعينات، منهم من يخشى التغيير، في حين أن التجربة تثبت العكس، وأن العديد من النجوم الذين سبقوهم مثل نور الشريف ومحمود عبدالعزيز وفريد شوقي استطاعوا تغيير جلودهم وتماشوا مع التحولات التي فرضتها عليهم عوامل السن واختلاف طبيعة الجمهور، وكانت لدى هؤلاء قناعة بأن السينما للجمهور.

ولفتت إلى أن البعض من الفنانين والفنانات يفتقدون إلى قدر من الذكاء المطلوب في اختيار الأدوار ولا يملكون خطة عمل واضحة تساعدهم على البقاء في المقدمة بشكل مستمر، ما يرتبط بثقافة الفنان التي تبدو متراجعة لدى جيل التسعينات، مقارنة بأجيال سابقة كانت لديها من الحنكة والثقافة ما جعلها قادرة على الوصول إلى الجمهور.

وأشار محمد هنيدي في تصريحات إعلامية إلى أنه استعان بغادة عادل بعد سنوات طويلة من العمل معه في فيلم "بلية ودماغه العالية" بحثًا عن تقديم أعمال ذات جودة فنية، واستعان بالمؤلف الموسيقي خالد حماد الذي سبق وقدم معه الموسيقى التصويرية لعدد من الأفلام، وكان له تعاون مع المخرج سعيد حامد.

نجح هنيدي في تكوين ثنائي ناجح مع المخرج سعيد حامد، حيث قدما خلال سنوات قليلة خمسة أفلام، هي "صعيدي في الجامعة الأميركية" عام 1998، و"همام في أمستردام" عام 1999، و"جاءنا البيان التالي" عام 2001، و"صاحب صاحبه" عام 2022، و"يانا يا خالتي" عام 2005.

ويسجل "مرعي البريمو" التعاون السادس بينهما على مستوى السينما، وتعاونا معا في مسرحية "ألاباندا" ثم فوازير "أبيض وأسود" للتلفزيون المصري.

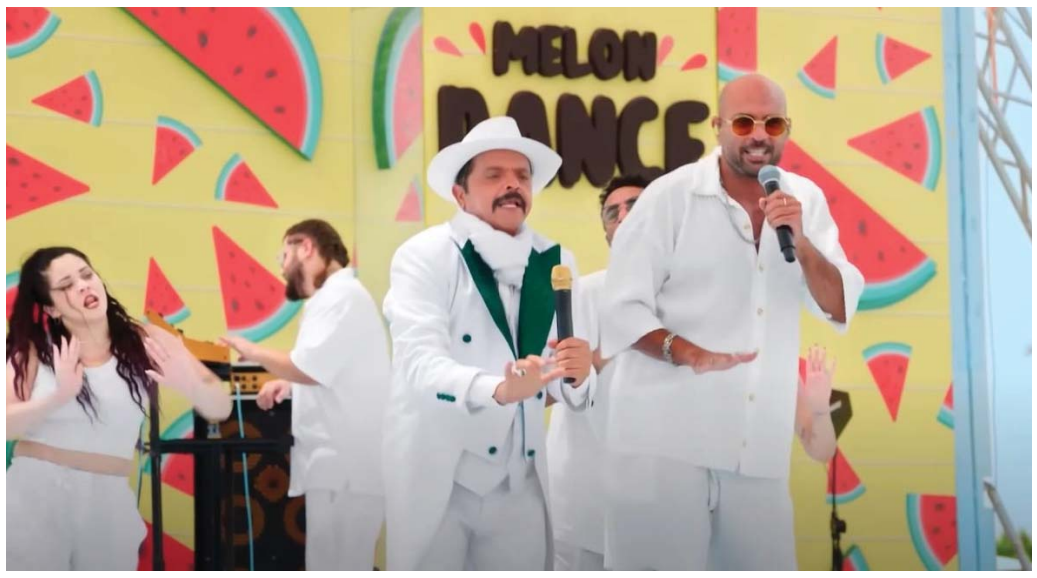

ممثل يكرر نفسه

مهرجان عمان السينمائي يطلق دورته الرابعة بمشاركة تسع عشرة دولة

عمان - تنطلق الأسبوع المقبل في الأردن الدورة الرابعة من مهرجان عمان السينمائي – أول فيلم بمشاركة 56 فيلما بين طويل وقصير ووثائقي من 19 دولة.

يركز المهرجان على الإنجازات الأولى في مجال الأفلام من حول العالم، وعلى وجه الخصوص من المنطقة العربية، بالإضافة إلى العروض السينمائية التي تسلط الضوء على أصالة وقوة الشكل في استخدام الفيلم كأداة. ويهدف إلى إحداث حراك إبداعي بين المخرجين والمشاهير وعشاق السينما، من خلال تقديم أفلام عالية الجودة بغض النظر عن عائدات شبّاك التذاكر.

وقالت إدارة المهرجان في بيان إن الأفلام المختارة للمشاركة في الدورة الرابعة بينها 11 فيلما تعرض لأول مرة بالعالم العربي وخمسة تعرض لأول مرة عالميا مع تنظيم نقاشات بين الجمهور وصناع الأفلام.

تمثل الأفلام المشاركة كلا من لبنان وسوريا ومصر والسودان والعراق وتونس والمغرب والجزائر واليمن وفلسطين والأردن وتركيا وإيران وكندا والولايات المتحدة وإسبانيا وجورجيا ونيكاراجوا وفرنسا.

ويعرض المهرجان في الافتتاح يوم الخامس عشر من أغسطس الفيلم الفلسطيني "أسبوع غزاوي" للمخرج باسل خليل وبطولة آدم بكري ومنى حوا وستيفن مانجان. تتوزع الأفلام على أربع مسابقات للفوز بجائزة "السوسنة السوداء"، إضافة إلى قسم خاص خارج المنافسة بعنوان "موعد مع السينما الفرنسية – العربية" يشمل أفلاما إما فرنسية أو من إنتاج مشترك مع فرنسا.

كما يسلط المهرجان الضوء على السينما الأردنية من خلال برنامج "إضاءة على الأفلام الأردنية القصيرة" الذي يعرض فيلمين للمخرجين المخضرمين سامر البطيخي ومراد أبوعيشة.

تقام العروض في تاج سينما وسينما السيارات في العبدلي والمسرح الخارجي للهيئة الملكية الأردنية للأفلام ومسرح الرينبو. كما تقدم بعض العروض في المحافظات.

وقالت مديرة المهرجان ندى دوماني في تصريحات تلفزيونية إن المهرجان لا يزال فتيا، لكنه يكبر بسرعة ويؤكد عاما بعد عام على خصوصيته في التركيز على الأعمال الأولى للمخرجين وكتاب السيناريو والممثلين.

وأضافت أن الأنشطة الموازية للعروض تشمل لقاءات مفتوحة ونقاشات وورش عمل تركز على موضوعين رئيسيين هما "الأخلاقيات المهنية في صناعة الأفلام الوثائقية" و"الذكاء الاصطناعي في صناعة الأفلام".

ويستضيف المهرجان في قسم "الأول والأحدث" المخرجة الفلسطينية مي المصري لتتحدث عن أول فيلم أخرجته وأحدث فيلم لها والمشوار بينهما.

أفلام تعبر عن قضايا المنطقة العربية

مهرجان السويداء للأفلام القصيرة يحيي ذكرى مصطفى العقاد

السويداء (سوريا) - خصص مهرجان السويداء للأفلام القصيرة دورته السادسة هذا العام لتكون "دورة مصطفى العقاد" المخرج السوري العالمي.

المهرجان تقيمه المؤسسة الوطنية للإنتاج السينمائي والتلفزيوني بالتعاون مع مديرية الثقافة بالسويداء خلال الفترة الواقعة بين السادس والعاشر من شهر أغسطس الجاري في قصر الثقافة بمدينة السويداء.

وأشار مدير المهرجان المخرج عصام الداهوك إلى حرص المهرجان منذ انطلاقته على تسمية كل دورة من دوراته باسم إحدى الشخصيات الثقافية الإبداعية التي أسهمت في إثراء المشهد الإبداعي السوري والعربي، وقد خصصت الدورات السابقة للاحتفاء بسيرة مبدعين راحلين منهم حنا مينة ومحمد رضوان ونضال سيجري.

وأوضح الداهوك أن المهرجان يحتفي في دورته الحالية بالمخرج السينمائي السوري العالمي الراحل مصطفى العقاد تقديرا لتجربته الكبيرة والملهمة وبصمته المميزة في السينما العربية والعالمية.

ومصطفى العقاد (1930 – 2005)، اشتهر كمخرج سوري عالمي. كان مسكونا بالتاريخ الإسلامي والعربي ومن أشهر أفلامه "الرسالة" الذي يتحدث عن نشأة الإسلام والذي استطاع بنسختيه العربية (بطولة عبدالله غيث ومنى واصف) عام 1976، والإنجليزية (بطولة أنتوني كوين وإيرين باباس) عام 1977، أن يحقق شهرة واسعة.

كما أخرج فيلم "أسد الصحراء" الذي يتحدث فيه عن عمر المختار الذي حارب الاستعمار الإيطالي لليبيا في أوائل القرن العشرين.

في الحادي عشر من نوفمبر من العام 2005، توفي العقاد متأثرا بجراح أصيب بها في تفجيرات إرهابية استهدفت فندقا في الأردن وصل إليه استعدادا لحضور حفل زفاف.

ولفت الداهوك إلى أن عدد المشاركين في المهرجان بلغ 35 فيلما من مصر والمغرب والجزائر وليبيا وتونس والسعودية والعراق والإمارات وسوريا. شارك بعضها بمسابقات سينمائية محلية ودولية ونال جوائز هامة فيها، حيث تم اختيار هذه الأفلام من قبل لجنة مشاهدة تضم عددا من المختصين في فنون العمل السينمائي من بين أكثر من 150 فيلمًا مرشحا أرسلها مخرجون عرب، وأخرى من دول أجنبية وأوروبية إلى جانب أفلام سورية، ومنها ما هو من إنتاج المؤسسة العامة للسينما.

ونوه الداهوك بأن المهرجان يخصص مسابقة لأفضل فيلم وأفضل مخرج وأفضل ممثل أو ممثلة وأفضل سيناريو وأفضل تصوير، إضافة إلى جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وذلك بعد أن يتم تقييمها من قبل لجنة التحكيم التي تضم عددا من الفنانين والاختصاصيين ذوي الخبرة الكبيرة، مضيفا أن المهرجان يتضمن ما هو فني وجمالي وما يعزز القيم العليا وانتماءنا إلى أوطاننا وإلى الحضارة الإنسانية.

العقاد مخرج سوري عالمي كان مسكونا بالتاريخ الإسلامي والعربي ومن أشهر أفلامه «الرسالة» الذي يتحدث عن نشأة الإسلام

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

الميسوفونيا اضطراب عصبي يزيد من خطر الإصابة بالقلق الاجتماعي والاكتئاب

الغضب والاشمئزاز والعدوانية أعراض نفسية تضاف إلى خفقان القلب ونوبات التعرق والغثيان

عدم علاج هذا الاضطراب يؤدي إلى العزلة

يؤكد خبراء الصحة النفسية أن التهاون في علاج متلازمة حساسية الصوت الانتقائية المعروفة أيضا باسم الميسوفونيا يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالقلق الاجتماعي والاكتئاب، مشيرين إلى أنه لا يوجد علاج دوائي لهذا الاضطراب وإنما تتم معالجته نفسيا عن طريق العلاج السلوكي والمعرفي.

برلين - تعد الميسوفونيا اضطرابا عصبيا يتميز بردة فعل انفعالية سلبية تجاه سماع بعض الأصوات كالمضغ والتنفس والسعال، وغيرها من الأصوات كصوت الكتابة على لوحة المفاتيح وصرير القلم، وفق ما قالته أخصائية العلاج النفسي الألمانية آن مولمان.

وأوضحت مولمان أن سبب حدوث هذا الاضطراب، الذي يعرف أيضا باسم "متلازمة حساسية الصوت الانتقائية"، لا يكمن في الأذن، وإنما في كيفية معالجة الأصوات في طريقها إلى الدماغ.

وأضافت مولمان أن أعراض الميسوفونيا تشمل أعراضا نفسية تتمثل في الغضب والاشمئزاز والعدوانية، بالإضافة إلى أعراض جسدية تتمثل في خفقان القلب ونوبات التعرق والغثيان.

وشددت مولمان على أهمية الخضوع للعلاج النفسي، لأن عدم علاج هذا الاضطراب يزيد من خطر الإصابة بالقلق الاجتماعي والاكتئاب.

وينزعج بعض الأشخاص من الأصوات المحيطة، مثل صوت الطنين، أو مضغ العلكة، أو تناول الطعام، وتسبب هذه الأصوات الامتعاض والضيق لدى هؤلاء الأشخاص.

ولا يوجد علاج نهائي للميسوفونيا، فهي عادة إحدى المشكلات الصحية التي تواجه الشخص طوال حياته، ولكن، في ما يأتي أهم طرق علاج الميسوفونيا التي تساعد على التحكم بالمرض:

يستخدم بعض الأطباء العلاج بإعادة تدريب الطنين، وهو أحد أنواع العلاج الذي يعتمد على تدريب الإنسان على كيفية تحمّل الأصوات الخارجية المختلفة.

كما يساعد العلاج السلوكي المعرفي في توجيه الأفكار السلبية المرتبطة بالأصوات المزعجة لدى الشخص.

ويقوم بعض الخبراء باستخدام أجهزة يتم تركيبها على الأذن والتي تبث أصواتا مختلفة كصوت المطر، أو الطبيعية، أو أي من الأصوات التي تبعث على الراحة، وأثبتت هذه الطريقة فعاليتها في علاج الأعراض لدى 85 في المئة من الأشخاص.

كما تساعد الاستشارة النفسية للشخص المصاب بالميسوفونيا وجميع أفراد عائلته والأشخاص المحيطين في علاج الأعراض بشكل كبير.

ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد أي دواء حتى الآن لعلاج الميسوفونيا، وتعدّ جميع أنواع العلاج إما سلوكية أو نفسية.

وللتعامل مع الميسوفونيا يمكن ارتداء السماعات أو سدادات الأذن في الأماكن التي تحتوي على أصوات مزعجة وتحفز على الاضطراب.

كما يمكن استخدام أجهزة الضوضاء التي تساعد على التخفيف من حدّة الأصوات المحيطة، والاستماع إلى صوت الراديو أو التلفزيون من أجل تقليل حدّة الأصوات المزعجة.

> **سبب حدوث هذا الاضطراب لا يكمن في الأذن، وإنما في كيفية معالجة الأصوات في طريقها إلى الدماغ**

وكذلك اتّباع إستراتيجيات وطرق تساعد على التخلص من التوتر عند الاستماع إلى أصوات تسبب الإزعاج.

كما يمكن تغيير المكان الذي يتواجد به الصوت من أجل تقليل حدّة الأصوات المحيطة، وممارسة تمارين التأمل والاسترخاء، إضافة إلى أخذ نفس عميق من فترة لأخرى.

ويمكن إخبار الآخرين قدر الإمكان بأن الأصوات التي يقومون بإصدارها مزعجة مثل صوت العلكة أو الصفير.

ويقوم بعض الأشخاص بإجبار أنفسهم على الاستماع إلى الأصوات المزعجة مرارًا وتكرارًا ظنًا منهم بأن هذ الأمر يعدّ مفيدا ويساعد على تخفيف حدّة الأصوات المزعجة، وفي الحقيقة فإن الاستمرار في الاستماع إلى الصوت المزعج يجعل الحالة أكثر سوءًا.

ويُنصح الأشخاص الذي يعانون من الميسوفونيا بالذهاب إلى الطبيب أو المعالج النفسي من أجل الحصول على العلاج الأمثل للمشكلة.

وتقوم بعض المجموعات العلاجية بتقديم المساعدة إما من خلال الهاتف أو بشكل مباشر على كيفية التعامل مع المشكلة، إضافة إلى إقامة الاجتماعات المختلفة لأشخاص يعانون من نفس المشكلة والتي تعدّ بدورها بالغة الأهمية والفائدة.

وفي دراسة حديثة نشرت على موقع "ذا هايرينغ جورنال" بعنوان "ميسوفونيا: مجمع عصبي ونفسي وسمعي"، توصل الباحثون إلى وصف دقيق وشرح الحالة بقولهم إن "مرض الميسوفونيا أو مرض الحساسية الشديدة تجاه الأصوات هو مرض ناتج عن اضطرابات عصبية في الدماغ، تظهر أعراضه مع الشخص منذ طفولته عندما يكون بعمر 9 إلى 13 سنة يكون فيه المريض غير قادر على تحمل أصوات معينة كأصوات المضغ، وصرير القلم على الورقة، وأصوات لوحة المفاتيح أثناء الكتابة على الكمبيوتر، أو صوت احتكاك الأظافر بشيء صلب كالحائط".

وتجعل هذه الأصوات المريض شديد التوتر وسريع الانفعال والغضب مما يجعله يغادر المكان الذي تتواجد فيه هذه الأصوات، مما يؤدي إلى تخريب علاقاته الاجتماعية وابتعاده عن الأصدقاء والأهل.

والسبب الحقيقي وراء هذا المرض غير معروف حتى الآن، ولكن الأطباء حول العالم قاموا بإرجاع أسباب هذه المتلازمة إلى خلل في النظام السمعي بالدماغ، أو اضطراب وراثي، حيث أن أغلب الإصابات والأمراض تكون وراثية.

كما أن الإصابة بمرض طنين الأذن تزيد من احتمال الإصابة بالميسوفونيا.

وقد يكون الدماغ قد ربط ذكرى سيئة للشخص مع هذا الصوت الذي يسبب له الاضطراب فيؤدي ذلك إلى الشعور بعدم الراحة أو الغضب عند سماع الصوت.

وكل تلك الأسباب غير مؤكدة حتى الآن، فهي مجرد احتمالات طبية تعزى لها الإصابة بهذا المرض.

ولا يمكن علاج هذه المتلازمة إلا نفسيا أو سلوكيا، فعلى المريض التعايش مع هذه المتلازمة ومحاولته القيام بنشاطات مختلفة تلهي الأذن والدماغ عن سماع مثل هذه الأصوات، كما ينصح الأطباء المريض بالتخفيف من الأعراض بممارسة الرياضة بشكل يومي ومنتظم، وأخذ قسط كاف من النوم والاستراحة، وإلهاء الدماغ عن مثل هذه الأصوات بسماع موسيقى مفضلة أو أغنية دون التركيز على الصوت الآخر.

وختم الباحثون دراستهم قائلين "على الرغم من عدم وجود علاج سريع أو حبوب سحرية للميسوفونيا، إلا أن استخدام العلاجات الصوتية والتعديلات السلوكية والعلاج المعرفي السلوكي يبدو واعدًا. وسيتمكن المزيد من البحث من إظهار فعالية طرق العلاج الأخرى، مثل التحفيز الكهربائي والمغناطيسي، في البحث عن إدارة الميسوفونيا".

اصفرار بياض العين ينذر بمشاكل في الكبد

برلين - تنذر بعض الأعراض بمشاكل صحية في الكبد، على رأسها اصفرار بياض العين والجلد واللون البني الداكن للبول والحكة في الجسم بأكمله والإعياء والهزال، وفق ما قاله معهد الجودة والكفاءة الاقتصادية في القطاع الصحي.

وأوضح المعهد الألماني أن سبب هذه الأعراض قد يكمن في التهاب الكبد الوبائي، وفي أسوأ الأحوال قد يرجع الأمر إلى تليف الكبد أو سرطان الكبد.

التهاب الكبد هو عدوى كبدية خطيرة يسببها فايروس التهاب الكبد من النوع "ب". بالنسبة لمعظم المرضى، يكون التهاب الكبد "ب" قصير المدى، وهو ما يُعرف بمصطلح التهاب حاد، ويستمر لمدة تقّل عن ستة أشهر، بينما بالنسبة لمرضى آخرين، تصبح العدوى مزمنة، مما يعني أنها تستمر لأكثر من ستة أشهر. وتزيد الإصابة بالتهاب الكبد المزمن "ب" من خطر الإصابة بالفشل الكبدي أو سرطان الكبد أو تشمُّع الكبد وهو مرض يصيب الكبد بندبات دائمة.

وأضاف المعهد أن الشعور بضغط في الجزء العلوي من البطن قد يشير إلى الإصابة بالكبد الدهني، شأنه في ذلك شأن اضطرابات الهضم والشعور بالانتفاخ.

وعلى أي حال تنبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض لإجراء الفحوصات اللازمة مثل تحسس البطن وفحص الدم وقياس وظائف الكبد ومنظار البطن والموجات فوق الصوتية والتصوير المقطعي المحوسب، بالإضافة إلى خزعة الكبد (أخذ عينة من نسيج الكبد).

وللحفاظ على صحة الكبد، أوصى المعهد الألماني باتباع نمط حياة صحي يقوم على التغذية المتوازنة وقليلة الدهون والغنية بالفيتامينات والمواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية، مع الإقلاع عن التدخين والخمر. ومن المهم أيضا التمتع بوزن جسم طبيعي وضبط مستوى السكر بالدم.

وللوقاية من التهاب الكبد الوبائي من النوع "أ" ينبغي الاهتمام بنظافة الطعام والشراب والمرحاض، لاسيما أثناء السفر. ومن المهم تلقي التطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي من النوع "أ".

كما ينبغي تلقي التطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي من النوع "ب"، وذلك لحماية الجسم من فايروسات التهاب الكبد "ب"، والتي يمكن أن تنتقل عن طريق الدم أو سوائل الجسم.

> **سبب الأعراض يكمن في التهاب الكبد الوبائي، وفي أسوأ الأحوال قد يرجع الأمر إلى تليف الكبد أو سرطان الكبد**

وبمناسبة اليوم العالمي لالتهاب الكبد (يوليو 2023)، دعت منظمة الصحة العالمية إلى توسيع نطاق اختبارات وعلاج التهاب الكبد الوبائي. وحذرت المنظمة من أنه إذا استمرت اتجاهات العدوى الحالية، فإن المرض يمكن أن يقتل عددا أكبر من الناس مقارنة بأمراض الملاريا والسل والإيدز مجتمعة، بحلول عام 2040.

ويشكل التهاب الكبد الفايروسي "بي" والتهاب الكبد الفيروسي "سي" تحديا صحيا كبيرا، حيث يعاني منهما 325 مليون شخص في العالم. كما أنهما يعدان من بين الأسباب الجذرية لسرطان الكبد، الذي يؤدي إلى 1.34 مليون وفاة سنويا، كما قالت منظمة الصحة العالمية.

ويشير تقرير منظمة الصحة العالمية بشأن التهاب الكبد لعام 2017 إلى أن الغالبية العظمى من هؤلاء الناس يعجزون عن الحصول على الاختبارات والعلاج المنقذ للحياة. ونتيجة لذلك، يتعرض الملايين من الناس لخطر التقدم البطيء لأمراض الكبد المزمنة والسرطان والوفيات.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد دعت صانعي القرار والمصابين بمرض التهاب الكبد الوبائي إلى العمل معا من أجل إتاحة العلاج لجميع المتعايشين مع التهاب الكبد "سي" المزمن.

وقالت جمانة هرمز، المسؤولة التقنية بوحدة الإيدز والتهاب الكبد الوبائي بالمكتب الإقليمي للمنظمة بمنطقة شرق المتوسط، إن العلاج مأمون ولكن ارتفاع ثمنه يحول دون توفره للجميع.

للحفاظ على صحة الكبد ينبغي اتباع نمط حياة صحي

المواد المرة مثبطة للالتهابات ومضادة للميكروبات

ميونخ (ألمانيا) - تتمتع المواد المُرة بفوائد صحية جمّة، حيث إنها تمتاز بتأثير مثبط للالتهابات ومضاد للميكروبات، وفق ما قاله مركز حماية المستهلك بولاية بافاريا الألمانية.

وأضاف المركز أن المواد المُرة تعمل أيضا على تحفيز نشاط الأمعاء وتحفيز تكوين العصارة الصفراوية لهضم الدهون وتعزيز إفراز اللعاب وتخفيف الشعور بالامتلاء بعد الأكل.

وتتمثل المصادر الغذائية للمواد المُرة في الهندباء والجرجير والخضراوات الورقية الخضراء كالسبانخ والكرنب، إلى جانب البروكولي والفجل والكرفس والهليون والباذنجان والليمون والجريب فروت.

وتوجد المواد المُرة أيضا في التوابل مثل الزعتر والمريمية واليانسون والكراوية والخردل والكركم والزنجبيل، بالإضافة إلى الزيتون والشاي الأخضر والقهوة.

وقالت خبيرة التغذية الألمانية زابينا هولسمان "إن المواد المُرة الموجودة في بعض الأطعمة تتمتع بفوائد صحية جمة، حيث إنها تعمل على فتح الشهية وتحفيز إنتاج إفرازات الهضم، كما أنها تعمل على تحفيز الكبد والمرارة وحرق الدهون".

وأضافت هولسمان أن المواد المُرة تمتاز أيضا بتأثير مضاد للميكروبات ومضاد للأكسدة ومثبط للالتهابات، كما أنها تعمل على تنقية الدم وتقوية جهاز المناعة.

وبحسب هولسمان، فإن المصادر الغذائية الغنية بالمواد المُرة تتمثل في الخضراوات الورقية الخضراء والشيكوريا والغريب فروت وبذور الخردل والكركم والزنجبيل.

وعلى الرغم من أن غالبية الناس يفضلون الأطعمة ذات الطعم الحلو، ويمتنعون عن الأطعمة ذات الطعم المر، إلا أن الأطعمة المرة مغذية بشكل جيد ويمكن أن تحسن صحة الفرد وتحميه من العديد من الأمراض.

ووصف الأطباء الأطعمة المرة بكونها الحل المثالي لجميع المشاكل المتعلقة بالجهاز المناعي عند الإنسان.

ووفقا لأطباء التغذية، قد يساعد تضمين الأطعمة المرة في النظام الغذائي في تحفيز الجهاز الهضمي وتحسين امتصاص العناصر الغذائية من الطعام.

ويمكن لهذه الأطعمة أيضا أن تمنع تسرب الأمعاء والالتهابات في الجسم، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يعزز المحتوى الغذائي العالي الموجود فيها عملية التمثيل الغذائي والمناعة.

ويشير الخبراء إلى أن بعض الأطعمة المُرة التي يجب تضمينها في النظام الغذائي، تشمل ما يلي:

• القرع المر: هو نبات شائع يتصدر دائما قائمة الأطعمة المرة والأكثر كرها من قبل معظم الأشخاص، لكنه مليء بالمواد الكيميائية النباتية الصحية مثل التريتربين والبوليفينولات والفلافونيد المعروفة بكونها تبطئ نمو الخلايا السرطانية، إنه أيضا دواء طبيعي لخفض مستويات السكر في الدم لدى مرضى السكري من النوع 2، ويمكن أن يساعد محتوى مضادات الأكسدة الموجودة فيه أيضا في منع تلف الخلايا الذي تسببه الجذور الحرة.

• الخضار الصليبية: تندرج الخضار الورقية الصليبية الخضراء أيضا ضمن قائمة الأطعمة المرة، تحتوي الفصيلة الصليبية على خضراوات مثل البروكلي والملفوف والفجل والسبانخ، وتمتاز هذه الأطعمة بطعم مر قوي بشكل واضح بسبب وجود مركبات تسمى الجلوكوزينات، وهي مسؤولة أيضا عن العديد من فوائدها الصحية، حيث تشير الدراسات إلى أن الأشخاص الذين يأكلون الخضراوات الصليبية أقل عرضة للإصابة بالسرطان.

• قشور الحمضيات: تعد الفواكه الحمضية مثل الليمون والبرتقال غنية جدا بفيتامين "سي"، واللافت للنظر أيضا أن قشر ثمار الحمضيات التي نتخلص منها صحية ومغذية بنفس القدر، إذ إن تلك القشرة الخارجية مرة بسبب وجود مركبات الفلافونويد التي تحمي الفاكهة من الآفات، وفي الواقع، تحتوي على نسبة أعلى من مركبات الفلافونويد مقارنة بأي جزء آخر من الفاكهة، لذلك يمكن بشر ذلك القشر ليصبح ناعما وإضافته إلى الطعام للحصول على نكهة شهية وفائدة كبيرة.

قشور ثمار الحمضيات صحية ومغذية بنفس القدر

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

سياحة وإبحار

أجواء المغامرات

رحلة قصيرة

السياحة تنتعش في منتجعات مصر المطلة على البحر الأحمر

محافظة البحر الأحمر تشهد ارتفاعا استثنائيا في حجوزات الفنادق والمنتجعات

بعد أن عانى القطاع السياحي في مصر من مخلفات كورونا لسنوات بدأ يتعافى ببطء ليبلغ هذا الموسم ذروته، خاصة في المناطق المطلة على البحر، حتى وصلت بعض الفنادق والقرى السياحية إلى معدلات إشغال تام خلال فترة الإجازة، وساهم في انتعاش القطاعات المتعلقة بالترفيه.

الغردقة (مصر) - تعج الشواطئ الرملية البيضاء لمنتجعات مدينة الغردقة المطلة على البحر الأحمر بالسياح، حيث يشهد قطاع السياحة في مصر حالة كبيرة من الانتعاش وزيادة في الإقبال على المنتجعات السياحية، بعد سنوات من التباطؤ بسبب انتشار جائحة كورونا والصراع الروسي – الأوكراني.

وتشهد محافظة البحر الأحمر ارتفاعا استثنائيا في حجوزات الفنادق والقرى السياحية خلال موسم الصيف الحالي، حيث وصلت بعض الفنادق في مدينة الغردقة إلى معدلات إشغال تام خلال فترة الإجازة.

وعلى عكس السنوات السابقة، يمكن للمرء الآن بسهولة رؤية حشود السياح الذين يسترخون على شواطئ منتجعات المدينة، وهم يستمتعون بأشعة الشمس الدافئة والمياه النقية للبحر الأحمر.

ويأتي هذا الإقبال الكبير من قبل المصريين من مختلف المحافظات والسياح العرب والأجانب كنتيجة للجهود المبذولة لتطوير القطاع السياحي وتوفير تجارب مميزة للزوار.

واكتظت المقاصد السياحية والشوارع في المدينة الساحلية بالزوار من مختلف البلدان، واجتمع الكثير منهم في المطاعم والمقاهي، ليتذوقوا المشروبات والوجبات الطازجة في أجواء صيفية ساحرة يتوقون إليها في بلدانهم.

وقال محمد بكار، مدير أحد المقاهي بوسط المدينة، إن عدد السياح القادمين إلى الغردقة هذا الموسم كبير للغاية مقارنة بالسنوات الثلاث الماضية.

وأضاف بكار في تصريحات لوكالة أنباء "شينخوا" أن العاملين في قطاع السياحة لم يتوقعوا هذا العدد الهائل من السياح في الغردقة هذا العام.

وأوضح "كنا نعلم أن القطاع يتعافى، حيث زاد عدد السياح خلال العام الماضي، لكن أعداد السياح هذا الموسم كانت تفوق توقعاتنا".

> الإقبال السياحي أدى إلى ارتفاع في أسعار الحجوزات بلغ نسبة تتراوح بين 20 و30 في المئة مقارنة بالعام الماضي

رحلات بحرية في أجواء ممتعة

وقال الرجل الثلاثيني إن هذا الموسم الجيد سيعوض خسارة السنوات الثلاث الماضية، التي عانت خلالها صناعة السياحة بشكل كبير بسبب انتشار وباء كورونا وكذلك اندلاع الصراع المستمر بين روسيا وأوكرانيا، وهما من بين أهم الدول المصدرة للسياحة إلى مصر.

ووفقا لوزارة السياحة والآثار المصرية، فقد زار مصر خلال النصف الأول من عام 2023، أكثر من 7 ملايين سائح، وهو رقم قياسي بالنسبة للسياحة المصرية.

وأكد عدد من مديري الحجوزات أن محافظة البحر الأحمر تعيش حالة استثنائية من النشاط السياحي، حيث تشهد الفنادق والقرى السياحية بالغردقة إشغالا كاملا حتى نهاية فترة الإجازة الصيفية. وقد أدى هذا الزخم الكبير إلى ارتفاع ملحوظ في أسعار الحجوزات، حيث تراوحت نسبته بين 20 و30 في المئة مقارنة بالعام الماضي.

وتهدف مصر إلى جذب 15 مليون سائح هذا العام، ونحو 30 مليون سائح بحلول عام 2028، بحسب الوزارة.

وتعتبر السياحة واحدة من الصناعات الأساسية في مصر، حيث تمثل حوالي 12 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحسب إحصائيات رسمية.

وتظهر البيانات الرسمية أن عدد السائحين في مصر انخفض من أكثر من 13 مليون في عام 2019 إلى حوالي 3.7 مليون في عام 2020 بسبب جائحة كورونا، ومع ذلك، فقد تعافى القطاع تدريجيا ليصل عدد السياح إلى نحو 8 ملايين في عام 2021 واستمر في الانتعاش طوال عام 2022 ليقترب من مستويات ما قبل الجائحة.

وقال إياد سعد، وهو موظف بإحدى الشركات التي تنظم رحلات السفاري والغوص في الغردقة، إن الإقبال هذا الموسم مرتفع بشكل ملحوظ.

وأضاف سعد أن الوضع لم يكن جيدا خلال السنوات الثلاث الماضية، لكن هذا العام شهد زيادة كبيرة في عدد السائحين الأجانب والمصريين.

ونوه سعد بأن شركته اضطرت إلى تعيين المزيد من الموظفين لتلبية احتياجات العملاء المتزايدة للرياضات المائية.

وقال أبوالمجد علي، نائب رئيس غرفة شركات السياحة والسفر بمحافظة البحر الأحمر، إن سياحا بعدد قياسي بلغ 1.5 مليون زاروا الغردقة في النصف الأول من عام 2023، مضيفا أن الحجوزات في فنادق ومنتجعات المدينة أخذت في الازدياد.

وأرجع أن ارتفاع عدد السياح يعود إلى جهود الحكومة المصرية خلال السنوات القليلة الماضية، بما في ذلك تحسين البنية التحتية في جميع أنحاء البلاد، وبناء مطارات جديدة، والترويج للمناطق السياحية المصرية على مستوى العالم.

وأردف أن الحكومة تعمل ضمن خطة مدروسة لزيادة عدد السائحين، مؤكدا أن افتتاح متاحف جديدة في المدن السياحية، وإنشاء طرق جديدة تربط المدن السياحية، وزيادة أعداد المرافق السياحية في مصر، وحملات الترويج الناجحة على مستوى العالم تعتبر من أهم معالم تلك الخطة.

وأشار إلى أن مصر تأمل في أن تتمكن من جذب المزيد من الزوار من الصين، التي ترسل الملايين من السائحين ذوي الإنفاق الضخم إلى العديد من دول العالم كل عام.

وقال علي إن الصين كانت رابع أكبر مصدر للسياح إلى مصر قبل تفشي الوباء، مضيفا أن أعداد السائحين الصينيين في مصر آخذة في الازدياد بالفعل، معربا عن أمله في أن يعود عدد السياح الصينيين إلى المستوى الطبيعي قريبًا.

ويطالب العاملون بالقطاع السياحي بمدينتي الغردقة وشرم الشيخ بتدخل السلطات المعنية من أجل الإسراع في إنهاء إجراءات إعادة تشغيل الرحلات البحرية على الخط الملاحي الغردقة – شرم الشيخ.

وذلك بعد توقف الخط الملاحي عن العمل منذ أكثر من ثلاثة أعوام، ليكون الخط البحري جسرا يربط بين المناطق السياحية بمدن شرم الشيخ وسانت كاترين وطابا والغردقة والأقصر ويختصر السفر لـ90 دقيقة بدلا من 6 ساعات بالطريق البري.

ارتفاع قياسي في أسعار السجائر يفسد مزاج المصريين

القاهرة - سجلت أسعار السجائر في مصر ارتفاعات متسارعة وكبيرة خلال الأسابيع الأخيرة بشكل يفوق القدرات المالية لغالبية المدخنين الذين يبلغ عددهم 18 مليون شخص، حسب آخر إحصاء رسمي.

وطال الارتفاع القياسي للأسعار الذي لا يتوقف جميع أنواع السجائر الأجنبية والشعبية، بشكل يكدر المزاج العام للمدخنين.

وتنتج مصر في العادة 85 مليار سيجارة سنويا وهو نفس معدل استهلاك المصريين، ما يعني أن هناك اكتفاء ذاتيا من السجائر في السوق المصرية، حسبما قال إبراهيم إمبابي رئيس الشعبة العامة للدخان والسجائر باتحاد الصناعات لوكالة أنباء "شينخوا".

ومع ذلك، أقر إمبابي بوجود أزمة في سوق السجائر حاليا أرجعها إلى عدة أسباب من بينها أزمة شح الدولار التي تعاني منها مصر.

وتستورد شركات صناعة السجائر في مصر احتياجاتها من التبغ، وهو المادة الخام التي تصنع منها السجائر، من الخارج من دول مثل الهند وفرنسا وإيطاليا وغيرها.

وتضم قائمة الشركات التي تقوم بصناعة السجائر في مصر كلا من "الشرقية للدخان" و"المتحدة للتبغ" و"اليابان الدولية للتبغ" التي تصنع السجائر في خطوط الإنتاج الخاصة بالشرقية للدخان.

وأضاف إمبابي أن كميات السجائر التي يتم ضخها حاليا في السوق في مصر انخفضت بنسبة 20 في المئة.

ومن بين أسباب ارتفاع الأسعار أيضا، وفقا لرئيس الشعبة العامة للدخان والسجائر باتحاد الصناعات، جشع التجار الذين لجأوا إلى تخزين السجائر ما سبب حالة من الشح في المعروض في السوق.

وأضاف إمبابي أن كل تاجر أصبح يحدد السعر الذي يريده عند بيع السجائر حتى وصل سعر علبة السجائر كليوباترا إلى 55 جنيها بينما سعرها الرسمي 24 جنيها (الدولار الأميركي الواحد يعادل نحو 30.90 جنيه).

ودعا رئيس الشعبة العامة للدخان والسجائر إلى تدخل الجهات الرقابية للحد من ارتفاع أسعار السجائر في السوق.

وأدى ارتفاع الأسعار إلى اختفاء بعض أنواع السجائر من السوق، بحسب رضا إبراهيم صاحب محل لبيع السجائر.

وقال إبراهيم إن هناك أزمة كبيرة في توفير السجائر بسبب جشع التجار المتحكمين في السوق، وهناك أنواع ناقصة لا يستطيع الحصول عليها منذ أكثر من أسبوعين مثل سجائر "كليوباترا بوكس" التي اختفت من السوق.

وأردف أن "هناك سجائر متاحة مثل تارغت وسيلكت وإل.إم وميريت ومارلبورو أحمر لكن أسعارها مرتفعة والكمية التي كنت أحصل عليها قلت بشكل كبير وهذا أدى إلى انخفاض المبيعات بنسبة تزيد عن 60 في المئة، والزبائن يعتقدون أننا نخفي السجائر عنهم وهذا غير حقيقي، فنحن متضررون مما يحدث وأتمنى أن تحل هذه الأزمة سريعا".

ودفع ارتفاع الأسعار أحمد هشام صاحب سوبر ماركت بمحافظة الجيزة جنوب غرب القاهرة إلى التوقف عن بيع السجائر لحين استقرار الوضع والعودة إلى السعر الحقيقي.

وقال هشام "لقد توقفت عن بيع السجائر في المحل بسبب الارتفاع غير المنطقي للأسعار، فقد كنت أبيع علبة نوع معين من السجائر قبل الزيادة بـ17 جنيها وأصبحت تباع حاليا بـ55 جنيها، وسجائر 'إل.إم' كنت أبيعها بـ30 جنيها ووصل سعرها إلى 70 جنيها، هذا جنون".

وأرجع هشام هذا الارتفاع في الأسعار إلى كبار التجار الذين يتلاعبون بالسوق ويستغلون الظروف الحالية.

وأشار إلى أن المدخنين في مصر يعتبرون السجائر وسيلة لتحسين حالتهم المزاجية، لكنه يرى أن الارتفاع الكبير في الأسعار سيخفض مبيعات السجائر خلال الفترة المقبلة.

> قانون التأمين الصحي الشامل في مصر فرض منذ العام 2018 رسوما تبلغ 75 قرشا على كل عبوة سجائر مباعة

وبالفعل دفع ارتفاع أسعار السجائر المدخنين إلى تقليل استهلاكهم، وقال وحيد أبوبكر (55 عاما) وهو موظف بإحدى الجامعات الحكومية "كنت أشتري علبتي سجائر في الأسبوع لكن حاليا استهلك علبة واحدة فقط".

وأضاف أبوبكر أن "موجة الارتفاعات في أسعار السجائر مستمرة وهذا فوق طاقتنا، فقد كنت أشتري علبة 'إل.إم أحمر' بـ32 جنيها وحاليا وصل سعرها إلى 70 جنيها".

أما محمد فتحي (31 عاما) وهو عامل في أحد المطاعم فقد لجأ إلى تغيير نوع السجائر التي يستهلكها بسبب ارتفاع السعر.

وقال الشاب الثلاثيني "أستهلك علبتين من السجائر يوميا بسبب ضغط الشغل لكن بسبب ارتفاع الأسعار قمت باستبدال نوع السجائر، فقد كنت أشتري علبة السجائر بـ33 جنيها لكن حاليا من الصعب أن أجدها في المحلات، ولو وجدتها تكون بـ80 جنيها لذلك اتجهت إلى نوع آخر بـ40 جنيها".

وتعد صناعة السجائر من أهم مصادر الإيرادات الضريبية للموازنة العامة في مصر، واستهدفت الحكومة خلال العام المالي 2022 – 2023 تحصيل إيرادات ضريبية على السجائر والتبغ بنحو 86.7 مليار جنيه، مقابل 79 مليار جنيه خلال العام المالي السابق عليه بنسبة نمو بنحو 9.7 في المئة، بحسب وسائل إعلام محلية.

كما تعد السجائر أحد مصادر تمويل التأمين الصحي الشامل في البلاد، حيث فرض قانون التأمين الصحي الشامل الذي صدق عليه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في العام 2018 رسوما تبلغ 75 قرشا على كل عبوة سجائر مباعة في السوق المحلية، وزيادتها كل 3 سنوات بقيمة 25 قرشا، لصالح الهيئة العامة للتأمين.

الجيب لا يحتمل تعديل المزاج

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

الأندية السعودية تواصل التفاوض مع نجوم الصف الأوّل في العالم

بنزيمة وماني ومحرز أبرز القادمين الجدد إلى الدوري السعودي

قاطرة نجوم أوروبا

تواصل أندية الهلال والنصر والاتحاد والأهلي، التي استحوذ صندوق الاستثمارات العامة الثري والنافذ على 75 في المئة من أصولها، التفاوض مع عدد من لاعبي الصف الأوّل في العالم، ما ينذر بمنافسة قوية وغير مسبوقة في الدوري السعودي الذي سينطلق الجمعة.

الرياض - تعاقدت عدّة أندية سعودية مع لاعبين ومدربين بارزين من صفوة الأندية الأوروبية لكرة القدم بصفقات مغرية، بعد أشهر قليلة من وصول البرتغالي كريستيانو رونالدو، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، إلى نادي النصر في صفقة مدوية. ومن أبرز انتدابات الأندية السعودية خلال النافذة الصيفية الجارية الفرنسيان كريم بنزيمة ونغولو كانتي في الاتحاد. وجاء بنزيمة (35 عاما) ثاني أفضل هداف في تاريخ ريال مدريد الإسباني (354 هدفا)، بطل دوري أبطال أوروبا خمس مرات، وأفضل لاعب في العالم لعام 2022، في صفقة انتقال حر لمدة ثلاث سنوات وراتب يقدّر بـ200 مليون يورو (220 مليون دولار).

وقدم لاعب الوسط الدفاعي الفرنسي نغولو كانتي (32 عاما و53 مباراة دولية) من تشيلسي الإنجليزي، في صفقة انتقال حرّ لثلاث سنوات. وهو بطل العالم 2018 مع فرنسا، وبطل إنجلترا 2016 مع ليستر سيتي وبطلها 2017 مع تشيلسي، وبطل أوروبا مع الأخير في 2021. معروف بطاقته الهائلة، وتعرّض لسلسلة من الإصابات أبعدته ستة أشهر عن الملاعب في الموسم الماضي. وقد يصل راتبه بحسب تقارير إلى 100 مليون يورو في العام.

ثلاثي قوي

وجاء لاعب الوسط البرازيلي فابينيو (29 عاما) بصفقة مقدّرة بـ47 مليون يورو حتى 2026، من ليفربول الإنجليزي المتوّج معه بدوري أبطال أوروبا وبطولة إنجلترا. وقدم الجناح البرتغالي جواو فيليبي "جوتا" (24 عاما و18 مباراة دولية) من سلتيك الأسكتلندي المتوّج معه بطلا للدوري في آخر موسمين، لمدة ثلاث سنوات. وتدرّج في صفوف بنفيكا وتوّج معه بطلا للدوري عام 2019.

وأتى المهاجم السنغالي ساديو ماني (31 عاما و37 هدفا في 97 مباراة دولية) من بايرن ميونخ بطل ألمانيا حتى 2027 بصفقة مقدّرة بثلاثين مليون يورو وراتب أربعين مليون يورو زائد 10 ملايين مكافآت. وهو بطل أوروبا 2019 وإنجلترا 2020 مع ليفربول حيث شكّل ثلاثيا فتاكا مع المصري محمد صلاح والبرازيلي روبرتو فيرمينو، وبطل أفريقيا 2021 مع منتخب بلاده. وهو أفضل لاعب في أفريقيا عام 2019 وعام 2022.

وقدم لاعب الوسط الدفاعي الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش (30 عاما و87 مباراة دولية)، وصيف بطل أوروبا مع إنتر الإيطالي 2023 ووصيف بطل العالم 2018 مع منتخب بلاده، بصفقة مقدّرة بـ21 مليون يورو حتى 2026.

> الكثير من الأندية السعودية تعاقدت مع لاعبين ومدربين بارزين من صفوة الأندية الأوروبية لكرة القدم بصفقات مغرية

وجاء لاعب الوسط العاجي سيكو فوفانا (28 عاما)، أحد أبرز لاعبي لنس وصيف الدوري الفرنسي، بصفقة مقدّرة بـ25 مليون يورو. أما الظهير الأيسر البرازيلي أليكس تيليس (30 عاما) فقد أتى من مانشستر يونايتد الإنجليزي بعدما أمضى الموسم الماضي معارا إلى إشبيلية الإسباني بطل يوروبا ليغ، بصفقة مقدّرة بـ4.5 مليون يورو إضافة إلى المكافآت حتى 2025. كذلك جاء المدرّب البرتغالي لويس كاسترو (61 عاما) من بوتافوغو البرازيلي.

وأتى لاعب الوسط الصربي سيرغي ميلينكوفيتش – سافيتش (28 عاما و43 مباراة دولية) من لاتسيو الإيطالي، في صفقة حتى 2026 مقدّرة بأربعين مليون يورو (44 مليون دولار). ويُعدّ من أفضل لاعبي الوسط في الدوري الإيطالي خلال العقد الأخير.

تعزيز مهم

ويعتبر لاعب الوسط البرتغالي روبن نيفيش (26 عاما و41 مباراة دولية) من أبرز نجوم ولفرهامبتون، وقد قدم بصفقة قياسية من النادي الإنجليزي مقدّرة بستين مليون دولار. أما ركيزة فريق "الذئاب" ومعشوق جماهيره منذ انتقاله عام 2017 من بورتو، الجناح البرازيلي مالكوم (26 عاما)، فقد جاء من زينيت الروسي بصفقة مقدّرة بستين مليون يورو. وهو بطل إسبانيا مع برشلونة 2019 وحامل ذهبية أولمبياد طوكيو.

وأتى قلب الدفاع السنغالي خاليدو كوليبالي (32 عاما و71 مباراة دولية) من تشيلسي الإنجليزي، في صفقة مقدّرة بـ23 مليون يورو. وهو أفضل مدافع في الدوري الإيطالي مع نابولي في 2019، وبطل أفريقيا 2021 مع بلاده. أما المدرب البرتغالي جورجي جيزوس (69 عاما) من فنربهتشه التركي فيخوض فترته الثانية مع الهلال بعد 2018. وهو بطل الدوري البرتغالي ثلاث مرت مع بنفيكا ووصيف يوروبا ليغ مرتين.

قدم الجناح الجزائري رياض محرز (32 عاما و83 مباراة دولية)، بطل ثلاثية رائعة مع مانشستر سيتي الإنجليزي في 2023 حيث أمضى خمسة مواسم أحرز خلالها 11 لقبا من بينها أربعة ألقاب في الدوري، بصفقة مقدّرة بـ30 مليون جنيه (38.6 مليون دولار) حتى 2027. وساهم في صعود ليستر إلى دوري النخبة الإنجليزي في عام 2014 وأحرز معه اللقب في 2016. وهو بطل أفريقيا 2019 مع بلاده وأفضل لاعب في القارة عام 2016.

وجاء المهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينو (31 عاما و55 مباراة دولية) من ليفربول الإنجليزي، في صفقة انتقال حر لثلاث سنوات. وسجّل 111 هدفا في ثمانية مواسم مع ليفربول أحرز خلالها دوري أبطال أوروبا والدوري الإنجليزي. وهو بطل كوبا أميركا مع البرازيل في 2019.

وأتى الحارس السنغالي إدوار مندي (31 عاما) من تشيلسي الإنجليزي، في صفقة مقدّرة بـ22 مليون دولار زائد راتب 15 مليون دولار مع المكافآت. وهو بطل أوروبا مع تشيلسي في 2021 عندما اختاره الاتحاد الدولي أفضل حارس في العالم. أما الجناح الفرنسي آلان سان-ماكسيمان (26 عاما) فقدم من نيوكاسل الإنجليزي لمدة ثلاث سنوات. وجاء المدرّب الألماني ماتياس يايسله (35 عاما) من رايد بول سالزبورغ النمساوي المتوّج معه بلقب الدوري في آخر سنتين.

أما لاعب الوسط الإنجليزي جوردان هندرسون (33 عاما و77 مباراة دولية) فقد فاز بجميع الألقاب الممكنة مع ليفربول على مدى 12 عاما. ولعب سابقا في ليفربول إلى جانب مدربه الحالي ستيفن جيرارد.

وتعرّض لانتقادات بسبب انتقاله إلى الدوري السعودي، بعد دعمه سابقا جمعيات الدفاع عن حقوق المثليين. وسيحصل على 915 ألف دولار أسبوعيا بحسب تقارير صحفية.

هذا إضافة إلى المهاجم الفرنسي موسى ديمبيليه (27 عاما) المنتهي عقده مع ليون، والمدافع الأسكتلندي جاك هندري (28 عاما و22 مباراة دولية) من كلوب بروج البلجيكي، والمدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد (43 عاما) أسطورة وسط ليفربول السابق، والذي أقيل من منصبه مدربا لأستون فيلا، بعد قيادة رينجرز إلى لقب الدوري الأسكتلندي في 2021.

سيدات كولومبيا يخططن لتخطي إنجلترا ومواصلة مغامرة المونديال

ملبورن (أستراليا) - تحلم لاعبات المنتخب الكولومبي بإسقاط نظيراتهن الإنجليزيات بطلات أوروبا ومواصلة المغامرة في مونديال السيدات لكرة القدم الذي تستضيفه أستراليا ونيوزيلندا، وذلك حين يتواجه الطرفان في سيدني السبت في الدور نصف النهائي. وبلغ المنتخب الأميركي الجنوبي الدور ربع النهائي لأول مرة في ثالثة مشاركاته المونديالية، بفوزه على نظيره الجامايكي بهدف سجلته القائدة كاتالينا أوسمي. وتحدّث المدرب نيلسون أباديا عن مواجهة بطلات أوروبا في ربع النهائي قائلا "بسبب أسلوب لعبهن وتاريخهن، نحتاج إلى توخي الحذر. يجب أن نكون يقظين".

وأردف ابن الـ67 عاما "لكن في كرة القدم رأينا بالفعل أن الفجوة بين الفرق باتت أصغر وأثبتت كولومبيا أنها منتخب صلب"، مضيفا "تعتبر إنجلترا بالتأكيد من المنتخبات المرشحة (للفوز باللقب)، وهذا بديهي بما أنها بطلة أوروبا". وتابع "لكننا واجهنا أيضا المنتخب الألماني (2 – 1 في دور المجموعات) الذي كان ثاني المنتخبات المرشحة. وتمتعنا بالحكمة الكافية وبالتماسك".

وأثمرت الذهنية الهجومية للمنتخب الكولومبي عن إنجاز الوصول إلى ربع النهائي لأول مرة، معولا بشكل خاص على مهاجمته الشابة ليندا كايسيدو التي فرضت نفسها إحدى أبرز نجمات البطولة. لكن أوسمي تبقى الركيزة التي تبقي على تماسك فريق أباديا، وهي تؤكد أن الحلم لن ينتهي هنا، قائلة "نريد المزيد" بعدما سجلت هدف الفوز على جامايكا، وأضافت "هذا ليس سقفنا (حدود طموحهن). نحن نفكر الآن في مواجهة إنجلترا التي ستكون مباراة حلم". وشددت "نحن بحاجة إلى التحلي بالهدوء وأن نلعب مباراة ذكية، لكن مع قناعة أنه يمكننا تحقيق المزيد في كأس العالم هذه. حلمنا كبير، يمكننا أن نفعل ذلك".

واستلم أباديا مهمة الإشراف على المنتخب منذ 2017، وبعد فشل التأهل للنهائيات الماضية في فرنسا عام 2019 ركّز على صقل مواهب مثل كايسيدو لتصل إلى ما هي عليه اليوم. ولم يخف أباديا نيته الوصول إلى النهائي على أقل تقدير وتكرار مشوار الجارة البرازيل التي وصلت إلى النهائي عام 2007 حين جاءت وصيفة لألمانيا.

> الذهنية الهجومية للمنتخب الكولومبي أثمرت إنجاز الوصول إلى ربع النهائي، معولا بشكل خاص على مهاجمته ليندا كايسيدو

ولم يفز أي فريق من أميركا الجنوبية بلقب البطولة، إلا أن ذلك لم يحبط عزيمة الكولومبيات بدفع من أباديا الذي قال "عندما تأهلنا إلى كأس العالم، فإن أول شيء قلته لفريقي هو أننا لسنا هنا فقط لقضاء بعض الوقت. نريد صنع التاريخ ومن الأفضل أن نصنع التاريخ بدلا من سرد التاريخ". وتابع "لقد عززنا مجموعة قوية جدا، سواء من ناحية الجهاز الفني أو اللاعبات. جلبنا أفضل 23 لاعبة في بلدنا ونعلم مدى نضجهن ومدى جودتهن".

أظهرت نهائيات كأس العالم لكرة القدم سيدات المقامة في أستراليا ونيوزيلندا نقصا في المدربات، ليس فقط في المونديال بل على جميع مستويات الكرة المستديرة، حيث اقتحم المدربون الذكور عالم السيدات. ومع اقتراب المونديال من ربع النهائي، باتت الهولندية سارينا فيغمان التي تشرف على إنجلترا المدربة الناجية الوحيدة على خط التماس، علما أن بطولة كأس العالم للسيدات المكوّنة من 32 منتخبا انطلقت بـ12 مدربة.

ويشكّل ذلك نسبة 37.5 في المئة، وهي النسبة نفسها التي سُجلت في مونديال فرنسا 2019، عندما كانت 9 من المنتخبات الـ24 بإشراف مدربات. وقال الأميركي راندي والدروم (66 عاما)، مدرب المنتخب النيجيري الذي خسر أمام نظيره الإنجليزي بقيادة فيغمان بركلات الترجيح في دور الـ16، "هي مشكلة ليس فقط على الساحة الدولية وإنما على كل المستويات في لعبة السيدات". وتابع "نحن بحاجة إلى المزيد من المدربات في هذه الرياضة".

وفي إنجلترا، حيث تتمتع كرة القدم النسائية باحترافية عالية، أنهت خمسة من الفرق الـ12 في الدوري الممتاز للسيدات الموسم الماضي تحت إشراف مدربة. وفي بعض الدول، بما في ذلك نهائيات كأس العالم، دخلت كرة القدم النسائية عالم الاحتراف أخيرا، بينما لا تزال رياضة للهواة في بلدان أخرى.

ثقة عالية

تعاقدات تاريخية تشعل المنافسة في سباق البريميرليغ

مانشستر (إنجلترا) - أنفقت الأندية الإنجليزية أكثر من مليار جنيه إسترليني (1.3 مليار دولار) على تعاقدات جديدة هذا الصيف، استعدادا للموسم الجديد من الدوري الممتاز لكرة القدم الذي سينطلق الجمعة. وبعدما كان قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب للمرة الأولى منذ عام 2004 وأيام المدرب الفرنسي أرسين فينغر، ارتفع منسوب الطموح لدى أرسنال ونشط في سوق الانتقالات الصيفية إلى درجة أنه أكثر الأندية إنفاقا بعدما تخطى عتبة 200 مليون جنيه إسترليني لضم ديكلان رايس والألماني كاي هافيرتس والهولندي يوريين تيمبر ضمن مسعاه لإزاحة مانشستر سيتي عن العرش.

ونشطت أندية مانشستر يونايتد ونيوكاسل وليفربول وتشيلسي أيضا في سوق الانتقالات بحثا عن مكان بين الأربعة الأوائل، وبالتالي التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الذي يغيب عنه الأخيران بعد حلولهما الموسم الماضي في المركزين الخامس والثاني عشر تواليا. ويبقى مانشستر سيتي، الفائز بثلاثية الدوري الممتاز والكأس ودوري أبطال أوروبا، الرقم الأصعب والمرشح الأوفر حظا كي يصبح أول فريق يتوج بلقب الدوري لأربعة مواسم متتالية.

مسار تصاعدي

كان أرسنال المنافس المفاجأة لسيتي على لقب الدوري الموسم الماضي، حتى أنه تربع على الصدارة لفترة طويلة قبل أن يتعثر في الأمتار الأخيرة ويكتفي بالوصافة. وبين عزم ديكلان رايس على الانضمام إلى أرسنال رغم اهتمام مانشستر سيتي بخدماته، أن المدفعجية في مسار تصاعدي وقد يكون فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا قادرا جديا على إسقاط الـ"سيتيزينس" من عرشهم. واضطر أرسنال إلى إنفاق مبلغ قياسي في تاريخ النادي اللندني لضم رايس من جاره وست هام مقابل 105 ملايين جنيه إسترليني.

وبعد فشل سعيه للإتيان بقائد المنتخب الإنجليزي هاري كاين إلى أولد ترافورد، قرّر مانشستر يونايتد أن يثق بالشباب من خلال ضم الدنماركي راسموس هويلوند (20 عاما) من أتالانتا الإيطالي. وأثيرت علامات الاستفهام والتعجب حيال قرار يونايتد بإنفاق 64 مليون جنيه إسترليني على لاعب شاب لم يكلف أتالانتا أكثر من 17 مليون جنيه إسترليني قبل عام فقط.

> منسوب الطموح لدى فريق أرسنال ارتفع ونشط في سوق الانتقالات إلى درجة أنه أصبح أكثر الأندية إنفاقا

وكان الكرواتي يوشكو غفارديول أبرز صفقة يبرمها مانشستر سيتي هذا الصيف بضمه قلب الدفاع الدولي من لايبزغ الألماني مقابل 78 مليون جنيه إسترليني. وتألق العملاق البالغ 21 عاما خلال مشوار بلاده في مونديال قطر نهاية العام الماضي، لكنه يواجه الآن منافسة قوية في "استاد الاتحاد" لأنه سيكون من بين ستة مدافعين قادرين على شغل مركز قلب الدفاع في تشكيلة المدرب الإسباني بيب غوارديولا.

بعد الموسم المخيب الذي أنهاه خارج مراكز دوري الأبطال بحلوله خامسا، تبين أن ليفربول يحتاج حقا إلى تجديد دماء خط الوسط. ولجأ المدرب يورغن كلوب إلى الدولي المجري دوميتيك سوبوسلاي بضمه من لايبزغ الألماني، بعد دفع البند الجزائي البالغة قيمته 76 مليون دولار.

تهديد واضح

وبجانب الوافد الجديد الآخر بطل العالم الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر، سيكون ابن الـ22 عاما الإضافة التي تؤمن الديناميكية في خط وسط "الحمر"، لكن فريق كلوب مازال بحاجة إلى المزيد من التعزيز لسد الفراغ الذي خلفه رحيل القائد جوردان هندرسون والبرازيلي فابينيو وأليكس أوكسلايد – تشامبرلاين والغيني نابي كيتا وجيمس ميلنر. أما بالنسبة إلى سوبوسلاي فقد جاء إلى "ناد تاريخي حقا" يملك "لاعبين جيدين حقا، ومدربا جيدا. كل شيء جيد. بالنسبة إلي كان الأمر مثاليا لاتخاذ الخطوة التالية في ناد مماثل. الجماهير، الملعب... كل شيء جيد حقا".شكلت الصفقات الهائلة التي أبرمتها الأندية السعودية هذا الصيف تهديدا لكل الأندية في أوروبا، بينها أكبر الأندية الإنجليزية. وأعرب كلوب عن قلقه من تداعيات ذلك.

العرب
الخميس 2023/08/10
السنة 46 العدد 12857

سكان غزة يسهرون في الشاطئ على «سينما البحر»

أعادت مبادرة "البحر إلنا" إلى سكان غزة شغفهم بالسينما؛ إذ صاروا يلتقون في الشاطئ لمتابعة أفلام سينمائية بشكل مجاني، أغلبها لمخرجين فلسطينيين، وحصل بعضها على جوائز عالمية أو إقليمية، وذلك بعد أن أغلقت دور العرض أبوابها.

متعة الفرجة في الهواء الطلق

غزة (فلسطين) - مع غروب الشمس يبدأ رواد شاطئ بحر مدينة غزة بالتجمع أمام شاشة كبيرة يتم إعدادها لعرض أفلام سينمائية متنوعة.

وعلى كراس معاد تدويرها ومصنوعة من إطارات المركبات التالفة ومرتبة بشكل يتيح للجميع مشاهدة الشاشة، يجلس محبو السينما منتظرين لحظة بداية العرض.

ومع انطلاقه يجذب صوت الفيلم رواد الشاطئ من المناطق البعيدة نسبيا، خاصة إذا كان الفيلم المعروض كرتونيًا للأطفال الذين يبدأ العشرات منهم بالتجمع لمشاهدته.

السينما ظهرت في غزة منذ بداية أربعينات القرن الماضي وكان عدد قاعات السينما يتراوح بين 5و10 قاعات

وعكفت مبادرة "البحر إلنا" التعاونية على عرض هذه الأفلام في الهواء الطلق في إطار توفير "سينما مفتوحة" للذين حرموا من دور عرض السينما في قطاع غزة منذ عام 1987.

وفي القطاع بدأت السينما في الظهور منذ بداية أربعينات القرن الماضي مواكبة للنشاط الثقافي والفني الذي نشط آنذاك، ليضم القطاع مجموعة من دور السينما يتراوح عددها بين 5 و10، وفق مسؤولين ومخرجين فلسطينيين، فيما بدأت أعدادها تتراجع عقب بداية الانتفاضة.

وأرجع مختصون في الشأن الثقافي إغلاق أبواب دور السينما في غزة إلى الأوضاع الاجتماعية والأمنية التي سادت الشارع الفلسطيني إبان الانتفاضة الأولى وما رافقها من حظر للتجوال.

وقال مؤسس مبادرة "البحر إلنا" علي مهنا، وهو مخرج فلسطيني، إن فكرة "سينما البحر تقوم بالأساس على عرض أفلام سينمائية في شاطئ البحر بشكل مجاني، أغلبها لمخرجين فلسطينيين، وحصل بعضها على جوائز عالمية أو إقليمية".

وأضاف "حصلت المبادرة على تمويل من الصندوق الثقافي التابع لوزارة الثقافة في رام الله، لعرض نحو 15 فيلما يسلط الضوء على قضايا وطنية فلسطينية وبعض الشخصيات الفلسطينية".

لكنّ القائمين على المبادرة يحاولون عرض أفلام كرتونية خاصة بالأطفال إلى جانب الأفلام الـ15، من أجل تلبية جميع الأذواق ونشر ثقافة السينما بين الأطفال.

وقال مهنا "نحاول بأبسط الإمكانيات محاكاة جو سينمائي نتمكن من خلاله من عرض الأفلام للناس، وهذه الأفلام تمرر قيما وطنية وإنسانية".

وذكر أن هذه المبادرة لا ترتبط بالطابع الثقافي فقط وإنما تهدف أيضا إلى توفير مساحة للسكان تخول لهم الاستمتاع بهذه الأعمال وتخفف عنهم ضغوط الحياة.

وأشار إلى أن تعاونية "البحر إلنا" ستواصل عرض الأفلام السينمائية مرتين في الأسبوع (كحد أقصى)، وذلك بعد انتهاء مبادرة "سينما البحر" الممتدة طيلة فصل الصيف.

وقد وصف المخرج الفلسطيني محمد الصواف مبادرة "سينما البحر" بأنها "فكرة جميلة تتيح الفائدة لجمهور واسع" في الوقت الذي تخلو فيه غزة من دور العرض.

وقال الصواف "لغة السينما مشتركة بين الجميع دون تمييز، من المهم جدا عكس تفاصيل القضايا الفلسطينية والنضال عبر السينما ليصل ذلك إلى العالم".

ودعا إلى "استغلال السينما والأفلام في نقل حقيقة ما يحصل على الأراضي الفلسطينية، وللتأكيد للعالم الخارجي أن أشخاصا على هذه الأرض يبحثون عن الحرية والإبداع".

بدوره قال مدير دائرة الفنون والتراث والمعارض في الهيئة العامة للشباب والثقافة بغزة (حكومية) عاطف عسقول "إن نشأة السينما في القطاع ارتبطت بالوضع الثقافي والفني الذي كان لافتا قبل احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية عام 1948".

وأضاف "نشاط فلسطين في المجال الثقافي والفني ربما يعود إلى وقوعها على تخوم مصر ولبنان اللذين كانا رمزا للثقافة وصناعة الأفلام والسينما على مستوى الوطن العربي، كان لدينا تأثر خاصة بالسينما المصرية".

وأوضح أن بداية ظهور السينما في غزة قد تعود، وفق التقديرات، إلى أربعينات القرن الماضي، حينما تم إنشاء "مؤسسة السامر" التي تحولت بعد ذلك إلى "سينما السامر" عام 1944.

وامتد النشاط السينمائي والفني بعد ذلك على مستوى القطاع حتى بداية الانتفاضة الأولى، حيث تولى القطاع الخاص آنذاك مهمة افتتاح دور عرض السينما.

وأردف، "بعد ذلك تم افتتاح سينما النصر وعامر في غزة والحرية في خانيونس والسلام في رفح، ليصل عددها على مستوى القطاع إلى 5 دور عرض".

لكن مخرجين فلسطينيين يقولون إن عدد دور عرض السينما بلغ في قطاع غزة قبل الانتفاضة الأولى حوالي 10.

وعن طبيعة الأفلام المعروضة قال عسقول إن دور السينما في غزة كانت مواكبة للسينما العالمية وتعرض الأفلام العربية والهندية والأجنبية.

وأشار إلى أن هذه الدور كانت تنشط في "المناسبات الرسمية كالأعياد، حيث كان هناك إقبال لافت عليها خاصة من فئة الشباب".

القضاء الأميركي يعيد إلى إيطاليا 42 عملا أثريّا

نيويورك (الولايات المتحدة) - أعاد القضاء في نيويورك إلى إيطاليا 42 عملاً أثريا نُهب وبيع بصورة غير قانونية. وتبلغ قيمة هذه الأعمال الأثرية 3.5 مليون دولار، في أحدث خطوة من هذا النوع تتخذها المدينة الأميركية التي تشكّل محوراً عالمياً للاتجار بالآثار.

وخلال احتفال أقيم في نيويورك أعاد محققون أميركيون إلى السلطات الإيطالية 42 عملاً أثرياً استثنائيا. ويعود عدد من هذه الآثار إلى نحو 2500 عام، حسب ما ذكره بيان صادر عن المدعي العام في نيويورك ألفين براغ.

وأضاف البيان "نواصل إصلاح الأضرار التي تسببت فيها شبكات تهريب الآثار عبر إيطاليا التي كانت منظمة بشكل جيّد ودام عملها عقودا"، مشيرا إلى "إعادة أكثر من 200 عمل" إلى روما منذ توليه منصبه في عام 2022.

ومن بين الأعمال التي عُثر عليها وأُعيدت إلى إيطاليا مزهرية من منطقة بوليا الإيطالية تعود إلى عام 335 قبل الميلاد، وقد سُرقت من موقع دفن في جنوب إيطاليا قبل تهريبها إلى الخارج عبر مهرّب الأعمال الفنية الإيطالي جاكومو ميديشي، بحسب القضاء في نيويورك.

وجرى استرداد المزهرية، التي كانت تُستخدم لخلط الماء والنبيذ، عن طريق "تاجر الأعمال الفنية البريطاني روبن سيمز".

وصودرت القطعة الأثرية في يوليو الماضي من هاوي جمع في نيويورك.

وكانت لوحتان تعودان إلى الحضارة الأترورية قد سُرقتا من وسط إيطاليا في الثمانينات قبل أن تصبحا بحوزة روبن سيمز الذي باعهما عام 1992 لقاء 1.6 مليون دولار لزوجين من هواة جمع التحف الفنية في نيويورك هما شيلبي وايت وليون ليفي.

إلا أنّ وايت وليفي أعادا اللوحتين عام 1999 إلى سيمز الذي احتفظ بهما في نيويورك حتى مارس الماضي.

وبإشراف ألفين براغ تمت إعادة أكثر من 950 قطعة فنية بقيمة 165 مليون دولار إلى 19 دولة، بينها مصر والعراق واليونان وتركيا وإيطاليا.

فاطمة البنوي لأول مرة في السينما المصرية

القاهرة - تخوض الممثلة ومنتجة الأفلام السعودية فاطمة البنوي لأول مرة تجربة سينمائية في مصر، حيث ستجسد شخصية فتاة أجنبية من أصول مصرية أمام النجم المصري أكرم حسني في الفيلم الكوميدي "العميل صفر".

كانت فاطمة البنوي قد نشرت البوستر الرسمي لشخصيتها في الفيلم على مواقع التواصل الاجتماعي، مع مجموعة من الصور الأخرى التي التقطت من داخل الكواليس، وتشير إحداها إلى اسم الشخصية التي تجسدها في الفيلم وهو "لي لي".

وتندرج أحداث فيلم "العميل صفر" في إطار كوميدي، ويدور موضوع العمل حول رجل أمن يحلم بأن يكون بطلاً مثل جيمس بوند لكنه يفشل في ذلك ويتعرض للعديد من المواقف الكوميدية.

ويشارك فاطمة البنوي وأكرم حسني في بطولة الفيلم بيومي فؤاد وأسماء أبواليزيد وآخرون، والفيلم فكرة أكرم حسني وسيناريو وحوار وإنتاج وائل عبدالله، ومن إخراج كريم العدل.

يذكر أن أحدث أعمال فاطمة فيلم "الهامور" الذي عُرض مؤخراً في دور السينما السعودية والمصرية، وفيلم الإثارة "سكة طويلة" الذي يُعرض على منصة نتفليكس بعد عرضه العالمي الأول في مهرجان البحر الأحمر 2021، وعرضه في دور السينما السعودية. كما بدأت تصوير دورها في فيلم "أحلام العصر"، وهو من إخراج فارس قدس وتأليف مشترك بين الأخوين قدس وعمر البحري. وتشارك البنوي في بطولته مع صهيب قدس ونجم وحكيم جمعة وإسماعيل الحسن.

«الرحى» تعود إلى الدوران في مهرجان بالسعودية

حائل (السعودية) - تعد "الرحى" من المقتنيات المنزلية القديمة التي تحرص الأسر على اقتنائها، فلا يخلو بيت من البيوت في حقبة زمنية مضت من اقتناء تلك الآلة الحجرية بدائية الصنع التي تُعَد من أساسيات البيوت قديما، والتي وُجدت لطحن الحبوب بأنواعها بعد أن صُنعت بهندسة فكرية فريدة من نوعها في تلك الحقبة بهدف سد حاجة المجتمع.

واستعادت أم سالم ذكريات الزمن الجميل باستعراضها العمل على الرحى في ركن من أركان مهرجان بيت حائل التراثي الذي يقام في منتزه أجا بارك، وسط إقبال من الزوار الذين غمرهم حب الاستطلاع والتعرف على هذه الآلة الحجرية وطريقة العمل عليها.

وأوضحت أنها تعمل على هذه الآلة منذ زمن طويل وتستخدمها في منزلها حفاظا منها على التراث القديم، مبينة أن الأجيال القديمة كانت تعيش على هذه الآلة بطحن القمح والشعير وغيرهما من أنواع الحبوب، فهي مطحنة جيل الأولين، مشيرة إلى أنها تشارك في المهرجانات منذ 20 عاما للتعريف بهذه الآلة وأهميتها حياة السعوديين سابقا للأجيال القادمة.

وقالت أنها تساعد من يريد أن يتدرب على استعمالها، مشيرة إلى أن الرحى تتكون من حجرين دائريين، يوضعان فوق بعضهما بصورة متوازية فيما يكون الجزء العلوي أكبر قليلا من الجزء السفلي الذي يكون ثابتا، ووسطهما ثقب صغيرة لإدخال الحبوب، ووسط الجزء السفلي عمود يحفظ التوازن عند الدوران، وفي أحد أطراف الحجر العلوي يوجد عمود خشبي لتدويره باليد أثناء الرحي.

انطلاق المهرجان الدولي لموسيقى الشباب في الرباط

الرباط - تنطلق فعاليات الدورة الجديدة من المهرجان الدولي لموسيقى الشباب في العاصمة المغربية الرباط اليوم الخميس 10 أغسطس 2023.

ويحتضن المهرجان في دورته العاشرة هذا العام ما يزيد عن 15 حفلا غنائيا متنوعا بين الموسيقى الأفريقية والإلكترونية والارتكاز على موسيقى الهيب هوب والراب، بمشاركات دولية من المغرب وبلجيكا وفرنسا وإسبانيا وكندا، وبواقع خمسة عروض غنائية يوميا على مدار ثلاثة أيام متتالية.

ويعود المهرجان الدولي هذا العام بعد توقف دام ثلاث سنوات منذ نسخته التاسعة قبيل تفشي وباء كورونا، ويعد أحد أبرز المهرجانات الموسيقية الداعمة للفرق الغنائية الجديدة في المغرب، بتنظيم هيب هوب فاميلي ودعم من منظمة اليونسكو وصندوق الأمم المتحدة للسكان ووزارة الثقافة المغربية.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

أختار الأريحية على التعقيد

هذا تحذير رسمي. اشرب قهوتك الصباحية أو كوب الشاي لتصحصح قبل أن تكتب أي شيء على مجموعة عمل على سكايب مثلا أو ترسل تغريدة على منصة أكس. ليست المشكلة فيما ستقول. عادة تتحدث مع شخص تثق فيه. لكن من الوارد أنك تحادث الحساب الخطأ أو المجموعة غير المعنية.

حدث هذا صباح أمس مع زميل. في مجموعة، كتب كلاما لا غبار عليه، ولكنه خاص. عندما نبهته، قال إنّها القهوة. وهي كذلك لأن مواقف شبيهة تكررت معي.

قبل عالم التسريبات الفيديوية مع انتشار المحمول، كان الناس يلتقطون تسريبات نصية، وبعض الأحيان يسترقون السمع أو التنصت بتسجيل. هذا عالم معروف، منذ يوم أصبح التجسس والإنصات مهنة، دخلها من قبل الجواسيس وتصاحب كل أذن تنصت وتستفيد.

ما نقوله أمام اثنين عادة يختلف عما نقوله أمام واحد. ثمة جوانب كثيرة نراعيها. نتحسب. ليس الموضوع في سر أو إفشاء معلومة. الكلام الجمعي يختلف.

خذ مثلا لسياسي يتحدث إلى سياسي زميل. أو زعيم يتحدث إلى زائر. كل شيء يعيد صياغة نفسه بعدد المستمعين ومن يكونون، وفي أي مجال مكاني نتحدث.

خذ مثلا كيف يتطور الحديث بين كلمة تقال في مناسبة مثل ورشة أو ندوة، أو كلمة في مؤتمر. نصل إلى الذروة في خطب السياسيين وانتقائهم المفردات والصياغات والعبر. البعض يستهين بفرصة الحديث إلى جمع أو شعب، وللأسف تضيع الكثير من المعاني في تضخيم المفردات والتكلف. لكن بالتأكيد الخطب أُعدت ليسمعها الجميع، من يرضى عنها أو لا تروق له.

هذا لا يعني انعدام الأريحية. الكلام واسطتنا للوصول إلى الآخر. الأريحية ضرورية لأنها تبسط المطلوب. كلما زادت الرطانة، كلما غاب المعنى. البساطة أساس من أسس التفاهم. طالما كانت الجمل البسيطة قادرة على نقل المعنى، فلماذا التعقيد.

زميلي شطب بعض العبارات. أحسن بفعله. الأريحية أيضا لها مكانها. سواء دردشة في مقهى أو مباشرة على سكايب أو في مجموعة صغيرة.

في مناسبات متكررة، تجد أن تعليقات بسيطة على مجموعة عمل تتحول إلى مشكلة بسبب الاطلاع عليها بعد حين أو خارج سياقها. المجموعات يمكن الإساءة إليها، لتتحول إلى منبر هتاف. شيء يشبه الوقوف أمام محاضر يلقي كلمة في ندوة. بعض الأحيان الردود اعتباطية ولا تستكمل معنى أو تفيد. معادلة الأريحية والتباسط تبدو بسيطة ولكن ليست مضمونة.

لكن بين خيار الأريحية والتعقيد أختار الأريحية. بالنهاية الناس لديهم فكرة عمن تكون. شوية قهوة والمسامح كريم.